وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:.....
رقم التسجيل: .....

مظاهر التقارب في الحركة الوطنية الجزائرية 1936-1951م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد:
- لباز رشيد
- بن عطية علي

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	محمد الشريف حسين	أستاذ محاضر أ		رئيسا
2	بن رحال يمينة	أستاذ محاضر أ		مشرفا ومقررا
3	بتة مرزوق	أستاذ محاضر أ		ممتحنا

السنة الجامعية: 2020م/2021م.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

شكر وعرفان

نحمد الله حمدا كثيرا ونشكره شكرا جزيلا الذي كان فضله وعطاءه كريما لأنه سهل لنا المبتغى وأعاننا على إتمام هذا العمل ،

كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة بن رحال يمينة ، على قبولها الإشراف علينا ، والذي خصته بالكثير من الملاحظات و الإرشادات والتوجيهات ، فلك منا جزيل الشكر و الامتنان والتقدير.

ولكل من ساهم لإنجاز هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذ أحمد مريوش و الأستاذ بوعزة بوضارساية والأستاذ صالح لميش و الأستاذ بن آزواو فتح الدين و الأستاذ سيد علي أحمد مسعود.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقـــــدمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة:

منذ دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر يحاول بسط سيطرته على البلاد والعباد ومحاربا للهوية والثقافة والدين، ومع أول يوم له في هذه الأرض المباركة واجهته الجماهير الغاضبة بقوة السلاح في كل ربوع الوطن، ولم يستتب له الأمر إلى بعد ما يقارب التسعين سنة من القتال ولم يدخل شبرا واحدا من هذه الأرض دون قوة السلاح، وكان الاستعمار بقوانينه الجائرة يسعى جاهدا لدمج المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي بسياسة الإدماج والتنصير وغيرها لكن فشله كان ذريعا في ذلك، ومع فشل المقاومات العسكرية في طرد المستعمر الفرنسي ظهرت مقاومة جديدة مقاومة ناعمة لكنها لم تكن أقل وطئا على فرنسا من مقاومة السلاح وهي المقاومة السياسية وكانت بدايتها الفعلية والمنظمة على يد الأمير خالد بعد الحرب العالمية الأولى ورغم أن حركته لم تدم طويلا إلا أنها فتحت الباب أمام حركات أخرى كان لها بالغ الأثر في رسم معالم الطريق لاستقلال الجزائر وانتفاضتها من براثن الاحتلال الغاشم، وعرفت الحركة الوطنية الجزائرية ازدهار وتنوعا في أطيافها السياسية فظهر التيار الاستقلالي، الإدماجي، الإصلاحي و الشيوعي، كل حزب ببرنامج عمل ومطالب تختلف عن باقي الأحزاب وظهرت شخصيات قوية على الساحة السياسية الجزائرية كمصالي الحاج زعيم التيار الاستقلالي وعبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين ورائد الإصلاح في الجزائر وفرحات عباس الصيدلي والسياسي الشهير محرر البيان ورئيس أول حكومة انتقالية في الثورة.

كانت هذه الأطياف تختلف اختلافا واضحا فمنها من يطالب بالاستقلال التام عن فرنسا ومنها من يرى ضرورة البقاء تحت ظل الجمهورية الفرنسية ويعتبرها رمزا للديمقراطية و التحرر في العالم، والمثير للدهشة هنا أن هذه الأحزاب ورغم التباين الواضح في إيديولوجياتها إلا أنها اجتمعت ثلاث مرات في الفترة من1936م إلى1951م، و وحدت مطالبها في مواجهة الإدارة الفرنسية، ومن هنا جاء موضوع دراستنا لمظاهر التقارب في الحركة الوطنية الجزائرية (1936-1951م).

أسباب اختيار الموضوع

توفرت لدينا مجموعة من الأسباب دفعتنا لاختيار الموضوع منها:

-معرفة أسباب تغير الجزائريين نهج المقاومة من العسكرية إلى السياسية ومدى تأثير السياسية الاستعمارية والأحداث الدولية في ذلك.

-تسليط الضوء على مظاهر التقارب بين أطياف الحركة الوطنية بدءا من المؤتمر الإسلامي 1936م فأحباب البيان والحرية في 1944م وأخيرا الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها في1951م.

-إبراز الظروف الداخلية والخارجية التي جمعت أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية حول طاولة واحدة و مطالب مشتركة.

-تسليط الضوء عن أهم الشخصيات الفاعلة في التجارب الوحدوية في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ومدى ثقل هذه الشخصيات في السياسة الجزائرية.

الهدف من اختيار الموضوع

إن الهدف من دراستنا لهذا الموضوع هو معرفة ظروف التقارب الفكري في كل من التجارب الثلاث المؤتمر الإسلامي1936م وأحباب البيان1944م،والجبهة الجزائرية 1951م.

- الاطلاع على أهداف ونشاطات كل تجربة من التجارب الوحدوية الثلاث و أهم إنجازاتها.

- معرفة مختلف ردود الأفعال الوطنية والفرنسية تجاه الائتلافات الوطنية الثلاث ومصير كل منها.

إشكالية البحث

وتتمحور إشكالية البحث حول مدى استجابة التيارات الوطنية في مظاهر التقارب للحركة الوطنية و دراسة التجارب الوحدوية الثلاث المؤتمر الإسلامي1936م، حركة أحباب البيان و الحرية 1944م، و الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات و1951م ؟

وتتفرع من هذه الإشكالية الرئيسية تساؤلات فرعية أهمها:

- ما هي الظروف الداخلية والخارجية التي سبقت كل تجربة من التجارب الوحدوية الثلاث لأحداث التقارب الفكري بين مختلف التيارات الوطنية؟

- ما هي أهداف ونشاطات كل تجربة وما أهم انجازاتها ؟

- وفيما تمثلت مواقف الحركة الوطنية والإدارة الاستعمارية تجاه كل من المؤتمر الإسلامي وحركة أحباب البيان والجبهة الجزائرية؟

خطة البحث

وللإجابة على هذه الإشكالية الرئيسية وما انبثق عنها من إشكاليات ثانوية قمنا بوضع خطة بحث قُسمت فيها الدراسة إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة.

- أما الفصل الأول فقد جاء بعنوان المؤتمر الإسلامي جوان 1936م

وتناولنا فيه الظروف الداخلية والخارجية التي سبقت انعقاد المؤتمر وفكرة المؤتمر وأهم الشخصيات الفاعلة فيه، كما تطرقنا إلى أهدافه واجتماع الملعب البلدي الكبير وأخيرا ردود الفعل الوطنية والفرنسية تجاه المؤتمر الإسلامي.

- أما الفصل الثاني فكان بعنوان: حركة أحباب البيان والحرية مارس1944م، وقد تناولنا فيه ظروف تحرير البيان الجزائري في 1943م ومختلف ردود الفعل تجاه هذا البيان باعتباره سببا مباشرا في تأسيس حركة أحباب البيان والحرية وتناولنا أيضا ظروف تأسيس هذه الحركة الجديدة ودور فرحات عباس في ذلك وأهم أهدافها وأنشطتها وموقف المستعمر والمستوطنين من هذه التجربة الوحدوية الجديدة لأحزاب الحركة الوطنية، وأخيرا مجازر الثامن ماي وحل حركة أحباب البيان والحرية.

- أما الفصل الثالث: فقد كان بعنوان الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها أوت 1951م، وتناولنا فيه الظروف الداخلية والخارجية التي سبقت ظهور الجبهة الجزائرية، و تأسيسها و نظامها الداخلي و أهم نشاطاتها داخليا و خارجيا، وأخيرا ردود الفعل تجاه نشاط الجبهة ومصيرها.

منهج الدراسة

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي، بحكم أن الدراسة تتناول فترة كبيرة من تاريخ الجزائر، وذلك من خلال استعراض الأحداث وتحليل المعطيات التاريخية وربطها ببعضها البعض بهدف الوصول إلى الحقائق.

عرض أهم المصادر والمراجع

وقد استعنّا في بحثنا هذا بمجموعة من المصادر والمراجع كان أهمها:

المصادر

- ليل الاستعمار لفرحات عباس وقد استعنا به في الفصل الثاني من دراستنا ويتكلم فيه عباس عن حركة أحباب البيان وعن نشاطها وأسباب فشلها.

- جريدة المنار والتي تعتبر أهم من تكلم عن الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها ونقلت كل نشاطاتها.

المراجع

- الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثالث، لأبي القاسم سعد الله، وقد استعنا به في كل فصول البحث، فقد تحدث سعد الله في هذا الكتاب عن الفترة من 1930إلى 1945م من تاريخ الجزائر.

- مظاهر المقاومة السياسية الجزائرية 1830-1954م، لمحمد الطيب العلوي.
- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، لعبد الكريم بوصفصاف.

- دراسة مقارنة بين المؤتمر الإسلامي1936م والبيان الجزائري1943م،زينب صالح بدادي.

صعوبات البحث:

-ندرة المصادر والمراجع خاصة فيما يتعلق بالجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها

- قلة الأحداث والأنشطة بسبب الفترة الزمنية القصيرة التي عاشتها كل تجربة فأطولها لم تعمِّر أكثر من سنة.

- غلق كل المكتبات الوطنية والجامعية بسبب الحجر الصحي.

الفصل الاول: المؤتمر الإسلامي الجزائري جوان 1936م

المبحث الأول: ظروف انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م

المطلب الأول: الظروف الداخلية .

المطلب الثاني: الظروف الخارجية.

المبحث الثاني:انعقاد المؤتمر الإسلامي الفكرة والقرارات الصادرة عنه.

المطلب الأول: انعقاد المؤتمر.

- فكرة المؤتمر الإسلامي.
- قرارات المؤتمر .
- اللجنة التنفيذية للمؤتمر.

المطلب الثاني : اجتماع الملعب البلدي.

المبحث الثالث: مواقف الحركة الوطنية والإدارة الفرنسية من المؤتمر الإسلامي 1936م

المطلب الأول: موقف أحزاب الحركة الوطنية من المؤتمر وقراراته :

- موقف ج ع م ج .
- موقف نجم شمال إفريقيا.
- موقف فدرالية النواب.
- موقف الحزب الشيوعي.

المطلب الثاني:الموقف الفرنسي من المؤتمر الإسلامي 1936م.

تمهيد

شهدت فترة عشرينيات و ثلاثينيات القرن العشرين نهضة جزائرية ببروز مفكرين وسياسيين على الساحة الوطنية جعلوا من العمل السياسي بديلا للمقاومة المسلحة في مواجهة المستعمر الفرنسي، فبرزت الجمعيات والنوادي والأحزاب السياسية بمختلف توجهاتها: الإدماجي، الاستقلالي، الشيوعي، الإصلاحي.

وكانت البداية مع حركة الأمير خالد واعتبرت المرحلة الأولى في سلم الحركة الوطنية الجزائرية ورغم أنها لم تعمر طويلا إلا أنها فضحت عيوب النظام الاستعماري وفتحت الطريق أمام حركات جزائرية أخرى[1].

إلا أن سنة 1936م شكلت الاستثناء فقد عقد بها مؤتمر جامع لكل توجهات الحركة الوطنية،وهو المؤتمر الإسلامي في السابع جوان من هذه السنة، وهو أول تجمع من نوعه في الجزائر فلم تعرف الجزائر طيلة أكثر من قرن من الاحتلال تجمعا تشترك فيه كل الاتجاهات وتمثل مختف الطبقات وتبرز خلاله وحدة الصف والكلمة على مطالب معينة مثل ما حدث في المؤتمر المذكور[2].

و قد كانت الظروف التي أدت إلى انعقاده متعددة فهناك ظروف داخلية وأخرى خارجية.

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931-1945م**، ط 1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر،1981م، ص73.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3، دار الغرب الإسلامي، ط4، لبنان، 1992م،ص151.

1- ظروف انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م:

أ-الظروف الداخلية:

1. انتشار الفكر الإصلاحي الذي خاطب الضمير الشعبي الجزائري وأسس بذلك لمرجعية مشروع لهذا المجتمع المبني على العقيدة الإسلامية والقيم المحمدية والمكون اللغوي المتمثل في العربية و الجغرافيا الممثلة للوطن، وكانت الاستجابة الواسعة لهذه المبادئ القيم لا في الوسط الداخلي فقط بل كانت الاستجابة على المستوى الإقليمي وحتى فرنسا التي أوفدت إليها فرنسا إدارة الجمعية بعثة من الرسل لنشر ثقافة الجمعية بين المهاجرين وبالخصوص في الوسط الباريسي[1].
2. فوز المنتخبين الجزائيين في انتخابات 1934م في الانتخابات البلدية وما خلفه هذا النجاح من أثرها في تبلور الوعي لدى الجزائريين[2].
3. ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائيين[3]في الخامس من ماي 1931م، و كانت كرد فعل على احتفالات الفرنسيين بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر و ما صاحب هذه الاحتفالات من إهانة و تحقير لرموز الدين الإسلامي[4].

و مساهمة الجمعية في البحث عن حلول مستعجلة للقضايا المستعصية من خلال عقد العديد من النشاطات و التجمعات و تحسيس المواطن بقضاياه الهامة و من ذلك لقاء بنادي الترقي[5] سنة1931م بحضور الشيخ بن باديس[6]، و وقتها تم حصر المطالب الجزائرية منها الاجتماعية و الثقافية و الدينية وحتى السياسية، ويعد هذا الاجتماع نقلة نوعية في نشاط الجمعية التي قيمت خلاله الوضعية العامة في الجزائر[7].

---

[1] أحمد مريوش، **محاضرات في تاريخ الجزائر1900-1954م**، ج2، كنوز الحكمة، ط1، 201م، الجزائر، ص258.

[2] مؤمن العمري،**الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطنية 1926-1954م**، دار الطليعة، دط، ص52.

[3] **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:** تأسست في الخامس ماي 1931م بنادي الترقي بالعاصمة حضرها 72عالم من القطر الجزائري و طلبة العلم فيه، كان شعارها الجزائر وطننا والعربية لغتنا و الإسلام ديننا.أحمد طالب الإبراهيمي،**آثار الأمام البشير الإبراهيمي 1929-1940م**، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1997م، ص71. وأيضا عبد الكريم بوصفصاف المرجع السابق، ص105.

[4] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي**، ج4، ط1، لبنان، 1996م، ص143.

[5] **نادي الترقي:**تأسس نادي الترقي في جويلية 1927م، على يد أعيان مدينة الجزائر وعين على رأسه محمود بن ونيش ،وكان ناد قافي كبير احتضن الكثير من الأنشطة الثقافية والسياسية وعلى رأسها تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ماي1931م، الوناس الحواس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية،1917-1954م**، دار كنوز الحكمة، دط،ا لجزائر،2012 م ص ص130.-135.

[6] **عبد الحميد بن باديس:**من كبار رجال التجديد والإصلاح في العالم الإسلامي، ورئيس جمعية العلماء منذ1931م إلى غاية وفاته ولد وترعرع في قسنطينة ثم انتقل إلى تونس لطلب العلم في جامع الزيتونة، عاد إلى الجزائر و درس بالجامع الكبير ثم سافر إلى الحجاز حاجا وعاد سنة 1913م ، أسس عديد الصحف كالشهاب والمنتقد والشريعة و السنة المحمدية و كان شديدا في كتاباته على سياسات الاستعمار، شارك في تأسيس جمعية العلماء و أول رئيس لها توفي سنة 1940م في قسنطينة. عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2،بيروت لبنان، 1980م، ص28.

[7] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص258

4. أحداث قسنطينة سنة 1934م[1]، و ما تبعها من مشادات بين اليهود والمسلمين في شوارع قسنطينة و استمرت بعدها حالة الغضب والترقب لأيام[2].
5. تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر التأسيسي الذي عقد في الجزائر يومي 17 و 18 أكتوبر 1936م، إلا أنه بقي خاضعا لتوجيهات الحزب الأم في فرنسا و كان عمار أوزقان[3] يعتبر ممثل شيوعيي الجزائر بالإضافة إلى أن هذا الحزب قد تكون من أوروبيين و مناضلين جزائريين إلا أنه لم يلقى أي تجاوب من طرف الفئات الشعبية الجزائرية[4].
6. الجزائر منذ فترة وهي تشرئب إلى حركة جماهيرية،بسبب السياسات الفرنسية الجائرة فكانت ردة الفعل على قانون التجنيد الإجباري فحركة الأمير خالد[5] ثم رد الفعل تجاه الاحتفالات بمئوية الاحتلال و كل هاته الردود كانت آنية و لم تكن منظمة ولعل أول تجمع بالصفة التي نقصدها كان تأسيس جمعية العلماء سنة 1931م، لكنه كان حدثا دينيا ثقافيا لا سياسيا، أما المؤتمر الإسلامي فقد كان يختلف عن جميع تلك المحاولات[6].
7. ظهور مجموعة من الإصلاحات الفرنسية و لعل أبرزها مشروع بلوم فيوليت والذي يعتبر أكبر الدوافع التي عجلت بعقد هكذا المؤتمر، فقد قدم موريس فيوليت[7] مشروعه الإصلاحي عقب الاحتفال بمئوية الاحتلال سنة 1931م، و قدم رفقة لجنته مشروع إصلاحات أصبح يعرف فيما بعد بمشروع فيوليت[8]، وتقوم حجة فيوليت في هذه الوثيقة على أن فرنسا سترتكب خطأ كبيرا إذا لم تتحرك لإجراء تغيرات ملموسة على الأوضاع

---

[1] **أحداث قسنطينة:** وقعت هذه الأحداث في صيف 1934م و كانت بسبب يهودي تبول على حائط مسجد في قسنطينة و تسارعت الأحداث و اشتبك اليهود والمسلمون في شوارع المدينة مما خلف قتلى و جرحى على مدار ثلاث أيام إضافة إلى الخراب الكبير الذي طال الدكاكين و المنازل، أنظر: جيلالي صاري ومحفوظ قداش، **الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية من 1900-1954م، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر:عبد القادر بن عراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر، 1987م، ص42.

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص258.

[3] **عمار أوزقان:** ولد في 07 مارس 1910م بالجزائر زوال تعليمه بالمدرسة القرآنية بين الخامسة و السادسة من عمره ليلتحق بالمدرسة الابتدائية فيما بعد دخل الحياة المهنية في سن 13 بالبريد و المواصلات، انخرط في الشباب الشيوعي سنة 1930م، و أصبح في 1945م أول نائب جزائري مسلم، حيث كان آنذاك الأمين الأول للحزب الشيوعي الجزائري 1948م، ثم طرد من هذا الحزب بحجة الانحراف عن خط الحزب لفائدة التوجه الوطني، هو من محرري وثيقة الصومام 1956م، تقلد عدة مناصب بعد الاستقلال ليعتزل النشاط السياسي بعد 19 جوان 1965م، توفي في 5 مارس 1981م،أنظر: عمار أوزقان: **الجهاد الأفضل**، دار القصبة الجزائر، طبعة خاصة،2005 .

[4] بشير بلاح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر1830-1889م**، ج2، دار المعرفة، دط، الجزائر، 2006م، ص92.

[5] **الأمير خالد:** بن هشام بن الأمير عبد لقادر ولد في دمشق سنة 1875م وانتقلت عائلته إلى الجزائر سنة 1892م، درس في باريس وتخرج من المدرسة العسكرية سنة 1897م، وشارك في الحرب العالمية الأولى، عاد بعدها إلى الجزائر ونشط الساحة السياسية هناك وقدم العرائض والرسائل للحكومات الفرنسية المتعاقبة لتي كادت له المكائد ونفته خارج الجزائر توفي سنة 1936م. آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسك، الجزائر، 2008م، ص54.

[6] أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3، المرجع السابق، ص151.

[7] **موريس فيوليت:**عين حاكما عاما على الجزائر(1925-1927) و هو اشتراكي فرنسي نحج رفقة الجبهة الشعبية في انتخابات 1936م وعين عضوا في حكومة الجبهة الشعبية، أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الوطنية الأخرى 1931-1945م**، دار مداد، ط2،الجزائر،2009م، ص304.

[8] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية**، ج3، المرجع السابق، ص88.

في الجزائر وأن الأوضاع هناك ستشكل خطرا على مستقبل الإمبراطورية الفرنسية في إفريقيا[1].

وقد احتوى المشروع على ثمانية فصول وخمسين مادة وأهم ما اقترح فيه هو تأمين نفس الحقوق والواجبات التي للفرنسيين لبعض الجزائريين و إصلاح مستوى التعليم و إلغاء المحاكم الخاصة بالجزائريين و القيام بإصلاح زراعي وزيادة حقوقهم في انتخاب ممثليهم في مجلس الشيوخ و المجالس المحلية، كما اقترح مشروع إنشاء وزارة للشؤون الإفريقية يدخلها جزائريون و إنشاء مجلس استشاري في باريس يتكون من تسعة جزائريين معدل ثلاثة على كل ولاية أما عن الجنوب الجزائري والمناطق العسكرية فقد اقترح إعطاء بعض أجزائه الحالة المدنية في شكل بلديات مختلطة على غرار ما كان واقعا في الشمال[2] .

ورغ ما قدمه موريس فيوليت من حجج لإقناع زملائه وتحذيرهم من انفجار الوضع، إلا أن مناقشة هذا المشروع في مجلس الشيوخ الفرنسي تأخرت إلى 1935م، حيث رفض المشروع بعد التصويت يوم 21مارس 1935[3].

ومع وصول التكتل اليساري إلى السلطة برئاسة ليون بلوم زعيم الجبهة الشعبية في فرنسا في جوان1936م وتظاهرها بالتعامل تجاه الشعوب المستعمرات وفق سياسة الإصلاحات(و إن كانت تخدم المصلحة الفرنسية أولا و قبل كل شيء) و خير دليل على ذلك ظهور نغمة الترويج لسياسة الحاكم العام في الجزائر موريس فيوليت والتي أصبحت تعرف بإصلاحات بلوم فيوليت و هي ورقة إضافية لخدمة الإدماج لا غير[4].

ب- الظروف الخارجية:

تعددت الظروف الخارجية التي سبقت المؤتمر الإسلامي الجزائري جوان 1936م و كانت المؤتمرات الإسلامية الدولية هي أهم ما سبق انعقاد المؤتمر الإسلامي في الجزائر و أهم مشجع على انعقاد هكذا تجمع، و من أبرز هذه المؤتمرات الإسلامية التي سبقته: المؤتمر الإسلامي في القدس و مؤتمر الخلافة الإسلامية في القاهرة و مؤتمر مسلمي أوروبا في جنيف، و كانت أوضاع فلسطين و شبه القارة الهندية هي الدافع الرئيسي لانعقاد مثل هذه المؤتمرات[5].

---

[1] زينب صالح بدادي، **دراسة مقارنة بين المؤتمر الإسلامي1936م و البيان الجزائري 1943م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، إشراف عثمان زقب، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2018 -2019م، ص26.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء وعلاقاتها بالحركات الوطنية الأخرى**، المرجع السابق، ص460.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، **دورها في الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص460.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص260.

[5] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3، المصدر السابق، ص151.

وقد تعددت هذه المؤتمرات في ثلاثينيات وعشرينيات القرن الماضي والتي اهتمت بها الصحافة الإصلاحية في الجزائر كثيرا[1].

و لعل أهم هذه المؤتمرات:

1. المؤتمر الإسلامي بالقدس في8 -17 ديسمبر1931م[2] و رغم أن العلماء الجزائريين لم يشتركوا في هذا المؤتمر إلا أن إبراهيم طفيش[3] نزيل القاهرة قد مثل الجزائر في هذا المؤتمر كما اهتمت صحافتهم بوقائعه و نقلت أخباره[4]، و رغم أن هذا المؤتمر كان يهدف إلى توجيه الرأي العام الإسلامي إلى القضية الفلسطينية بعد ثورة البراق 1931م، إلا أنه أحيى الوازع الديني في نفوس المسلمين و كان بداية لانعقاد العديد من المؤتمرات على نفس شاكلته و هو ما دفع بالمؤرخ البريطاني الشهير أرنولد توينبي بالقول أن المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م كان نتيجة مؤتمر القدس[5].

2. مؤتمر الخلافة الإسلامية الذي انعقد بالقاهرة، وقد انعقد سنة 1926م بطلب من علماء الأزهر لبحث سبل إعادة إحياء الخلافة الإسلامية من جديد[6].

3. مؤتمر مسلمي أوروبا: الذي أنعقد بجنيف في سبتمبر1935م بقيادة الأمير شكيب أرسلان[7] و حضره سبعين مندوب عن مختلف الجماعات والجمعيات، وقد حضره عن نجم شمال إفريقيا[8] كل من مصالي الحاج[9] رئيس الحزب والذي كان مقيما وفي جنيف والكاتب

---

[1]مازن صلاح حامد مطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1349-1358،1931م-1931م-1939م**، بحث مقدم لقسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جزء من متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في الآداب، إشراف عبد الرحمن برج، جامعة الملك عبدالعزيز، 1984-1985م، ص160.

[2]**المؤتمر الإسلامي بالقدس:**عقد في القدس في ديسمبر1931م، وكان الهدف منه توجيه الرأي العام الإسلامي إلى المشكلة الفلسطينية والتي ظهرت بعد أحداث وثورة حائط البراق في 1929م،أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العربية، ج6، د ط، ص376.

[3]**إبراهيم أطفيش(1886-1965م):** رجل دين وفقيه و أديب إباضي جزائري، انتقل إلى تونس و شارك في الحركة الوطنية التونسية بقيادة عبد العزيز الثعالبي ضد الاستعمار الفرنسي هناك ، نفته السلطات الاستعمارية فاختار مصر و هناك أنشأ مجلة المنهاج في الفترة 1925-1930م، حقق مجموعة من الكتب أهمها الذهب الخالص في الفقه كما عمل ممثلا لدولة عمان في جامعة الدول العربية توفي سنة 1965م. عادل نويهض، المرجع السابق،ص19.

[4] أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص151.

[5]أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية** الجزائرية، دار هومة، دط ،الجزائر، 2012، ص170.

[6]أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص151.

[7]**شكيب ارسلان:** زعيم عربي إسلامي، ولد يوم 25 ديسمبر 1869 بسوريا، نذر حياته على خدمة التراث العربي الإسلامي و الدفاع عن القضية العربية الكبرى تأثر بجمال الدين الأفغاني وقف ضد التعاون مع إنجلترا وفرنسا ودعا إلى الوحدة العربية بعد الحرب العالمية الأولى و أسس مجلة الأمة العربية في جنيف، توفي يوم 9 ديسمبر 1946م، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسة**، ج 3، المرجع السابق، ص489.

[8] **نجم شمال إفريقيا** تأسس سنة 1926م في باريس بفرنسا على يد مجموعة من المناضلين المغاربة لكن مع مرور الوقت انسحب المغاربة والتونسيون ليصبح حزبا جزائريا يرأسه مصالي الحاج هدفه المباشر هو تحرير الشمال الإفريقي من الاستعمار الفرنسي تم حله من طرف السلطات الاستعمارية ليتغير اسمه إلى حزب الشعب الجزائري. أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج2، المرجع السابق، ص ص372-373.

[9]**مصالي الحاج:** ولد في تلمسان سنة 1889من عائلة فقيرة فلاحية، هاجر إلى فرنسا في 1923م، و اشتغل هناك كانت بداياته السياسية مع حزب نجم شمال أفريقيا و الذي شارك في تأسيسه، و الحزب الشيوعي الفرنسي و دخل في صدام مع قادة الحزب، لكنه لم يغادره إلى سنة 1933م، برز نجمه على الساحة الجزائرية مبكرا فقد دعا في المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م إلى تأسيس كيان جزائري مستقل و زادت شعبيته ليصبح الشخصية الأولى في السياسة الجزائرية بعد

العام للحزب عمار عيماش وبانون أكلي من باريس، ، وقد استمر هذا المؤتمر خمسة أيام 12-17سبتمبر، وتكلم أثناءها مصالي الحاج عن الجزائر تحت حكم الاستعمار الفرنسي وعن سياسته فرنسا في شمال إفريقيا وعن أحوال العمال في فرنسا ونددد بسياساتها في الجزائر[1] .

2- فكرة المؤتمر الإسلامي الجزائري والقرارات الصادرة عنه:

أ- فكرة عقد المؤتمر الإسلامي:

تختلف الأقوال في صاحب فكرة عقد هذا المؤتمر لكن اغلب الأقوال ترى أن ابن باديس هو صاحب هذه الفكرة، مع بعض الاختلافات التي رأت غير ذلك لكن من المؤكد أن الفكرة انطلقت من قسنطينة و أن ابن باديس و إن لم يكن صاحب الفكرة و المنفرد بها فإنه من أبرز من دعا إليها بلا شك.

فصحيفة البصائر ترى أن فكرة انعقاد المؤتمر انطلقت من قسنطينة، أذاعها الاثنان عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلمـــاء المسلمين الجزائريين والدكتور ابن جلول[2] رئيس جمعية النواب بعمالة قسنطينة إلى عقد مؤتمر إسلامي جزائري عام تعرض فيه مطـالب الأمة و حقوقها و تتبادل فيه الآراء بين علمـــاء الأمة و نوابها و ذوي الرأي منها[3].

بينما يعزي الدكتور عبد الكريم بوصفصاف أن فكرة عقد المؤتمر تعود إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس، وإن كانت بعض الشخصيات من النخبة قد دعت إلى تأسيس حزب سياسي كبير للجزائر منذ 1934م[4].

أما محمد الميلي فله رأي آخر فهو يرى أن فكرة إنشاء حزب سياسي إسلامي جزائري ترتبط بالحركة التي أنشأها وقادها الأمير خالد بعد الحرب العالمية الأولى[5].

=أحداث ماي 1945م، قضى معظم حياته بين سجن ومنفى ودخل حزبه في دوامة من الصراعات انتهت بتفجير الثورة الجزائرية توفي سنة 1974م. عادل نويهض، المرجع السابق، ص305.أنظر أيضا آسيا تميم، المرجع السابق، ص91.

[1] سعيدة قيداوم، **المؤتمر الإسلامي الجزائري1936م و أثره في الحركة الوطنية**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف نصر الدين مصمودي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013م، ص22.

[2] **محمد الصالح بن جلول** : ولد في قسنطينة سنة 1896م،تخرج من كلية الطب بباريس سنة 1924م، انخرط في العمل السياسي في العشرينيات مع التيار الإدماجي، ولمع نجمه في الثلاثينيات مع أحداث قسنطينة سنة 1934م، والمؤتمر الاسلامي1936م، لكن تجاوزته الأحداث بعد ذلك وبقي في أفكاره الإدماجية القديمة توفي سنة 1986م، آسيا تميم، المرجع السابق، ص87.

[3] جريدة البصائر، **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، البشير الإبراهيمي، العدد 23، يوم 12 جوان 1936م، الجزائر، ص1.

[4] سعيدة قيداوم، **المرجع السابق**، ص20.

[5] محمد الميلي، **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، دار هومة، دط، الجزائر،2012م، ص435.

أما الدكتور بشير بلاح فهو يدعم فكرة بوصفصاف فهو يرى أن فكرة انعقاد المؤتمر الإسلامي تعود إلى الإمام عبد الحميد بن باديس الذي اقترحها على صفحات إحدى الجرائد يوم 3 يناير 1936 لبحث واقع الجزائر المأساوي[1].

في حين ممثل الحزب الشيوعي عمار أوزقان، يرى في شخصية عبد الحميد بن باديس المحرك الأساسي لعقد المؤتمر الإسلامي، وذلك من حلال تصريحاته إذ يقول " كان مصلحنا الديني ثوريا خالصا وحكيما، كان أب المؤتمر الإسلامي الجزائري"[2].

أما أبو القاسم سعد الله فقد أرجع زعامة المؤتمر الإسلامي إلى العلماء والنواب، ويرى أن الشعب قد استجاب إلى دعوة الرجلين ابن باديس وابن جلول، لأنهما يمثلان هيئتين يثق فيهما ثقة واسعة[3].

أما فرحات عباس فيقول أن رابطة المنتخبين المسلمين أسست كتلة بسطت نفوذها على كافة القطر الجزائري، وسمتها المؤتمر الإسلامي[4].

وهناك من يرى أن ابن جلول هو صاحب الفكرة وقد عرضها على ابن باديس على أن يكون الاجتماع خاصا بعمالة قسنطينة وقد أعجب بها الشيخ بن باديس واقترح أن تضم باقي العمالات وقد أعجب ابن جلول بذلك فوافق على مقترح ابن باديس الذي انتقل إلى العاصمة وعرض فكرته هناك أين لاقت استحسانا كبيرا و اعتبرت فرصة جيدة يجب استغلالها[5].

من خلال ما سبق يتضح لنا الخلاف حول من دعا إلى انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري، إلا أن الشيء المؤكد هو أن الفكرة انطلقت من قسنطينة، فالبعض ينسبها إلى عبد الحميد بن باديس والبعض ينسبها إلى الدكتور محمد الصالح بن جلول، والبعض يرى بان الحزب الشيوعي وحركة النواب كانا وراء عقد المؤتمر[6].

ب ـ مطالب المؤتمر الإسلامي :

شارك في المؤتمر الإسلامي كل التيارات السياسية الجزائرية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وقد جمع الكثير من التناقضات لا في التخطيط فقط بل في الأهداف الإستراتيجية أيضا و هذا ما أنذر بفشله سريعا[7].

وكانت نوايا واهداف المشاركين متباينة تباينا واضحا لتباين الاتجاهات السياسية[1].

---

[1] بشير بلاح،المرجع السابق، ص95.

[2] أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق،ص171.

[3] أبو القاسم سعد الله**الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص161.

[4] سعيدة قيداوم، المرجع السابق، ص21.

[5] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830م إلى نوفمبر 1954م**، دار البعث، قسنطينة، 1985م، ص135.

[6] نفسه، ص135.

[7] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق ، ص157.

و ما كان يهم النواب والنخبة هو تطبيق مشروع فيوليت الذي وضع في الحقيقة من أجلهم، أما العلماء فلم يشاركوا بحماس كبير وانحصرت مطالبهم في تحرير الدين الإسلامي و تعميم التعليم العربي الحر، أما الحزب الشيوعي فقد كان يسعى إلى توحيد الشعب وراء الجبهة الشعبية و فقط[2].

لذلك كانت صياغة مطالب موحدة أمرا عسيرا جدا لأنها تقتضي تناسي الكثير من الخلافات و تقديم مجموعة من التنازلات .
ورغم الحماس الكبير الذي صاحب هذا المؤتمر إلا أن قراراته كانت متواضعة ويمكن تلخيصها فيما يلي :

1) ثقة المؤتمرين في الحكومة الشعبية .
2) تأسيس لجنة تنفيذية للمؤتمر[3].
3) إلغاء جميع القوانين الاستثنائية[4].
4) منح الجزائريين حق التمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي.
5) منح المسلمين جميع الحقوق التي للفرنسيين مع التمتع الكامل بالميزات الإسلامية وإدخال إصلاحات عليها.
6) انتخاب مشترك بين المسلمين والفرنسيين.
7) التأكيد على الأحوال الشخصية الإسلامية للجزائريين[5].

بالإضافة إلى ذلك قدم ابن باديس نقطتين تتضمنان مطالب العلماء ويتعلقان بالدين الإسلامي واللغة العربية[6] هما:

1) اعتبار اللغة العربية كاللغة الفرنسية لغة رسمية وتحرير صحافتها وتعليمها الحر وعلى أن تكتب بها المناشير الرسمية.
2) تسليم المساجد للمسلمين تخصيص ميزانية لها وتحقيق مبدأ فصل الدين عن الدولة[7].

تقدمت كل كتلة في المؤتمر بمطالب تمثل وجهة نظرها، حتى أن الشيخ البشير الإبراهيمي [1]عبر عن اقتراحات كل كتلة بالاقتراحات الفردية إذ حاولت كل كتلة فرضت رأيها وأفكارها على البقية[2].

---

[1]محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص138.
[2]. أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص157
[3]عبد الرحمن بن إبراهيم العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر من1936إلى1945م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر،1984م، ج2، ص24.
[4] أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص157
[5] البشير بلاح، المرجع السابق، ص96.
[6]أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص157.
[7] نفسه،ص157.

ألا أنه وفي الأخير تم الاتفاق على جملة من المطالب لخصت مجملها في وثيقة أعطي لها عنوان الميثاق المطلبي للشعب الجزائري، وهي:

1) إلغاء سائر القوانين الاستثنائية التي لا تطبق إلا على الجزائريين[3].
2) إلحاق الجزائر بفرنسا ، وإلغاء الولاية العامة ، ونظام البلديات المختلطة ومجلس النيابات العامة.
3)فصل الدين الإسلامي عن الدولة بصفة تامة.
4)المحافظة على الحالة الشخصية الإسلامية مع إصلاح المحاكم الشرعية بصفة حقيقة و مطابقة لروح الفقه الإسلامي وتحرير هذا القانون[4].
5) إرجاع سائر المعاهد الدينية إلى الجماعة الإسلامية لتتصرف فيها بواسطة الجمعيات الدينية.
6) إرجاع أموال الأوقاف لجماعة المسلمين لتتمكن بواسطتها القيام بأمور المساجد والمعاهد الدينية.
7) إلغاء كل ما اتخذ ضد اللغة العربية اعتبارها لغة أجنبية.
8) الحرية التامة في تعليم اللغة العربية وحرية الصحافة العربية[5].

❖ الإصلاحات الاجتماعية:

1) التعليم الإجباري للبنين والبنات.
2) الشروع في بناء المدارس الكافية لتعميم التعليم الإجباري.

---

[1] **البشير الإبراهيمي:** هو محمد البشير الإبراهيمي ولد في 14جوان 1889م،برأس الواد بالقرب من سطيف، تعلم على يد عمه الشيخ محمد المالكي وكان يتمتع بذاكرة قوية ميزته عن أقرانه مبكرا، وانتقل بعدها إلى مصر ومنها إلى المدينة المنورة أين التقى بالشبح عبد الحميد بن باديس سنة 1917م ووضعا اللبنة الأولى لجمعية العلماء الجزائريين، ثم خرج من المدينة نحو دمشق بسبب الحرب العالمية الأولى، عاد إلى الجزائر سنة 1920م ليدخل مرحلة جديدة من حياته رفقة ابن باديس أين شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين في ماي 1931م،وبعد وفات الإمام بن باديس في 1940 انتخب الإبراهيمي =رئيسا للجمعية، اعتقل بعد أحداث ماي 1945م رفقة فرحات عباس و أطلق سراحه فيما بعد، كان لسان الثورة الجزائرية في المشرق وعاصر الاستقلال توفي رحمه الله سنة 1965م. آسيا تميم، المرجع السابق، ص ص68-78.

[2] محمد الطيب العلوي،المرجع السابق،ص142.

[3] محفوظ قداش، المصدر السابق،ص31.

[4] تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر المعاصرة**، ط 2، موفم للنشر، 2003م،ص119.

[5] سعيدة قيدوام، المرجع السابق، ص31.

3) جعل التعليم مشتركا بين الجزائريين والأوربيين.

4) الزيادة في معاهد الصحة ، والزيادة في معاهد الإغاثة كالمطاعم الشعبية، وإنشاء خزينة خاصة للعاطلين عن العمل[1].

❖ الإصلاحات الاقتصادية:

1) تساوي الأجور و تساوي العمل.

2) تساوي الرتبة و تساوي الكفاءة.

3) توزيع المساعدة الناتجة عن الميزانية الجزائرية للتجارة و الزراعة و الصناعة دون تمييز.[2]

4)تكوين جمعيات تعاونية فلاحية ومراكز لتعليم الفلاحين.

5)الإقلاع عن انتزاع ملكية الأرض من الجزائريين.

6) توزيع الأراضي الشاسعة البور على صغار الفلاحين وعمال الفلاحة.

7) إلغاء قانون الغابات[3].

❖ الإصلاحات السياسية:

1) إعلان العفو السياسي العام[4].

2)منح الجنسية الفرنسية للجزائريين مع الاحتفاظ بشخصيتهم الإسلامية

3)التمثيل الجزائري في البرلمان الفرنسي[5].

❖ الإصلاحات الإدارية:

1) حذف مناطق الحكم العسكري التي لا زالت في الجنوب الجزائري وجعلها مدنية.

2) إصلاح نظام البلديات بصفة عامة.[6]

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**،، ج4، ديوان المطبوعات، الجزائر،1982م، ص357.

[2] زينب صوالح بدادي، المرجع السابق، ص58.

[3] عبد الرحمان إبراهيم العقون، المصدر السابق، ج 2، ص22.

[4] محمد قنانش و محفوظ قداش، **نجم الشمال الافريقي1926-1937م**، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ص113.

[5] عبد الرحمان إبراهيم العقون، **الكفاح القومي والسياسي**، ج 2، ص27.

[6] أأنظر الملحق2، ص65.

ج-اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي :

وبناء على إحدى التوصيات تكونت لجنة تنفيذية تلخصت مهمتها في السهر على تنفيذ مطالب المؤتمر، و تقديمها السلطات الفرنسية في باريس بواسطة وفد من النواب أو بما تراه هذه اللجنة صالحا[1].

وتقرر تشكيل لجان للمؤتمر في المدن الكبرى في العمالات الثلاث وكل مدينة تتبع ملحقاتها ومهمة هذه اللجان الدعاية للمؤتمر ولتكون دعما للمؤتمر[2].

وقد انتخب 21 عضوا لتمثيل اللجنة التنفيذية أي بمعدل سبعة أعضاء لكل ولاية (ثلاثة من النواب، ثلاثة من العلماء، وواحد من الشباب)، و اجتمعت اللجنة التنفيذية يوم 6 جويلية 1936م، كما تم تحديد مهمة اللجنة التي أصبحت السلطة العليا في المؤتمر في:

انتخاب المكتب، تعيين وفد باريس، التصويت على كل ما يعرض عليها من قضايا، ، تعيين متكلم خاص باسم الوفد حتى لا تصدر عنه أخبار متناقضة وإذا واجهت الوفد صعوبات فعليه أن يعود إلى الجزائر للمشاورة، و قد تقرر تقديم مطالب المؤتمر على أنها مطالب الأمة الإسلامية، كما تقرر عدم التساهل في المطالب وضرورة التمسك في الوحدة ، كما تحددت أسماء أعضاء الوفد والتاريخ المقرر للسفر إلى فرنسا[3].

وهذه اللجنة اتفقت كلمتها على وجوب الإسراع بإنجاز مقررات المؤتمر والمبادرة في إرسال وفد المؤتمر إلى باريس يطالب بالحقوق الجزائرية[4].

وباقتراح من بن باديس تم تعيين ابن جلول رئيسا للوفد والعمودي نائبا له وابن الحاج كاتبا عاما و بوكردنة أمين المال [5].

وفي يوم 18 جويلية انطلق الوفد إلى فرنسا على متن الباخرة قوفيرنون قيدون، ليقدم المطالب التي حررتها الجنة وكان الوفد يضم ثمانية عشرا عضوا، من النواب تسعة أعضاء ثلاثة يمثلون عمالة قسنطينة وهم: ابن جلول وعباس فرحات[6] و طهرات العربي، و ثلاثة

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص158.

[2] الوناس الحواس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، 1917-1954م**، دار شطايبي، دط، الجزائر،2012م، ص238.

[3] أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**،ج 3 ، المرجع السابق،ص159

[4]سعيدة قيدوام،المرجع السابق،ص31.

[5] أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**،ج 3، المرجع السابق،ص159.

[6] **فرحات عباس:** ولد في الطاهير بجيجل سنة1899م كان مولعا منذ شبابه بالشؤون السياسية، بدأ حياته السياسية كرديف لبن جلول ثم ابتعد عنه سنة 1937م، إلا انه برز على الساحة الجزائرية في الأربعينيات ليملأ الفراغ الذي خلفه موت بن

يمثلون عمالة الجزائر وهم: عبد الرحمان بوكردنة و الدكتور البشير عبد الوهاب و الحاج عمارة فرشوخ، و ثلاثة يمثلون عمالة وهران و هم: باش تارزي بن عودة و طالب عبد السلام و قاضي محمد المحامي[1].

ومن العلماء ثلاثة أيضا واحد عن كل عمالة وهم الأساتذة: الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ الطيب العقبي[2] و من الشبان ثلاثة واحد عن كل عمالة و هم: ابن الحاج و ابن قليعة إبراهيم و بوشامة عبد الرحمان، ونائب عن القسم الجنوبي الدكتور سعدان ببسكرة، والسيد الأمين العمودي بصفته ترجمان للوفد والدكتور الأخضري مستشار للوفد[3].

عند وصول الوفد استقبل من طرف عدد من المسؤولين و البرلمانيين الفرنسيين، فكان رئيس الوفد ابن جلول يعرف الوزير بالوفد و يلقي كلمات التعريف بالوفد و الهدف من هذه الزيارة، ثم يرحب الوزير بالوفد، ليتقدم بعدها الكاتب العام للجنة المؤتمر الأستاذ ابن الحاج ويشرح مطالب الوفد شرحا وافيا، كما يجيب الوزير عن تلك المطالب ويناقش في بعضها[4]، وعبر بن جلول عن ثقة الجزائريين في الجبهة الشعبية وحكومتها والحاكم العام، وقد صرح ليون بلون بأنه سعيد بهذا الوفد وأنه قد أصدر إجراءات في صالح الجزائر وأوضح أنها ستصدر إجراءات أخرى[5].

د- اجتماع الملعب البلدي وكلمة الحضور:

عين بتاريخ 2 أوت 1936م الملعب البلدي بالعناصر بالعاصمة مقرا لاجتماع الأمة الجزائرية، ليقدم الوفد نتيجة المهمة وآفاقها، وقد رافق الوفد في نفس الباخرة التي نقلتهم إلى الجزائر رئيس حزب نجم شمال إفريقيا مصالي الحاج وزوجته وولده[6].

=باديس ونفي مصالي وسجنه ليشكل بعد ذلك حركة أحباب البيان والحرية سنة 1944 للمطالبة بتحقيق مطالب بيان فبفري 1943 لكن مجازر ماي 1945م عجلت بحل هذه الحركة واعتقال فرحات عباس الذي عاد للعمل السياسي من جديد سنة 1946م وشارك في الانتخابات في مناسبات عدة لكن الأحداث تسارعت وانفجرت الثورة سنة 1954م التي انظم اليها في العام الموالي وليصبح أول رئيس للحكومة المؤقتة 1958-1961م، ابعد عن العمل السياسي بعد الاستقلال توفي سنة 1985م. بشير بلاح، المرجع السابق،ص99.

[1] زينب صالح بدادي، **المرجع السابق**، ص 59

[2] **الطيب العقبي**: ولد سنة1890م بسيدي عقبة ببسكرة سافر رفقة عائلته إلى الحجاز أين تلقى تعليمه هناك ومنها إلى الأناضول، عاد إلى الجزائر سنة 1920م واستقر بالعاصمة وكان يشرف على نادي الترقي ، شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م وفي المؤتمر الإسلامي 1936م، ظهر نوع من الجفاء بينه وبين قادة جمعية العلماء بعد حادثة مقتل كحول، توفي سنة 1960 بعد معاناة طويلة مع داء السكري. أسيا تميم، المرجع السابق،ص82.

[3] إبن الحاج محمد، **وفد المؤتمر الاسلامي الجزائري إلى أم العواصم باريس**، جريدة البصائر،العدد31،30جويلية1936م، ص237.

[4] الوناس الحواس،**المرجع السابق**،ص237.

[5] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص161،160.

[6] Mahfoud kaddache،Mohamed Guenaneche،L'Etoile Nord-Africaine 1926-1937،O.P.U،p113-114

قد وصفته الشهاب بقولها: "كان يوما وحيداً في تاريخ الجزائر الحديث يوم تجمع فيه ما يزيد عن عشرين ألف من أشبال الجزائر جاؤوا من كل حدب وصوب للاستماع لكلمات الوفد ولمعرفة مقدار ما لاقته الفكرة من نجاح وما سارته الحركة من خطى فكانوا في مجموعهم وهم بحر زاخر يمثلون ذات معنوية واحدة هي الأمل"[1].

وكان هذا الاجتماع باسم الأمة الإسلامية الجزائرية لذا لم يمنع أي من رؤساء الأحزاب من مختلف التوجهات من الإدلاء بأفكارهم وتوجهاتهم و وجهات نظرهم تجاه المؤتمر.

و كان أوزقان عضو اللجنة التنفيذية هو الذي افتتح الجلسة أمام ما يناهز عشرين ألف من الحضور وتم الافتتاح على الساعة الثامنة وخمسة وأربعون دقيقة، و قد ألقى خطابا بين فيه الهدف من هذا الاجتماع ثم أعطيت الكلمة إلى ابن جلول الذي تكلم عن سفر الوفد وعن حفاوة الوزراء وعن الوعود الفرنسية التي وعد بها الوفد[2].

و لعل أبرز ما ميز هذا اليوم التاريخي هو ما ألقاه و مصالي الحاج عبد الحميد بن باديس من خطب وطنية صادرة عن روح وطنية عالية وقيلت بلهجة شعبية صادقة تجاوب معها الشعب واستقبلتها الجماهير بحماس حتى أم مصالي الحاج حمل فوق الأعناق بعد خطبته الشهيرة[3].

و قد وصف بن باديس في كلمته أن هذه فرصة كبيرة ويد ممدودة للحكومة الفرنسية فإن هي أضاعتها قبضنا أيدينا للأبد و حرض الشعب على الاستمرار في النضال واصفا إياهم بالشعب العاشق للحرية و أن هذا المؤتمر ما هو إلا بداية المسار و وراءه خطوات و وثبات[4].

أما مصالي الحاج فقد استغل الفرصة أحسن استغلال وحول أنظار الحاضرين من المطالبة بالقليل إلى المطالبة بالكثير و من الاعتدال إلى التطرف والدعوة إلى التحرر ومن المطالبة بالمساواة عن طريق الإدماج إلى نقد الاحتلال، وتحمس له الجمهور حتى حمل على الأكتاف كما سبقت الإشارة [5].

ثم خطب الشيخ البشير الإبراهيمي و الشيخ الطيب العقبي، و هكذا انقضى الاجتماع.

---

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص ص145-146.

[2] **جريدة البصائر اجتماع عظيم لم يسبق له نظير**،العدد7،3اوت 1936م،ص1.

[3] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص146.

[4] عبد الرحمن بن إبراهيم العقون، المصدر السابق، ص34.

[5] أبو القاسم سعدالله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 3، المرجع السابق، ص167.

3- مواقف الحركة الوطنية والإدارة الفرنسية من المؤتمر الإسلامي 1936:

أ- موقف أحزاب الحركة الوطنية:

1/ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

شاركت الجمعية بقوة في أعمال المؤتمر الإسلامي، وكان ابن باديس هو الداعي للمؤتمر والمحرك الرئيسي له، ولم يكن وحده من الجمعية بل كان خلفه البشير الإبراهيمي و العقبي و العمودي و الشيخ خير الدين[1].

رغم أن الجمعية بمشاركتها في المؤتمر و موافقتها على مطالبه تتناقض مع هدفها الرئيس الإسلام ديننا و العربية لغتنا و الجزائر وطننا إلا أن الإبراهيمي يبرر ذلك بقوله :

إن جمعية العلماء لم تشارك في المؤتمر الإسلامي الجزائري، ولم توافق على مطالبه إلا من أجل المحافظة على الشخصية الإسلامية للشعب الجزائري، و إن دمج مطالبها في حرية الدين الإسلامي و التعليم العربي، و ترسيم اللغة العربية و تنظيم القضاء الإسلامي[2].

أما أنصار العلماء فيبررون ذلك بأن مشاركتهم قد منعت من الإدماج لأن معظم المشاركين من أنصاره و لم تكن بسم الجمعية لكن باسم الأفراد الذين كانوا يعبرون عن وجهة نظرهم ال خاصة[3].

كما برر أحمد توفيق المدني هذه المشاركة بالدفاع عن الكيان العربي الإسلامي[4].

أما سعد الله فيرجع سبب هذا الانتقاد الذي طال موقف الجمعية إلى شخصية ابن باديس نفسه فكثير من الناس لم يفرقوا بين ابن باديس المواطن و ابن باديس رئيس الجمعية وفسروا كل حركات ابن باديس على أنها تعكس الاتجاه الإصلاحي، ومن ثم اتجاه الجمعية[5].

ورغم كل هذه الانتقادات إلا أن الجمعية شاركت في هذا التجمع الكبير إلى جانب السياسيين وقدموا دورا كبيرا و هاماً في هذا المؤتمر[6].

2/موقف نجم شمال إفريقيا:

و كما كثر الحديث عن مشاركة العلماء في المؤتمر كثر أيضا الحديث أيضا حول موقف نجم أفريقيا الشمالية و قد عرفنا أن النجم لم يكن موجودا بالجزائر سيما قبل شهر أغسطس 1936م و لعل المنظمين اعتبروه منظمة خارج الجزائر أكثر مما راعَوا تطرفه [7].

---

[1] تركي رابح عمامرة، المرجع السابق، ص106

[2] نفسه.

[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 3، المرجع السابق، ص164.

[4] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، دط، ص170.

[5] نفسه، ص164.

[6] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص232.

[7] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص164.

فالنجم لم يشارك بجدية في المؤتمر على الرغم من الخطاب الذي ألقاه مصالي الحاج أمام المؤتمرين و اقر فيه أنه قدم إلى الجزائر للمشاركة في الاجتماع الكبير بالملعب البلدي، لكي يشرك منظمتنا في هذه المظاهرة الضخمة، " ورغم موافقتنا وتأييدنا بل وتهنئتنا لمنظمي المؤتمر، الذي سيكون نقطة تحول في تاريخ الجزائر، فإننا نقول لكم بصراحة بأنه يجب علينا اليوم أن نقدم لكم توضيحات نراها ضرورية، حقا إننا نوافق على المطالب التي قدمت إلى حكومة الجبهة الشعبية وإننا سنؤيدها بكل قوانا حتى نراها منجزة، ولكننا نقول صراحة وبشكل لا يقبل التراجع بأننا نتبرأ من ميثاق المطالب بخصوص إلحاق بلادنا بفرنسا، والتمثيل البرلماني "[1]

وبصفة لاشعورية أخذ حفنة من التراب وصاح :هذا التراب لا يمكن أن يندمج مع غيره [2].

ومن هذا كله يتضح لنا بأن موقف النجم بقي ثابتا على مبادئه فالنجم مطلبه الأول و الأخير هو الاستقلال التام للجزائر و كان مؤيدا للمطالب الدينية و الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية، و رافضا للمطالب السياسية التي تمس السياسية الوطنية[3].

و من جهة أخرى فرجال النجم لم يشتركوا في الإعداد للمؤتمر و لا في تحمل المسؤولية السياسية، و مع ذلك اشتركوا في النقد و في محاولة استغلال الفرص للتعريف بحزبهم، و أستغل مصالي التجمع الذي نظمه المؤتمرون و استطاع أن يلقي خطبته الشهيرة يوم الثاني من أغسطس فقد وجد الطريق ممهدة و الجمع حافلا، ليخرج كأكبر المستفيدين من هذا التجمع و منتهزا هذه الفرصة لدعوة الشعب للانضمام إلى حزبه[4].

وقد اعتبر سعد الله ما قام به مصالي مناورة سياسية ناجحة لأنه استطاع أن يستل البساط من تحت أقدام المؤتمر [5].

3 موقف فدرالية النواب:

أما عن موقف ممثلي حركة النواب فقد ركزوا على تحقيق مشروع بلوم فيوليت، كما أنهم ساندوا مطالب المؤتمر و التي لا تخرج في نطاقها عن تحقيق أهدافهم كمنح الحقوق المتساوية للجزائريين والفرنسيين و إلغاء القوانين الاستثنائية ، و رغم كل ذلك إلا أن ممثلي حركة النواب قد ظهرت الفرقة و الاختلاف بينهم أي أنهم لم يكونوا متفقين و كانو غير متجانسين[6].

---

[1] سعيدة قاديوم، المرجع السابق، ص37.
[2] محمد قنانش، المرجع السابق، ص72.
[3] سعيدة قاديوم، المرجع السابق، ص37.
[4] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 3، المرجع السابق، ص164.
[5] نفسه، ص164.
[6] زينب صالح بدادي، المرجع السابق، ص68.

كما كان النواب يبررون موقفهم المتخاذل تجاه القضية الجزائرية بأن المطالبة بالحقوق الفرنسية ليست إلا مرحلة يجب أن تجتازها الجزائر[1].

4/ الحزب الشيوعي :

أما الحـــزب الشيوعي فـــلم يكن قبوله بمطالب المؤتمر تنازلا على بعض مبادئـه الأساسية بل كان يبرر ذلك بـأن الحزب يساند كل حركـة تطـرح مطالـب مرحليـة " فسنظل دائما منتصرين بحماس لوحدة جميع المضطهدين و المشغلين دون تمييز فـي الاتجـاه أو العرق أو الدين.." كما أرادوا توحيد أنصار المؤتمر الإسلامي و أنصار الجبهة الشعبية وتوحيد نشاط هاتين الحركتين[2].

ب- الموقف الفرنسي:

تكمن أهمية اجتماع 2 أوت أنه المناسبة التي ظهرت فيها مختلف تيارات وأطياف الحركة الوطنية، وأنه المرحلة التي بدأت الجماهير الشعبية تتطلع فيها إلى الميدان معبرة بمختلف الأساليب و الوسائل عن أفكارها و ميولها[3].

كما سعت السلطات الفرنسية نتيجة المظاهرات في مختلف مناطق العاصمة سعت إلى إصدار مجموعة من القرارات الخاصة بالأهالي الهدف منها تمييع قرارات المؤتمر وإسكات الحزب الشيوعي الجزائري الذي انفصل عن الحزب الشيوعي الفرنسي، واستعمل القاعدة العمالية وحرضها على الإضراب لتحقيق المطالب[4].

إضافة إلى أن الضغط على الجبهة الشعبية كان داخليا و خارجيا فقد قررت الجبهة عدم تحمل مسؤولية نهاية الإمبراطورية الفرنسية على يديها ، فقد كانت مستعدة لـــــتقديم بعض التسهيلات الاتجاهات الوطنية الناشئة في الإمبراطورية و النظر الى الشعوب التي تناشد الحرية[5].

ومن الطبيعي أن لا ترتاح الإدارة الاستعمارية لهذا الاجتماع إرتياحها للاجتماع الأول فشرعت في تدبير المكائد، ومن المكائد التاريخية اغتيال المفتي كحول[6] في نفس اليوم الذي انعقد فيه اجتماع 2أوت، وبعد إنتهاء الاجتماع مباشرة[1].

---

[1]محمد الميلي، المرجع السابق، ص452.

[2]نفسه.

[3] محمد الطيب العلوي،المرجع السابق،ص155.

[4]سعيدة قاديوم،المرجع السابق،ص41.

[5] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 3، المرجع السابق، ص168.

[6]**كحول:**مفتي الجزائر عالم من علماء الدين الجزائريين تولى تدريس اللغة العربية والشريعة الإسلامية في قسنطينة، ثم انتقل للعمل في الإدارة بالجزائر العاصمة، اشتغل بعدة وظائف هناك حتى عين إماما للجامع الكبير في العاصمة، قتل بعد المؤتمر الإسلامي مباشرة واتهم العقبي و التركي بذلك. أنظر: زينب صالح بدادي،المرجع السابق،ص72.

كان الهدف من هذا الاغتيال ضرب حركة المؤتمر وشل كل تحرك سياسي كيفما كان مصدره وقد اتهم الشيخ الطيب العقبي وعباس التركي واعتقلا [2].

كما يتفق معظم المؤرخين أن هذه المكيدة دبرت للإطاحة بالطيب العقبي للدور النشيط الذي قام به في المؤتمر الإسلامي وخلفه جمعية العلماء المسلمين التي ظهرت بقوة على الساحة الجزائرية[3]، ويرى بن العقون أن الإدارة الفرنسية قد اشترت شخصا بثلاثين فرنكا يدعى عكاشة لإغتيال المفتي كحول و إلصاق التهمة بالعقبي و السيد عباس التركي [4].
أما سعد الله فيرى أن الإدارة الاستعمارية قد سعت إلى إحداث ثغرة داخل المؤتمر بتدبير إغتيال المفتي كحول ومن ثم تشويه سمعة العلماء الذين كانوا عنصرا رئيسيا في حركة المؤتمر[5].

وقد وقع خلاف في هذا الصدد بين العقبي وزملائه في الجمعية حول هذه الحادثة، ومنذ ذلك الحين أصبح هذا الأخير بينه وبين ابن باديس شيء من الخلاف[6].

وقد خرج بن جلول بتصريحات يدين فيها الجمعية وغرضه في ذلك إضعاف التيار العربي الإسلامي، وهو ما أرغم الجمعية على التصدي له بمقالات عديدة وعنيفة من أهمها مقال في الشهاب تحت عنوان:ارتفاع القناع عن وجه الدكتور .

وبالفعل انهارت شعبية بن جلول وبانهيار شعبيته انهارت الجبهة الإدماجية واكتسحت الأفكار الوطنية والاستقلالية الميدان [7].

كما شرعت الإدارة الاستعمارية في مضايقة نحم شمال إفريقيا الذي ظهر فوق الأرض الجزائرية بنشاط واسع وإقبال شعبي متحمس، و قد نجحت الإدارة في بث اليأس في نفوس رجال المؤتمر على رأسهم ابن باديس الذي أفصح عن خيبة أمله وانتقد الجبهة الشعبية واعتبرها مستمرة في السياسة الاستعمارية القديمة [8].

كما غادر ليون بلوم رئاسة الحكومة دون أن يتمكن من إنجاز أي وعد من الوعود التي التزم بها و قد سلك كاميل شانطون مسلكه عندما خلفه في رئاسة الحكومة من جوان 1937م إلى

---

[1]محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص155.
[2]محمد قنانش، المرجع السابق، ص47.
[3] محمد اطيب العلوي،المرجع السابق،ص156.
[4]عبد الرحمن بن إبراهيم العقون،المصدر السابق،ص37.
[5] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 3، المرجع السابق، ص168.
[6]عبدالكريم بوصفصاف، **جمعية العلماءالمسلمين ودورها في الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص288.
[7] نفسه،ص155.
[8] محمد الطيب العلوي،المرجع السابق،ص155.

جانفي 1938م ثم إن بعض الشخصيات الفرنسية التي أسندت إليها مسؤوليات بالجزائر بسبب ما عرف عنها من تحرر لم تلبث أن تراجعت[1].

أما الكولون فقد عارضو قرارات المؤتمر كما أنهم عارضوا مشروع بلوم فيوليت فقد سعوا جاهدين لمنع الموافقة على المشروع من جهة ومن جهة أخرى الاستقالة الجماعية، كما حدث استقالة 300شيخ بلدية في 8مارس 1938م، وتعاقبت بعدها الاستقالات مما أجبر دلاييه وضع حد للمشروع [2].

[1]سعيدة قاديوم، المرجع السابق، ص44.
[2]زينب صالح بدادي، المرجع السابق، ص74.

الفصل الثاني : حركةأحباب البيان والحرية مارس 1944م

المبحث الأول: البيان الجزائري فيفري 1943م

المطلب الأول: ظروف تحرير البيان الجزائري فيفري 1943م.

- **الوضع داخل الحركة**
- **إنزال الحلفاء في الجزائر والرسالة المقدمة لهم**
- **إعلان ميثاق الأطلسي**

المطلب الثاني: البيان الجزائري 1943م محتوياته وموقف المستعمر منه.

- **محتويات ومطالب البيان الجزائري**
- **موقف المستعمر تجاه البيان الجزائري**

المبحث الثاني: تأسيس حركة أحباب البيان والحرية مارس 1944م

المطلب الأول: ظروف تأسيس حركة أحباب البيان

المطلب الثاني: تأسيس حركة أحباب البيان و الحرية ودور فرحات عباس

المطلب الثالث: أهداف حركة أحباب البيان والحرية.

المبحث الثالث: نشاط حركة أحباب البيان والحرية ورد فعل المستعمر تجاهها.

المطلب الأول: نشاط حركة أحباب البيان.

المطلب الثاني: رد فعل المستعمر الفرنسي على الحركة الجديدة.

المطلب الثالث: مظاهرات 8ماي 1945م وحل حركة أحباب البيان والحرية.

تمهيد

كان لتجربة المؤتمر الإسلامي الجزائري جوان 1936م بالغ الأثر في تاريخ الجزائر ورغم فشلها لعدة أسباب أهمها خبث الإدارة الفرنسية إلا أنها فتحت عدة أبواب كانت موصدة أمام أطياف الحركة الوطنية الجزائرية، ورغم أن جمعية العلماء المسلمين كانت أكبر المتحمسين للمؤتمر وأكبر الفاعلين فيها إلا أنها كانت أكبر المتضررين من ردة فعل المستعمر تجاهه، و مع فشل المؤتمر الإسلامي و دخول اتجاهات الحركة الوطنية في صراع داخلي خاصة بين التيارين الإصلاحي و الإدماجي بدأت فكرة الوحدة و الائتلاف تتراجع تدريجيا في نفوس السياسيين الجزائريين وحتى في صفوف عامة الشعب، كما أن بداية الحرب العالمية الثانية و انشغال فرنسا بحربها ضد النازية قد جعل من القضية الجزائرية تتراجع في سلم أولويات الإدارة الفرنسية، ومع سقوط باريس في يد النازية بتلك السهولة بدأت تتغير رؤية الجزائريين لفرنسا فقد كانت تعتبر القوة التي لا تهزم، لكن الساحة السياسية الجزائرية آنذاك كانت تشهد فراغا كبيرا فبعد موت بن باديس وتراجع شعبية بن جلول واعتقال مصالي وأنصاره لم يبق على الساحة السياسية الجزائرية سوى قلة قليلة من السياسيين الكبار وكان على رأسهم فرحات عباس الذي قاد المرحلة بحنكته السياسية، وكانت البداية مع الوثيقة المقدمة لحكومة فيشي ثم الوثيقة التي قدمت للحلفاء وبعدها البيان الجزائري في فيفري 1943م.

و مع النشاط المتزايد لفرحات عباس ومن معه من السياسيين الجزائريين من مختلف التوجهات ظهرت فكرة الوحدة من جديد مع البيان الجزائري لتتطور بعدها وتظهر على شكل حركة سياسية منظمة هي حركة أحباب البيان والحرية والتي ظهرت في مارس 1944م والتي انتشرت في كل التراب الوطني وضمت كل أطياف الحركة الوطنية لكن الإدارة الفرنسية لم ترتح لهذه الحركة الجديدة وسعت لإفشالها بكل السبل.

1- البيان الجزائري فيفري 1943م:

أ-ظروف تحرير البيان الجزائري 1943م.

منذ أن عرف الجزائريون النضال السياسي و شرعوا في استخدامه علقوا عليه الآمال العريضة، اعتقادا منهم أنه يقوم بدل السلاح بمهمة الحصول على الحقوق المهضومة ومارسوه في الجزائر وفي فرنسا ولم يتجاوز نشاطهم السياسي هذين البلدين[1].

دخلت الجزائر مرحلة جديدة من حياتها السياسة سيطر فيها الحلفاء من جهة ولجنة فرنسا الحرة من جهة أخرى واستمرت هذه المرحلة إلى نهاية الحرب وحوادث 8 ماي 1945م و قد تميزت هذه المرحلة من الجانب الوطني بمحاولة ملئ الفراغ من جانب فرحات عباس وجماعة النخبة والنواب الذين كانوا يتحركون بشيء من الحرية رغم ظروف الحرب[2].

الوضع داخل الحركة الوطنية:

كانت الحركة الوطنية 1940-1942م تفتقر إلى القيادة فقد مات ابن باديس الذي كان محل تقدير الجميع تقريبا، وفقد الناس الثقة في ابن جلول الذي كان غامضا متذبذبا في مواقفه في الثلاثينات وتطوع عباس في الجيش، وهو لم يكن قد صعد بعد إلى منصة المسؤولية، ودخل مصالي السجن والمنفى[3].

في خضم هذه الحرب (العالمية الثانية) بين فرنسا وألمانيا وهم يعرفون نوايا كل منهما فهل سيقفون بجانب هذه آم تلك، وبحكم التجربة وبحكم الوعود الكثيرة لم يندفع في تأييد فرنسا والوقوف إلى جانبها ضد الألمان سوى بعض العناصر التي كانت تثق في فرنسا[4].

و في هذه الفترة كان الجزائريون بحاجة لمن يقودهم و يعبر عن رغباتهم خلال هذه الفترة الحرجة التي ساد فيها الفراغ السياسي، فلا تجمعات ولا أحزاب ولا قادة بل ولا جريدة أو مجلة يلتفون حولها[5].

1/ حزب الشعب:

بعد أن حلت فرنسا نجم شمال إفريقيا، ظهر حزب الشعب في1937م على يد مصالي الحاج وسار هذا الحزب الجديد على مبادئ الحزب القديم، غير أن نشاطه هذه المرة كان على الصعيد الجزائري و أخذ ينشر أفكاره من خلال جريدة الأمة[6] ويوسع من نشاطه هناك[7].

---

[1] محمد الطيب العلوي، المصدر السابق، ص193.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 3، المرجع السابق، ص193.

[3] نفسه، ص185.

[4] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص195.

[5] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**،، ج3، المرجع السابق، ص185.

[6] **جريدة الأمة:** جريدة ناطقة باللغة الفرنسية تأسست في باريس في عهد حزب نجم شمال إفريقيا في أكتوبر 1930م، وكان مديرها السياسي مصالي الحاج أما رئيس تحريرها فكان عمار عميش. بشير ملاح، المرجع السابق، ص84.

[7] مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج1898-1938م**، تر محمد المعراجي، منشورات anep، دط، الجزائر2007م، ص204.

ولخصت هذه الجريدة مطالب الحزب في ثلاث نقاط لا للإدماج لا للانفصال نعم للاستقلال فقد نال هذا الحزب شعبية كبيرة في نفوس المسلمين الجزائريين، لكن الإدارة الفرنسية لم تكن لتترك الحزب يتحرك وسط الشعب الجزائري فسارعت إلى اعتقال خمسة من زعمائه للحد من هذا الخطر الذي يهددها من الداخل[1].

و قد حكمت الجنح الجزائر في نوفمبر 1937م، على كل من مصالي الحاج و مفدي زكريا و خليفة بن عمر وحسين لحول بعامين سجنا لإفشال الحزب وضرب رؤوسه، قضى مصالي الحاج فترة السجن بين سجني بربروس و الحراش بالجزائر[2].

حيث تم في جوان 1939م فتح تحقيق أولي في باريس ضد جريدة الأمة بتهمة المساس بوحدة التراب الوطني و السلطة في فرنسا، وأعطيت الأوامر بالقيام بتفتيش ومداهمة لأبرز قادة الحزب في باريس وقامت المحكمة بتأجيل الجلسة إلى تاريخ لاحق [3].

ومع بداية الحرب العالمية الثانية حل رئيس الجمهورية الفرنسية حزب الشعب وأصدر قرارا من الولاية العامة بمنع جريدتي الأمة و البرلمان الجزائري و تبعه في 26سبتمبر مرسوم حل الحزب، و بعد حل الحزب انطلقت في أكتوبر و نوفمبر حملة اعتقالات واسعة ضمت أهم مناضلي الحزب بما فيهم مصالي الحاج الذي كان قد خرج من السجن في أوت واستمرت الاعتقالات والمحاكمات إلى جوان 1940م[4].

لكن الواقع اثبت انه كلما ضرب حزب الشعب كلما زادت سمعته ، والطريقة الوحيدة لإيقاف الوطنية الجزائرية هي إيقاف الظلم الذي أنجبها.

2/جمعية العلماء :

أما جمعية العلماء المسلمين فقد كانت تعيش فراغا في القيادة فبعد وفات الشيخ عبد الحميد بن باديس في 16 أفريل 1940م، كان هناك مرشحان لخلافته هما الشيخ الطيب العقبي والشيخ البشير الإبراهيمي، و لكن أعضاء الجمعية و ضعوا ثقتهم في هذا الأخير و واصلوا نشاطهم القائم على تعاليم الدين الإسلامي و اللغة العربية رغم مضايقات حكومة فيشي لهم[5].

---

[1]يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميتين1919-1939م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1988م، ص108-109.

[2]مواسي زهية وكموقات إيمان، **سياسة القمع الفرنسية في مواجهة الحركة الوطنية الجزائرية 1925-1954م، الجانب السياسي**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، إشراف أعبد الكريم قرين، جامعة 8ماي 1945م، 2016-2017، ص72.

[3]محفوظ قداش، المصدر السابق، ص717.

[4]عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص180.

[5]نظيمة عزوز و أحلام بالقايد، **نزول الحلفاء وأثره على الحركة الوطنية 1942-1945م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر،جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2016-2017م، ص9.

فرحات عباس ورسالته للمارشال بيتان1941:

أمام عدم التنسيق السياسي بين مختلف جهات الوطن و سجن زعماء الأحزاب السياسية و وفاة عبد الحميد بن باديس و زيادة شدة أجهزة أمن المحتل داخل الجزائر، قام فرحات عباس بالقيام بمبادرة فريدة من نوعها في هذه الفترة[1].

فقد افتتح فرحات عباس نشاطه خلال الحرب العالمية الثانية بإرسال تقرير إلى المارشال بيتان[2]في 10افريل 1941م عن طريق ماكس بونافوس حاكم عمالة قسنطينة، وقد علل هو بنفسه تقديم هذا التقرير بقوله: لماذا هذا التقرير عام 1941م أذكر أن فرنسا كانت تخوض ثورة وطنية و الوقت يبدوا لي مناسبا لسياسة تغيير...في مثل هذه الظروف وضع عام1871م مشروع كريميو لصالح يهود الجزائر بعد الإمبراطورية وقبل الجمهورية الثالثة[3].

وقد نشره فرحات عباس في كتابه الشاب المسلم الذي نشر في 1981م و يقول عنه أنه آخر محاولة لطلب المساواة في إطار الجمهورية الفرنسية لينتقل بعدها إلى حركة سياسية أخرى[4].

تحدث عباس في رسالته إلى بيتان عن جزائر الغد كما كان يتصورها و ا نتقد بشدة النظام الاستعماري الذي خضعت له الجزائر منذ أكثر من قرن من الزمن واقترح لذلك مجموعة من الاقتراحات التي رآها كفيلة بتصحيح الأوضاع[5].

وقد استهل رسالته بقوله : إن قدر بلادنا يوجد بين يد الله وبين يد حكومتكم، إنكم حكام على وضع ثقيل علينا وهذا الوضع وقف ضد تطور الجزائريين، فلم تكن أية حكومة سابقة لها الشجاعة والحرية لمواجهة المشكل الجزائري وإيجاد حل له[6].

وحمل هذا التقرير عنوان جزائر الغد حيث تكلم فرحات عباس باسم الشباب الجزائري والفلاحين والعمال ضمنه برنامج في تسع نقاط حيث احتوى مجموعة من الإصلاحات الأساسية شملت مختلف الميادين أبرزها إلغاء النفقات والتمييز العنصري بين الجنود الفرنسيين والمسلمين، إلغاء القوانين الاستثنائية و الاهتمام بالتعليم ، ترسيم اللغة العربية وفصل الدين عن الدولة ورفع ميزانية وحرية التعليم وإلغاء النظام العسكري في الجنوب

---

[1] عز الدين معزة، **فرحات عباس و دوره في الحركة الوطنية1899-1985م**، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، 2005/2004م، ص150.

[2] **المارشال بيتان (1856-1951م):** مارشال ورجل دولة فرنسي أوقف زحف الألمان في ح ع 1، كلل انتصارات الحملة الفرنسية الاسبانية تحت قيادته ضد عبد الكريم الخطابي 1926م، وعين سفيرا في اسبانيا عقد صلحا مع ألمانيا النازية وتقلد منصب رئيس الدولة في حكومة فيشي، حكم عليه بالموت سنة 1945م، إلا أن ديغول غير الحكم إلى السجن مدى الحياة،أنظر: عبد الوهاب الكيالي،**الموسوعة السياسية**،ج1،ص653.

[3] محمد الطيب العلوي،المرجع السابق،ص203.

[4] عز الدين معزة،المرجع السابق،ص150.

[5] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 3، المرجع السابق، ص183.

[6] فرحات عباس، **الشباب الجزائري من المستعمرة إلى الإقليم**، المطبعة الشعبية للجيش، د ط، الجزائر،2007م،ص147.

وترقية الدواوير والتجمعات السكانية الخاصة بالأهالي المسلمين[1]، و زيادة عدد الولايات فقد كانوا ثلاثة فقط و فروعها وإلغاء الحكومة العامة في الجزائر[2].

و يعتبر هذا العمل اجتهادا شخصيا و عملا فرديا، لكن هذه المبادرة غيبت ونسيت حتى أن فرحات عباس لم يتطرق إليها في كتابه ليل الاستعمار ونبه إلى ذلك حين أصدر كتابه الشاب الجزائري سنة 1981م و اعتبر أن هذا العمل المتواضع بقي غير معروف لدى الشعب الجزائري و أيضا في فرنسا[3].

كما انه دراسة اجتماعية و اقتصادية شاملة للجزائر ومصدر هام لمعرفة أفكار فرحات عباس، حيث يتكلم عن إصلاح وضع التعليم و الصحة و الفلاح ، ويشرح بالتفصيل مطلقاته الثلاث: المدرسة ثم الطريق ثم المستشفى كأسلوب لتحقيق تنمية المجتمع الجزائري، ولم يتلقى فرحات عباس الرد مبكرا على التقرير من المارشال بيتان، حيث جاءه الرد يوم 14اوت 1941م مختصرا: سنأخذ بعين الاعتبار اقتراحاتكم[4].

و صف سعد الله رد بيتان بالغامض و أنه لم يعِد صراحة بإدخال الإصلاحات المذكورة[5].

بعد هذا الرد راسل فرحات عباس عدة شخصيات سياسية فرنسية لكنه فشل في إقناعهم ببرنامجه السياسي، و خاب ظن مجددا ليستقيل بعد ذلك من الفدرالية بعد أن أصابه اليأس من الوضع السياسي الجزائري، لكن هذه الأحداث و التطورات زاد من شعبية عباس لدى الشعب الجزائري[6].

إنزال الحلفاء والمذكرة المقدمة لهم :

رحب الناس بنزول الحلفاء في الجزائر في الثامن نوفمبر 1942م، على أساس أنه يمثل علامة التحرر لتحقيق مبادئ الميثاق الأطلسي، و كلا الطرفين (المحور والحلفاء) كشف عن ضعف القوة الاستعمارية في نظر الشعوب المضطهدة وساهم في يقظتها وتمسكها بحقها في تقرير مصيرها [7].

---

[1]بوعبد الله عبد الحفيظ، **فرحات عباس بين الإدماج و الوطنية1919-1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2005-2006م، ص104.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 3، المرجع السابق، ص185.

[3]محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص204.

[4] زينب صالح بدادي، المرجع السابق، ص33.

[5] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 3، المرجع السابق، ص185.

[6]بوعبد الله عبد الحفيظ،المرجع السابق، ص106.

[7] أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**، ج 3، المرجع السابق، ص195.

و شرعت القوات الأمريكية و الإنجليزية في عملية الإنزال بقيادة الجنرال الأمريكي إيزنهاور[1]، بمدن الدار البيضاء بالمغرب وهران، الجزائر العاصمة، وقد قدرت عدد قوات الإنزال بـ49 ألف عسكري أمريكي و23 ألف عسكري بريطاني و قد تم الإنزال بسيدي فرج[2].

باستثناء فرحات عباس الذي استغل نزول الحلفاء واتصل بهم، فإن الساحة الجزائرية كانت تتميز بالفراغ السياسي خلال فترة الإنزال في ضل غياب أغلب قادة الحركة الوطنية[3].

و انتهى عباس من هذه الاتصالات بتقديم عريضة باسم المنتخبين إلى ممثلي إنجلترا وأمريكا وفرنسا، دون أن تحظى هذه العريضة بعناية لا من طرف أمريكا ولا إنجلترا ولا من طرف الوالي العام، لأن الشغل الشاغل لهؤلاء كما يدعون هو ملاحقة النازية والقضاء عليها[4].

وهذا ما وضحه مورفي لفرحات عباس فقد كانت بينهما عدة اتصالات و إعجاب وتأثير متبادل، و قدم فرحات عباس رسالته الأولى للحلفاء مقترحا مشاركة الجزائريين في الحرب مع الحلفاء مقابل إصدار قانون جديد للجزائر مبني على العدالة الاجتماعية و الحرية السياسية، لقيت هذه الرسالة اعتراضا من الحاكم العام فقدموا له رسالة ثانية بعد أن عدلوا في المطالب المذكورة سابقا وتعتبر هذه الرسالة مسودة للبيان الجزائري الذي سيصدر فيما بعد (أصدرت في 22ديسمبر1942)[5].

إعلان ميثاق الأطلسي:

صدرت وثيقة ميثاق الأطلسي عقب لقاء رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل[6] مع الرئيس الأمريكي روزفلت، في الرابع عشر من شهر أوت عام 1941م، وذلك حيث أن الو.م.أ، في هذه الفترة لم تكن قد دخلت الحرب بعد، ولكنها كانت على استعداد لمساعدة الدول الصامدة في وجه دول المحور[7].

---

[1] **إيزنهاورم 1890-1969م:** رئيس الو م أ من 1953-1960م قائد قوات الحلفاء بشمال إفريقيا في الحرب العالمية الثانية أصبح جنرالا في 1944م ثم قائد أركان جيش و م أ من 1945م إلى 1948م، عين قائدا على قوات حلف الشمال الأطلسي سنة 1950م.محمد نصار، **الموسوعة العربية الميسرة**، المكتبة العصرية، بيروت لبنان،دط، ص455.

[2] نظيمة عزوز ومنال بن القايد،المرجع السابق،ص17.

[3] زينب صالح بدادي، المرجع السابق،ص35.

[4] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص205.

[5] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص159-160.

[6] **ونسن تشرشل** (30 نوفمبر 1874 - 24 يناير 1965 في لندن) كان رئيس الوزراء في المملكة المتحدة من عام 1940 وحتى عام 1945 (إبان الحرب العالمية الثانية). وفي عام 1951 تولى تشرشل المنصب ذاته إلى عام 1955. يُعد تشرشل أحد أبرز القادة السياسيين الذين ظهروا على الساحة السياسية خلال الحروب التي اندلعت في القرن العشرين، تشرشل هو رئيس الوزراء الوحيد الذي تحصل على جائزة نوبل في الأدب **الموسوعة العربية الميسرة، ص980.**

[7] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص205

و تضمنت هذه الوثيقة أهمية إنشاء نظام دائم للأمن يكون أكثر اتساعاً مما كان عليه سابقا، هذا بالإضافة حق الشعوب في تقرير مصيرها واختيار نظام الحكم الخاص بها، وتجريم القوة أو التهديد بها في إطار العلاقات الدولية، و وضمان المساواة بين الدول في كافة المجالات والميادين[1].

وأعلن الرئيس روزفلت ورئيس الوزراء تشرشل الذي يمثل حكومة المملكة المتحدة في نص الميثاق على المبادئ المشتركة في السياسات الوطنية لبلديهما، وأنهما يفتحان آمالا عريضة لمستقبل أفضل للعالم[2].

ب- البيان الجزائري1943م:

يعتبر إنزال الحلفاء وما تبعه من تسارع للأحداث في الساحة الجزائرية والعالمية قد حتم على قادة الساحة السياسية الجزائرية الإسراع في التلاقي من أجل التشاور حول ما ينبغي القيام به من أجل حماية الشعب الجزائري وتمكينه من حق تقرير مصيره واسترجاع سيادته التي كانت قد اغتصبت في 1830م[3].

و أمام تعنت إدارة الاحتلال وعدم ترحيب قوات الحلفاء بمطالب فرحات عباس السابقة الذكر فقد اختار هذا الأخير طريقا أخر وذلك للضغط على الفرنسيين، حتى يتخذوا موقفا واضحا وخاصة أن أبسط مطالبه رفضت[4].

وكذلك أن الوالي العام الفرنسي بيروتون طلب من فرحات عباس إعداد مشروع إصلاحي للنظر فيه بجدية و هذا الأمر شكل دافعا حاسما لحركة المطالب الجزائرية [5].

و كل هذا أدى بفرحات عباس لعقد اجتماع في مكتب الأستاذ بومنجل في الجزائر العاصمة، وحضر هذا الاجتماع السادة الدكتور تامزالي، رئيس القسم القبائلي في النيابات المالية، و غرسي أحمد نائب مالي، ، والدكتور الأمين عسلة عضو في حزب الشعب الجزائري، والشيخ العربي التبسي والشيخ خير الدين والشيخ توفيق المدني عن جمعية العلماء[6].

والأمين دباغين عضو في حزب الشعب الجزائري، وقاضي عبد القادر مستشار عام ورئيس جمعية الفلاحين والدكتور ابن جلول النائب المالي، والصيدلي فرحات عباس، و الدكتور سعدان مستشار عام ومحمد الهادي حمام، رئيس جمعية الطلبة، ، حيث تناقشوا فيما

---

[1]حسن نافعة، **الأمم المتحدة في نصف قرن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945م**، عالم المعرفة، دط، الكويت،1995م، ص61.

[2] زينب صالح بدادي، المرجع السابق، ص39.

[3] محمد العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب،دط، سوريا1999م، ج1، ص33.

[4]عز الدين معزة، المرجع السابق، ص163.

[5]بوعبد الله عبد الحفيظ،المرجع السابق،ص108.

[6]فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، المصدر السابق، ص105-104.

بينهم على وضع الجزائر ومشاكل الحرب، واتفقوا على نشر ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري[1].

ومن تأمل العناصر المشاركة في الاجتماع يبدو أنها مثلت مختلف التشكيلات الوطنية من النواب، وجمعية العلماء المسلمين حزب الشعب الجزائري ، وقد كلف الحاضرون فرحات عباس بتحرير الميثاق الجديد[2].

ويروي فرحات عباس في كتابه ليل الاستعمار كيف حرر البيان فيقول: " كلفت أنا بتحريره، فعدت إلى مدينتي سطيف، وهناك حررت بيان الشعب الجزائري، إن هذا البيان كان بمثابة حصيلة لخصت فيها، بصفة موضوعية ونزيهة حصيلة 112سنة من الاحتلال، فاستقرأت فيه تاريخ الاستعمار، وعبرت فيه عن مطامع شعبنا الوطنية، وصغنا بلا عنف ولا حقد المشكل الجزائري في إطاره الحقيقي غداة نزول القوات الأمريكية والإنجليزية في بلادنا[3] .

وقد وضع عنوانا للبيان: الجزائر أمام الصراع الدولي، البيان الجزائري[4]، أما عن سبب اختيار فرحات عباس مصطلح بيان فقد استمده من مرجعية كارل ماركس حتى يظهر أنه أكثر هجوما من مصطلح ميثاق، وبالتالي انتقل فرحات عباس إلى الراديكالية و ابتعد عن عن الاعتدال في مواقفه السياسية[5].

وقد عبر المحامي بومنجل عن البيان بأنه نضال سيؤدي إلى القطيعة نهائيا مع الإدماج، ويقوي الروح الوطنية عند الجزائريين[6].

واستطاع فرحات عباس في هذا البيان أن يجمع بين أفكار حزب الشعب وجمعية العلماء، وهذا ما كان يريده لأنه يرى أن محاربة الاستعمار تتطلب تعاون الجميع[7].

محتويات البيان:

احتوى البيان على خمسة أقسام وهي:

القسم الأول :(الافتتاحية) تعرضت إلى الوضع بالجزائر منذ احتلالها من الحلفاء.

القسم الثاني : تناول أهمية الحربين العالميتين في تحرير الشعوب باعتبار ذلك ظاهرة تاريخية

---

[1] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، المصدر السابق، ص105-104.

[2] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق،ص205.

[3] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، المصدر السابق،ص105.

[4] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص163.

[5] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص164.

[6] حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، ط3، الجزائر،2007م، ص88.

[7] عز الدين معزة،المرجع السابق،ص165.

القسم الثالث: استعراض للعلاقات الجزائرية الفرنسية منذ 1830م وعن الاستعمار و الاستغلال و التفرقة.

القسم الرابع: درس هذا القسم فشل الإصلاحات السابقة وأهمية نزول الحلفاء في الجزائر.

وأما القسم الخامس: والأخير فقد تضمن مطالب الجزائريين الأساسية[1].

إن البيان الجزائري يعتبر فعلا تحولا واضحا في مطالب النخبة الجزائرية المتشبعة بالأفكار و الثقافة الفرنسية فهذه المرة كانت مطالبها تحقيق الجزائر الجزائرية في ظل الجنسية والمواطنة الجزائرية دون غيرها[2].

كما اعترف البيان بالثورة التركية التي أثرت على النخبة الجزائرية، فجعلتها ترغب في بناء الجزائر الجديدة على الأساليب الغربية، كما ففعل الأتراك سنة 1922م[3].

مطالب البيان الجزائري :

أما عن أهم مطالب البيان الجزائري فكانت كالتالي:

1- إدانة الاستعمار والقضاء عليه نهائيا، و تجريم استغلال شعب من طرف آخر، و هذا النوع من الاستعمار ما هو إلا نوع جماعي من الاستعباد الفردي الذي كان شائعا في التاريخ القديم والقرون الوسطى.[4]

2 - تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع الشعوب الصغيرة و الكبيرة.

3- منح الجزائر دستورا خاصا بها يضمن لها:

- الحرية والمساواة المطلقة لجميع السكان دون تمييز عرقي أو ديني.
- إلغاء الملكية الإقطاعية وتعويضها بإصلاح زراعي يضم حق العيش والرفاهية[5].
- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية مثل اللغة الفرنسية.
- التعليم المجاني والإجباري للأطفال من الجنسين (ذكور وإناث).
- حرية الصحافة والمؤسسات.
- فصل الدين الإسلامي عن كل تدخل حكومي.

---

[1] أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3، المرجع السابق، ص209.

[2] عباس محمد الصغير، **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، إشراف خمري الجمعي، جامعة قسنطينة، 2006-2007م، ص78.

[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص209.

[4] محمد الطيب العلوي،المرجع السابق،ص226.

[5] أحمد مهساس، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر الحاج مسعود ومحمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، دط،الجزائر،2001م، ص191.

4- المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم ويمكن هذه الحكومة وحدها أن تحقق في مناخ من الأخلاقية والكمال، ومشاركة جميع المدنيين السياسيين.
5- إطلاق سراح جميع المعتقلين والمسجونين السياسيين من جميع الأحزاب الجزائرية[1].

موقف المستعمر تجاه البيان الجزائري:

لقد اعتبر كاترو حركة للبيان الجزائري عاصفة هبت من الشرق والشمال على شمال إفريقيا وهي العاصفة التي كان يرى أنه من الحكمة آن يوقفها مهما كلفه الأمر، و بالفعل قام بنفي فرحات عباس وعبد القادر السائح بعد رفض الجزائريين حضور جلسة الوفود المالية، لكن هذه العقوبات زادت من شعبية عباس وضغطت عن فرنسا أكثر مما جعلها تتراجع عن هذه الاعتقالات وتطلق سراحهما[2].

أما فرنسا فقد كانت ترى في الوحدة و الوثبة الوطنية التي أحدثها " بيان الشعب الجزائري " الصادر في 10 فيفري 1943م، خطرا يهدد وجودها في الجزائر خاصة وهي منشغلة في الحرب العالمية، وعندما لاحت تباشير النصر لصالح الحلفاء على حساب دول المحور تحركت حكومة فرنسا الحرة بقيادة ديغول[3]، وحل بالجزائر وتوجه إلى مدينة قسنطينة[4].

و ألقى خطابا مقتضبا في 12 ديسمبر 1943م، اقترح فيه جملة من الإصلاحات قد تمس الآلاف من الجزائريين، يستفيدون من الحقوق السياسية و المدنية[5].

ثم تحول هذا الخطاب إلى قانون 7 مارس 1944م و اعتبرته الحركة الوطنية محاولة للرجوع إلى سياسة الإدماج القديمة والتي تجاوزها الزمن، فالإجماع الوطني كان حول بناء جزائر جزائرية من خلال إقامة جمهورية جزائرية مرتبطة فيدراليا بفرنسا[6].

و في الحقيقة أن أمرية ديغول تعد رفضا مقنع لمطالب بيان الشعب الجزائري، وعليه تحرك أقطاب الحركة الوطنية وعقدوا سلسلة من الاتصالات لمواجهة الرفض الفرنسي، وفي مدينة سطيف أعلن عن تأسيس حركة سياسية جديدة تحت اسم :

---

[1]. أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3، المرجع السابق، ص209

[2] عباس محمد الصغير، **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، إشراف خمري الجمعي، جامعة قسنطينة، 2006-2007م، ص78.

[3] **شارل ديغول:** ولد في مدينة ليل الفرنسية سنة 1890،جنرال ورجل سياسة فرنسي،في جوان 1940 قاد مقاومة بلاده في الحرب العالمية الثانية وتولت انتصاراته ليتولى سنة 1944م الحكومة المؤقتة الفرنسية وأول رئيس للجمهورية الخامسة، عرف مناوراته تجاه الثورة الجزائرية ومشاريعه المبطنة نوفي سنة 1970.بشير بلاح المرجع السابق، ص100.

[4] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص165.

[5]حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص92.

[6]عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص79.

" أحباب البيان والحرية " A . M . L " لقد نشأت هذه الحركة كرد فعل على أمرية ديغول مارس 1944م والحق أن هذه الحركة وحدت الجزائريين كلهم حول بناء الجزائر الجزائرية[1].

2- تأسيس جبهة أحباب البيان 1944م:

أ- ظروف تأسيس جبهة أحباب البيان.

إن تمسك الفرنسيين وتصميمهم على بقاء شعوب المستعمرات تسير في فلكها، وذلك بحرمانهم من حقهم في تقرير مصيرهم، متجاهلين الشعارات والمبادئ التي كانت تمثل أساس خطاباتهم السياسية[2]، وأدت صلابة السلطة الفرنسية و روح اليأس التي خيمت في الأجواء الجزائرية إلى دفع رجال البيان نحو تغيير الأسلوب ومحاولة الظهور بمظهر قوي يفهم الفرنسيين بان البيان وملحقه ليس مجرد تحرير، وكتابة قامت بها فئة أو هو مجرد مطالب تقدت بها جماعة محدودة بل هو رغبة جماهيرية ومطالب شعبية[3].

هذا ما دفع بقادة الحركة الوطنية الجزائرية إلى محاولة تكوين جبهة يستطيعون من خلالها تحقيق مطالب وأهداف البيان وملحقه، سواء المطالب المستعجلة و أيضا المؤجلة إلى نهاية الحرب[4].

لهذا و جد الجزائريون أنفسهم مضطرين لتشكيل حركة سياسية جامعة لكل الجزائريين لتدعم مطالب البيان و ملحقه[5]، و بعد مشاورات تمت بين السيد فرحات عباس باعتباره هو صاحب المبادرة للدعوة التشكيل هذا التجمع وبين كل من الشيخ البشير الإبراهيمي و السيد مصالي الحاج ، و بعد أخذ موافقة الأخيرين[6] تم إنشاء أو تأسيس حزب " أصدقاء البيان والحرية " في شهر مارس 1944م بمدينة سطيف، وضم هذا التجمع أعضاء من النخبة والنواب وكذلك حزب الشعب والعلماء، إضافة إلى الطلبة والكشافة، فكان هذا الأخير- التجمع عبارة عن جبهة متحالفة و متكاملة فيما بينها أكثر من كونه حزبا سياسيا[7]، وفي هذا السياق قال مصالي الحاج لفرحات عباس: إني واثق في قدرتك على إقامة جمهورية جزائرية مشتركة مع فرنسا، لكنني لا أثق في المقابل في فرنسا، فهي لن تعطيك شيئا ولن تتنازل إلا بالقوة ولن تعطي إلا ما ينتزع منها[8].

---

[1] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص79.
[2] محمد العربي زبيري، المصدر السابق، ص45.
[3] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص210.
[4] أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3، المرجع السابق ، ص.
[5] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص211.
[6] محمد العربي زبيري، المرجع السابق، ص45.
[7] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص228.
[8] حميد عبد القادر، **المرجع السابق**، ص106.

وعليه تم إنشاء تجمع يحدثنا عليه فرحات عباس: " اتصلت بمختلف المنظمات ... جمعية العلماء لم تتأخر في الانخراط وجرت بيني وبين زعيم حزب الشعب مصالي الحاج اتصالات مشجعة ومثمرة أيضا، أما الشيوعيون فأبو الانخراط في حركتنا وأخذوا علىّ سرعتي وعجلتي وأسسوا حركة أصحاب الديمقراطيات والحريات لمناصرة سياسة الإدماج"[1].

ب- تأسيس جبهة أحباب البيان والحرية :

تألف حزب (أحباب البيان والحرية) في شهر مارس 1944م في مدينة سطيف وتسجل رسميا بولاية قسنطينة، وقد ضم أعضاء من النواب وحزب الشعب والعلماء والنخبة والطلبة والكشافة ، ويرى سعد الله أن هذه الحركة الجديدة عبارة عن جبهة مكونة من متحالفين أكثر منه حزبا سياسيا متماسك العضوية والإيديولوجية[2].

وتكونت جمعية جماعية سطرت برنامج عمل مشترك بين جميع القوى الوطنية وبانضمام العلماء إليها زادت قوتها [3].

ويؤكد فرحات بقوله: " بعد الإعلان عن القانون الجديد أسسنا في سطيف يوم 14مارس حركة أحباب البيان و الحرية و وضعت بنفسي قانونها في ولاية قسنطينة وحددنا فيها أهداف هذه الحركة "[4].

و أصبحت هذه المنظمة بعد انضمام العلماء وحزب الشعب لها ذات تأثير فعال في الوسط الجزائري المسلم لأنها أصبحت بالفعل تمثل الغالبية العظمى من الشعب الجزائري وقد قامت بحملات واسعة عبر التراب الوطني منددة بأوامر 7مارس[5].

" وكتبت أحباب البيان لافتات بالعربية وعلقتها في المدن الجزائرية مكتوب عليها، لا للجنسية الفرنسية، نعم للجنسية الجزائرية تسقط الجنسية الفرنسية و تحيا الجنسية الجزائرية للجميع"[6].

وكان السيد فرحات عباس كاتب الحزب العام و في نفس الوقت المسؤول السياسي عن تحرير جريدة المساواة الأسبوعية التي كانت تصدر بالفرنسية والتي تعبر عن أهداف الحزب الجديد [7].

---

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص211. أنظر كذلك فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، المصدر السابق، ص 110.
[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص228.
[3] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء دورها في الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص285.
[4] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، المرجع السابق، ص111.
[5] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص184.
[6] نفسه، ص184.
[7] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص228.

ويقول فرحات عباس عن النجاح الذي حققه: " إن عدد المنخرطين في أحباب البيان قد وصل إلى 500 ألف منخرط، و كنت على اتصال بالإدارة العليا من اجل الدفاع عن الإصلاحات مسؤوليتنا كانت ثقيلة و تحملتها بصدق، وكنت متخوفا خاصة من استفزازات الشرطة"[1].

وهو ما ذهب إليه جمال قنان أيضا بقوله : "وفي ظرف أسابيع قليلة كان عدد المنخرطين في صفوف هده الحركة يتجاوز النصف مليون منخرط"[2]

و قد قسمت إلى فدراليات، فدرالية قسنطينة 85قسمة وفدرالية الجزائر 53قسمة، وفدرالية وهران 25قسمة، و كان الهيكل التنظيمي للحزب يحتوي على هيكلة محكمة سمحت بالتحكم في العدد الكبير من المنخرطين،وتسيير الحزب بطريقة عصرية، حيث جاء أعضاءها من جمعية العلماء وحزب الشعب حيث أمر مصالي الحاج بانخراطه في الحركة مع بقائه يعمل في السر[3].

وينقل أبو القاسم سعد الله عن أحد الكتاب الفرنسيين أن الشيوعيين أيضا قد أيدوا حزب أصدقاء البيان، وأيدته جريدتهم اليومية (الجزائر الجمهورية) وجريدتهم الأسبوعية لا ليبرتي، و سانده كاتبهم العام أوزقان، وأن التعاون قد بدأ بين الأحزاب الثلاثة إضافة إلى حزب الشعب منذ طالب الشيوعيوص216.ن بإطلاق عباس و السايح خلال سبتمبر 1943م[4].

ج- أهداف حركة أحباب البيان والحرية:

يتكلم فرحات عباس في كتابه ليل الاستعمار عن أهداف حركة أحباب البيان والحرية فيقول: وحددنا أهداف هذه الحركة فيما يلي :

المهمة العاجلة والأكيدة لهذه الحركة، هي الدفاع عن البيان

نشر الأفكار الجديدة التي هي روح حركتنا الجديدة

استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها ،ثم حددنا وسائل نشاط حركتنا كما يأتي :

إسعاف كل ضحايا القوانين الاستثنائية وضحايا القمع والاضطهاد

---

[1] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، المصدر السابق، ص113.

[2] جمال قنان، **قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م،ص216.

[3] سهام حماموش، المرجع السابق، ص41.

[4] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق،ص229.

إقناع الجماهير بمشروعية حركتنا وخلق تيار مؤازر للبيان[1].

ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية وتأسيس جمهورية مستقلة مترابطة بروابط فدرالية مع الجمهورية الفرنسية [2].

3-نشاط حركة أحباب البيان والحرية ورد فعل المستعمر تجاهها:

أ- نشاط أحباب البيان والحرية:

لم تعمر حركة أحباب البيان والحرية كثيرا على الساحة الجزائرية فقد حلت في ماي 1945م بعد مجازر 8 ماي الشهير، لكن بداية نشاطها كانت مبكرة جدا.

رغم ذلك فقد سجل إقبال الجماهير على الحركة الجديدة رقما قياسيا، و وصل تجمع أحباب البيان إلى قمته في ربيع 1945م[3]، مما يدل على تحمس الجماهير ورغبتها في الاستقلال[4] ولهذا الإقبال الجماهيري أسباب :

أولا: لأنها حركة جمعت كل الأطياف ما عدى الحزب الشيوعي .

ثانيا: كان الجو مهيأ لنشر الأفكار الاستقلالية، و لترسيخها، خاصة في وجود حزب الشعب ومناضليه داخل هذه الحركة، حزب مهيكل اكتسب خبرة في ميدان النضال، واستفاد من وجوده في إطار شرعي يسمح له بحرية التحرك

ثالثا: أن ظروف تلك الفترة فرضت على الجزائريين وحدة الصف [5].

رابعا: الموقف الفرنسي غير المستقر لتعدد مراكز اتخاذ القرار ولخضوعه لضغوطات دولية وخاصة من الحلفاء[6].

و في 24 مارس 1944م نشرت منشورات صغيرة على شكل فراشات بالشوارع تطالب بتحرير مصالي الحاج والمسجونين السياسيين و شعارات " لا شيء يستطيع تحويل العربي إلى فرنسي ولا الفرنسي إلى عربي "[7].

---

[1] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، المصدر السابق،ص111.

[2] علي كافي، **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962م)**، ط 2، دار القصبة الجزائر، 2001م، ص60.

[3] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص187.

[4] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص229.

[5] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص213.

[6] نفسه، ص214.

[7] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص187.

وعقدت الحركة مؤتمرها الأول المنعقد في 02 - 03 - 04 مارس 1945م، تم التأكيد فيه على إنشاء جمهورية جزائرية متحدة فدراليا مع فرنسا وتم انتخاب فرحات عباس رئيسا للجمعية المؤقتة للجزائر المستقلة من طرف النواب والعلماء و المصاليين وبذلك أصبح فرحات عباس زعيما لكل أطياف الحركة الوطنية[1].

وحاول حزب الشعب تسيير المؤتمر لكن أمام تحفظ البعض تركت رئاسة المؤتمر للدكتور سعدان إلا أنه أكد على مبادئه وأرسل المؤتمرون برقية تطالب فيها بجملة من التوصيات تتمثل في فصلين[2]:

الفصل الأول: إطلاق سراح مصالي باعتبار مصالي الحاج قد حوكم من طرف الحكومة السابقة وحكم عليه بـ 16 سنة أعمال شاقة [3].واعتبار أن الحكومة الفرنسية قد اعترفت بأن هذا الحكم غير مبرر وذلك بتحويله من عقوبة السجن إلى المنفى، ولذلك فإن أحباب البيان تحتج بشدة ضد اعتقال مصالي وجعله تحت الإقامة الجبرية[4].

الفصل الثاني: فكان محتواه أكثر جرأة وبين بداية انفصال هذا التيار من الأطروحات السابقة، والمطالبة بحكومة و برلمان جزائريين و كان الحديث بثقة وقوة افتقدتهما النخبة الجزائرية منذ مدة[5].

راحت فرنسا كعادتها تحيك المؤامرات ضد الحركة الجديدة بإيعاز من المعمرين الذين زادت استفزازاتهم ضد مناضلي الحركة، و بدأ تعاظم دور حركة أحباب البيان والحرية على الساحة وبدأ نجم فرحات عباس يسطع من جديد[6].

كانت الأزمة الاقتصادية الحادة التي كانت تعانيها البلاد من عوامل المساعدة على اتخاذ المواقف المتطرفة، و كانت حطبا يزيد من اشتعال حماس الحركة الوطنية، أما عربيا فأن ميلاد جامعة الدول العربية وما صاحب ذلك من ارتفاع معنويات ، قد ساعد الحركة الوطنية وجعلها تنشط وتبحث عن نقاط التقارب وتوحيد الصف [7].

و خلال ربيع 1945 م تضاعفت المنشورات وظهرت الصحف السرية وكلمات السر، والاجتماعات ، وظهرت جريدة سرية بعنوان العمل الجزائرية ، كما كثر الحديث عن مهزلة

[1] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص187.
[2] عثمان سعدي،**الجزائر في التاريخ**، شركة دار الأمة، الجزائر، 2003م، ص 716،717.
[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص230
[4] سهام حماموش، المرجع السابق، ص41.
[5] أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص230.
[6] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص80.
[7] أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية**،ج3، المرجع السابق، ص230.

الإصلاحات التي وعد بها ديغول، والمطالبة بمقاطعة الانتخابات وحث الجزائريين على عدم الاختلاط بالفرنسيين[1].

ولم تكن الإدارة الاستعمارية وحدها من تعيق الحركة بل هناك الخلافات الداخلية داخل الحركة نفسها فهي تضم اتجاهات سياسية مختلفة خاصة رؤساء اللجان الشعبية داخل الحركة و الذين كانوا في معظمهم من مناضلي حزب الشعب المحظور[2].

ب- رد فعل الاستعمار على نشاط حركة أحباب البيان:

أما المحتلون في الجزائر فقد كانوا خائفين من الحركة وامتدادها الواسع، ففي الوقت الذي كانت فيه الحركة تتوسع كانوا يتآمرون عليها [3]، وكانت البداية بتجاهل إدارة كاترو لها ، ومن ثم العمل على إفشالها[4] واستمر الموقف على حاله حتى بعد عزل كاترو ومجيء الحاكم العام الجديد " إيف شاتينو " في سبتمبر 1944م وهو الدبلوماسي المحنك الذي يعرف مشاكل الإسلام والعالم العربي[5]، هذا فضلا عن قيام فرنسا بحياكة المؤامرات ضدها، ومع بداية جانفي 1945م زاد نشاط حركة أحباب البيان والحرية، وذلك بانعقاد مؤتمرها الأول والذي طالب بإلغاء البلديات المختلطة والحكم العسكري في الجنوب، والاعتراف باللغة العربية لغة رسمية[6]، لكن هذا لا يخفي وجود خلافات داخلية داخل الحركة نفسها، وخاصة رؤساء اللجان الشعبية الذين كانوا في غالبيتهم من مناضلي حزب الشعب المحظور[7].

فمناضلي حزب الشعب الذين أمرهم مصالي الحاج بالانخراط في الحركة كانوا أكثر تمردا على الاحتلال وينتظرون الأوامر من مسؤوليهم، عكس فرحات عباس كان يؤمن بفكرة الثورة بالقانون[8].

وقد حاول فرحات عباس كبح جماح اللجان الشعبية خوفا من أن تستغل فرنسا ذلك الخلاف ضد الحركة ويقول فرحات عباس في هذا الصدد "ليس لدى المثقفين في العادة أي فكرة عما يجول بخاطر الجماهير، إن جموع الجهال تخلق دائما آلهة في غفلة من المتعلمين "، وكانت مخاوف فرحات عباس نابعة من خلال نضاله السياسي ومعرفته بأن أنصار مصالي قد يؤثرون على توجه الحركة المعتدلة، فأثناء انعقاد المؤتمر الثاني للحركة أيام 2 - 4 مارس 1945م[9]،

---

[1] نفسه،ص230.
[2] عباس محمد الصغير،المرجع السابق،ص80.
[3] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص187.
[4] نظيمة عزوز ومنال بن القايد، المرجع السابق، ص37.
[5] فرحات عباس، المرجع السابق، ص113.
[6] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج3، المرجع السابق، ص230.
[7] عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص80.
[8] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص188.
[9] نظيمة عزوز ومنال بن القايد، المرجع السابق، ص37.

استطاع التيار الوطني الشعبي أن يتغلب على اتجاه النواب الذي كان من المؤديين لفكرة إقامة جمهورية جزائرية متحدة مع فرنسا، ومن أهم ما خرج به المؤتمر المصادقة على قرار يطالب ببرلمان وحكومة جزائرية [1].

وكان رد فعل السلطات الاستعمارية على قرار المؤتمرين بالمصادقة على إقامة برلمان جزائري وحكومة جزائرية بمحاولة تحطيم الحركة الجديدة و تفريق أطياف الحركة الوطنية، حيث قامت بإعادة مصالي الحاج إلى السجن في بوغار يوم 18 أفريل 1945م، وهذا يدل على مدى تهديد حركة أحباب البيان لفرنسا ومصالحها في الجزائر[2].

أما المعمرون فمن البديهي أن قابلوا الحركة بالسخط والعداء، وعقدوا العزم على تحطيم الجميع وإحباط كل المساعي الحسنة، يقول عباس انه بينما كانت قوتنا تتقوى وتنتشر كان المعمرون يحيكون ضدها المؤامرات في الخفاء.[3]

وما انفك المعمر عبو من جهته يردد بأن الجزائر ستشهد مشاغبات يضطر الجنرال ديغول أثرها إلى التراجع عن إصلاحاته،وإلغاء مرسوم 7مارس[4].

وقد اثأر هذا الاعتقال موجة من السخط والمظاهرات تطالب بإطلاق سراح مصالي، إلا أن السلطات الفرنسية قامت بنقله إلى المنيعة في أعماق الصحراء ومنها إلى برازافيل في أفريقيا[5]، وخلاصة القول أنه وبنهاية الحرب العالمية الثانية بدأت حرب في الجزائر قضت على حركة أحباب البيان والحرية ووحدة الحركة الوطنية، إنها مجازر 8 ماي 1945م.

ج- مظاهرات 8ماي 1945م وحل حركة أحباب البيان والحرية:

يرى أبو القاسم سعد الله أن أصول حوادث الثامن ماي 1945م تعود إلى أنشاء حركة أحباب البيان والحرية في ربيع 1944م، وما تلي ذلك من نشاط ودعاية ويقظة وطنية، فقد أدى ذلك إلى اتصالات سرية وعلنية بين قادة الحركة الوطنية، وإلى محاولة تكوين جبهة متحدة لتحقيق أهداف البيان المعلنة في ملحقه والمؤجلة إلى ما بعد الحرب [6].

أما فرحات عباس فيرى أيضا أن هذه الأحداث مدبرة من طرف المستعمر الفرنسي لإيجاد عذر لحل حركة أحباب البيان والحرية وأن يقطع رأس هذه الحركة، وقد شبه فرحات عباس هذه الأحداث باغتيال المفتي كحول بعد المؤتمر الإسلامي في 1936[7].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص230.
[2] عز الدين معزة، المرجع السابق، ص188
[3] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**،المرجع السابق،ص114.
[4] نفسه،ص114.
[5] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص227.
[6] نفسه، ص227.
[7] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، المصدر السابق، ص114.

البعض يتحدث عن مظاهرات الثامن ماي بينما شهر ماي كله حوادث، والأكيد أن مظاهرات الأول من ماي تمت حسب الأوامر التي أصدرها حزب الشعب الجزائري، وحسب الطريقة التي رسمها، شملت هذه المظاهرات كل التراب الوطني، ونجحت نجاحا مبهرا أبان عن بسالة وتضحية مناضلي حزب الشعب[1].

قابلت القوات الفرنسية هذه المظاهرات بعنف فقتلت شهيدين وجرحت العشرات، حرر أحباب البيان والحرية بيانا نددوا فيه باستعمال القوات الفرنسية للعنف وأعلنوا تضامنهم مع مناضلي حزب الشعب[2].

وقد دعت الحركة مناضليها إلى القيام بمظاهرات أخرى في الثامن ماي، بمناسبة انتصار الحلفاء على النازية، مع التأكيد على سلمية المظاهرات، فبالنسبة للجزائريين حان وقت التعبير عن المشاعر الوطنية وعن تعلقهم بالحرية كغيرهم من الشعوب [3].

يروي عباس الأحداث فيقول: " تشكلت الموكب في حي المحطة، ثم توجه إلى المدينة كان محفوفا بالشرطة، مشى ألف متر تقريبا حاملا الراية الجزائرية... حاول ضابط فرنسي نزع الراية من أحد المناضلين، وقاومه الجزائري فأطلقت الشرطة الرصاص ....واضطرمت نار الفتنة واندلع لهيبها" [4].

اتخذت المظاهرات أحداث دامية في مدينة سطيف وهذا راجع لعدة أسباب

أولا: كونها أصبحت عاصمة سياسية للجزائر في هذه الفترة

ثانيا: كون المستعمر أراد أن ينتقم من الفكر التحرري في هذه المدينة نتيجة نشاط فرحات عباس .

ثالثا كون سطيف همزة وصل بين مختلف جهات الوطن ومنها كانت ننتقل الأفكار هنا وهناك فأرادت فرنسا ضرب هذه الأفكار بقوة[5].

فضرب المستعمر كل المناطق المحيطة بها مثل خراطة ووادي مرسي و قالمة و عنابة، قصفت البلديات واستعملت الطائرات الحربية والدبابات،أسفرت عن مقتل 102فرنسي وعشرات الآلاف من الجزائريين وهذا كله باسم الحضارة والمدنية[6].

---

[1] محمد الطيب العلوي، **المرجع السابق**، ص218.
[2] عز الدين معزة، **المرجع السابق**، ص191.
[3] محمد الطيب العلوي، **المرجع السابق**، ص219،218.
[4]فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، المصدر السابق، ص115.
[5]عز الدين معزة، **المرجع السابق**، ص194.
[6]فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، المصدر السابق، ص116.

يذكر سعد الله عديد الأقوال عن عدد القتلى في هذه الأحداث لكنه يرجح أن يكون عددهم بين الخمسين ألف والسبعين ألف[1].

أما جمال قنان فيرى ان حوادث الثامن ماي 1945م، ذهب ضحيتها ما يزيد عن 45 الف جزائري، وكان الهدف من هذه المجازر استاصال الشعلة الوطنية في نفوس الجزائريين [2]

ومن وسائل القمع الأخرى أيضا فقد القي القبض على زعماء حزب أحباب البيان ،على رأسهم فرحات عباس وسعدان، كما ألقت القبض على الإبراهيمي وآلاف من جمعية العلماء و باقي الحركات الأخرى، وأعلنت حالة الطوارئ من جديد وتم حل الحزب نهائيا[3].

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص239.
[2] جمال قنان ، المرجع السابق، ص217.
[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج3، المرجع السابق، ص239.

الفصل الثالث:الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها 1951م.

المبحث الأول: ظروف تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات احترامها أوت 1951م

المطلب الأول: ظروف الحركة الوطنية الجزائرية

- **الانتخابات وتجربة أحزاب الحركة الوطنية.**
- **اكتشاف المنظمة الخاصة.**

المطلب الثاني: الظروف الخارجية التي سبقت تشكيل الجبهة الجزائرية.

المبحث الثاني: تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها و نشاطها داخليا و خارجيا

المطلب الأول:تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات و احترامها (نظامها الداخلي و أهدافها.)

- **تأسيس الجبهة الجزائرية**
- **نظامها الداخلي**
- **مطالب الجبهة و أهدافها**

المطلب الثاني :نشاط الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات و احترامها

المبحث الثالث: ردود الفعل تجاه نشاط الجبهة و مصيرها

المطلب الأول: ردود الفعل تجاه نشاط الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات و احترامها

- **رد الفعل الفرنسي**
- **رد فعل الحركة الوطنية**

المطلب الثاني: مصير الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات و احترامها.

تمهيد

بعد مجازر الثامن ماي 1945م و حل حركة أحباب البيان و الحرية في نفس الشهر، و اعتقال قادة الحركة الوطنية بمختلف توجهاتها، أصبح الوضع في الجزائر أكثر تعفنا من أي وقت مضى، ومرت سنوات الأربعينات بين شد و جذب، و تزوير الانتخابات واحدة تلوى الأخرى، كما بدأت الخمسينيات بثقل همومها على الحركة الوطنية بصفة خاصة والجزائريين بصفة عامة، فحكومات الجمهورية الرابعة وممثلي إدارة الاحتلال في الجزائر استعملوا كل الوسائل المنافية للأخلاق، و قوانين فرنسا الديمقراطية من احل منع الوطنيين الجزائريين من حرية التعبير عن مبادئهم وأفكارهم.

وهذا ما جعل التفكير في الوحدة الوطنية ضرورة ملحة، وذلك لمواجهة الإجراءات الفرنسية، و البحث عن بديل يمكن من التعامل مع الاستعمار بصورة أكثر جدية.

و مع بداية سنة 1951م سعت بعض الأحزاب السياسية إلى توجيه دعوات صريحة لإنشاء جبهة موحدة.

1-ظروف تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها 1951م:

أ- ظروف الحركة الوطنية.

1- الانتخابات وتجربة أحزاب الحركة الوطنية:

تبنى البيانيون منذ تأسيس حزبهم سنة 1946م فكرة العمل السياسي، و كانت الانتخابات إحدى المناسبات الهامة للعمل، و شاركت في انتخابات جوان 1946م، و انتخابات ديسمبر1946م، وانتخابات أكتوبر 1947م، ثم انتخابات1948م[1]، أما حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[2] فقد شاركت في انتخابات المجالس البلدية، سنة 1947م بعد أن كانت قد عارضت الانتخابات السابقة، و فازت بأغلب البلديات، مما دل على تعطش الجزائريين لتجربة الحرية وتجربة الانتخابات الحرة، لكن هذه التجربة لم تكن سهلة بالنسبة للحركة لأنها وجدت نفسها في موقف محرج للتوفيق بين العملين العمل الشرعي الذي يقتصر على تحسين وتسوية مشاكل المواطنين والعمل السري الهادف للاستقلال [3].

و في عام 1948م جاء الدور للترشح للمجلس الجزائري المكون من120 نائبا مناصفة بين الجزائريين و الفرنسيين في الجزائر، وعادت فرنسا للتزوير من جديد وعرقلت المرشحين الوطنيين ، و قامت باعتقالات قبل يوم واحد من الانتخابات ومنعت إشراف الوطنيين الجزائريين على صناديق الانتخاب[4].

وكان هذا على يد الحاكم العام آن ذاك ادموند نيجلان[5]، مما دفع بفرحات عباس لإرسال رسالة للحاكم العام نيجلان مطالبا إياه بضرورة تحضير جو أفضل للانتخابات لكن لا جدوى، مما دفع بعباس و مصالي إلى إمضاء اتفاق في أفريل، ونص على حق الشعب الجزائري في دولة مستقلة، و امتنع أنصار عباس بعدها عن تقديم مرشحين في الانتخابات القادمة[6].

و على الرغم من بعض محاسن الانتخاب في خلق جو للتنافس بين الأحزاب إلا أن الطيب العلوي يرى أنها:" من ناحية أخرى عمقت هوة الاختلاف بين الأحزاب خاصة بين الاتحاد

---

[1]دويدة نفيسة، **تطور فكر الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس 1927-1955م**، إشراف الدكتور عمار بن سلطان، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر،2005م، ص58-60.

[2] حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

[3]الطيب العلوي، المرجع السابق، ص236.

[4] نفسه.

[5]**إدموند نيجلان:** الوالي العام للجزائر لثلاث سنوات استهل حكمه غداة وصوله للجزائر في 25فيفري 1947م وبطل تزوير الانتخابات في الجزائر 1948م.أنظر: عبد الحميد زوزو،**الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية**،ص737.

[6]دويدة نفيسة،المرجع السابق،ص61.

وحركة الانتصار، أدى هذا الاختلاف إلى صراعات حزبية وإلى تبادل التهم وإلى التراشق بالخيانات مما دفع الغيورين على المصلحة الوطنية إلى السعي حثيثا في توحيد الصفوف"[1].

وأصبح وهم العمل الشرعي ظاهرا للعيان فلم يبقى أمام مصالي الحاج والقيادة سوى العودة إلى الخط المحدد في مؤتمر فيفري 1947م[2]،أي نحو أفق العمل المسلح الذي كان مبرر إنشاء المنظمة الخاصة [3].

2/ اكتشاف المنظمة الخاصة :

و كانت المنظمة الخاصة وليدة أزمة داخل الحزب، ظهرت أواخر1946م بعد أن زج مصالي بحزبه في الانتخابات، و اجتنابا للانتقادات التي تعرض لها القادة عقد اجتماع في العاصمة منتصف فيفري سنة 1947م، و خرج الاجتماع بتوصيات توفق بين التيارات.

كان أهم قرارات هذا المؤتمر إنشاء منظمة سرية شبه عسكرية عرفت بالمنظمة الخاصة، تتولى الإعداد والتعبئة للعمل المسلح [4].

وقد بلغ عدد المناضلين في الحركة 3000مناضل سنة 1951م أغلبهم من المناطق الريفية، وقد وضع على رأسها محمد بلوزداد[5] وخلفه حسين آيت أحمد[6] الذي أقيل بسبب الأزمة البربرية 1949م، ثم خلفه احمد بن بلة[7].

و استطاعت أن تحقق إنجازات هامة في مدة قصيرة، فقد جندت المناضلين وتدريبهم، و سعت للحصول على السلاح و أنشأت مراكز لصنعه، و حددت مناطق التدريب في الجبال والغابات والوديان والصحاري، وإنشاء شبكات مدعمة للمنظمة،قسمت البلاد استراتيجيا كما تم تفويج المناضلين، و أولت أهمية كبيرة للاستعلامات للتتبع الخونة وتحركات الأجهزة الأمنية [8].

---

[1]محمد الطيب العلوي، المرجع السابق،ص237.

[2] **اجتماع فيفري1947م**:هو اجتماع عقد بالعاصمة في 15-16-فيفري تم فيه الموافقة على إنشاء المنظمة الخاصة وعين محمد بلوزداد مسؤولا عن هذا التنظيم. بشير بلاح، المرجع السابق، ص109.

[3]حسبن آيت أحمد، **روح الاستقلال مذكرات مكافح،1942-1952م**،تر سعيد جعفر،د ط، منشورات البرزخ،2002م،ص165.

[4]محمد الطيب العلوي،المرجع السابق،ص239-240.

[5] **محمد بلوزداد**: ولد في 3 نوفمبر1924 بالجزائر العاصمة، و زاول تعليمه في المدارس الفرنسية، انخرط في حزب الشعب سنة 1943م، عين على رأس المنظمة الخاصة، بعد مرضه في 1949م خلفه حسين آيت أحمد، توفي في جانفي 1952م. بشير ملاح، المرجع السابق، ص109.

[6] **حسين ايت احمد:** ولد في أوت 1926م بعين الحمام تيزي وزو،انخرط مبكرا في العمل السياسي مع حزب الشعب الجزائري وعين على رأس المنظمة الخاصة بعد وفات بلوزداد وتم اقالته بسبب الازمة البربرية، كما كان من ابرز قادة الثورة الجزائرية. حسين ايت احمد، المصدر السابق، ص15.

[7]رابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، دار المعرفة، الجزائر، 2000م، ص12.

[8]محمد الطيب العلوي،المرجع السابق،ص243،242،241.

ما بين عامي 1948م و1950م قامت المنظمة ببعض العمليات الناجحة و فشلت في بعضها من أشهر العمليات بريد وهران، منجم الونزة، محافظ الشرطة ببودواو وتمثال الأمير عبد القادر[1].

لكن وفي مارس 1950م تم اكتشاف المنظمة الخاصة، وتختلف الروايات حول السبب المباشر في اكتشافها إلا أن اغلب المؤرخين اتفقوا على أن أحداث تبسة هي السبب الرئيس في اكتشافها[2]، حين أقدمت جماعة من المنظمة على رأسها ديدوش مراد[3] و بن عودة على اختطاف عبد القادر خياري المدعو رحيم وهو مناضل من تبسة للقيام بعملية تأديبية له، لكن السيارة المستعملة في هذه المهمة تعرضت لحادث مرور، و نجح خياري في الفرار وكشف للسلطات الاستعمارية كل ما بحوزته عن المنظمة[4].

و هناك روايات عديدة أخرى كرواية عبد القادر جيلالي والذي كان عنصرا هاما في المنظمة و قدم معلومات كثيرة للشرطة الفرنسية حين اعتقلته، و رواية الطلبة الجزائريين الثلاث الذين اعتقلتهم الشرطة الفرنسية، و رواية الحقيبة المستعملة في عملية بريد وهران[5].

وسيق بعدها المناضلون إلى السجن وأصدرت هم أحكام قاسية، ومنهم من اعتصم بالجبال وهام بالبوادي، ومنهم من بقي يتحرك بين المدن والقرى بأوراق مزورة، واتهم أعضائها إدارة الحزب بأنها تخلت عنهم وتبرأت منهم [6].

رغم حل المنظمة الخاصة وسجن الكثير من مناضليها، وحملة الاعتقالات الواسعة التي قامت بها أجهزة الأمن، ضد مناضلي الحركة إلا أن ذلك عمل على إيجاد وحدة لم تكن منتظرة بين التيارات السياسية الجزائرية، وهكذا جاء ميلاد الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها بعد سنة من اكتشاف المنظمة الخاصة [7].

---

[1]محمد الطيب العلوي،المرجع السابق،ص243،242،241.

[2]العربي زبيري، المرجع السابق،ص184.

[3]**ديدوش مراد**:ولد سنة 1927 بالعاصمة درس في الكتاتيب ثم في المدارس الفرنسية ، انخرط في حزب الشعب الجزائري والمنظمة الخاصة 1947م، فر إلى فرنسا سنة 1952م، وعاد إلى الجزائر وشارك في تفجير الثورة وكان ضمن مجموعة الستة، وكان على رأس المنطقة الثانية استشهد سنة 1955م. أسيا تميم المرجع السابق،ص166-170.

[4] محمد الطيب العلوي،المرجع السابق،ص247.

[5]محفوظ قداش، **جزائر الجزائرين**، المصدر السابق، ص381.

[6]محمد الطيب العلوي،المرجع السابق،ص247.

[7]أم الخير قسوم،**تطور حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1946م-1954م**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر،إشراف الأمير بوغدادة،جامعة محمد خيضر،بسكرة 2012-2013م،ص52.

[7]محمد الطيب العلوي،المرجع السابق،ص228

ب- الظروف الخارجية التي سبقت تشكيل الجبهة الجزائرية.

1) بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بانتصار الحلفاء ،ظهرت حرب جديدة تختلف عن الحروب التقليدية هي الحرب الباردة، وكان الدبلوماسية والحنكة السياسية فيها بارز الأثر عكس الحروب التقليدية.
2) إنشاء جامعة الدول العربية في1945م والتي كان لها نشاط واسع عربيا ودوليا ساعد كثيرا على توضيح وتدعيم القضايا العربية على الساحة الدولية[1].
3) مساعدة الو م أ والدول الأوربية لفرنسا، ساعدها على التصدي للحركات الوطنية في مستعمراتها بالقمع والزجر، كما طورت جيشها لمواجهة حرب الهند الصينية، ووقعت رفقة دول أخرى على معاهدة الحلف الأطلسي .
4) نالت الكثير من الدول استقلالها في هذه الفترة أبرزها الهند وباكستان واندونيسيا، هذا ما شجع الكثير من الدول على السعي في نيل استقلالها[2].

و أمام كل هذه الظروف الدولية والمحلية وبعد فشل محاولة المنظمة الخاصة واكتشاف أمرها وتنكيل المستعمر بمناضليها، وإصراره على الاستمرار في سياسته القمعية وتزويره المتكرر للانتخابات متجاهلا تغير موازين القوى في العالم ونيل أقطار كثيرة استقلالها وبطرق سلمية، وبعد مهزلة انتخابات جانفي 1951م أصبحت الوحدة ضرورة ملحة لمواجهة السياسة الاستعمارية القمعية، و كان هذا الاتحاد هو الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات و احترامها.

[1] محمد الطيب العلوي،المرجع السابق،ص228

2-تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها ونشاطها داخليا وخارجيا:

أ- تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها(نظامها الداخلي وأهدافها).

1/تأسيس الجبهة الجزائرية:

أمام كل الظروف المحلية والدولية السابقة الذكر، شهدت الجزائر سنة 1950م إجراءات بوليسية تعسفية بعد اكتشاف المنظمة الخاصة، شملت جميع المواطنين دون استثناء ومع بداية سنة 1951م سعت بعض الأحزاب السياسية إلى توجيه دعوات صريحة لإنشاء جبهة موحدة، جبهة قوية لتواجه ذلك التحدي الاستعماري بمثله، وبعد اتصالات ومشاورات عديدة بين مختلف الأحزاب حصل التقاء نسبي في وجهات النظر المختلفة وتم إنشاء هيئة الجبهة المشتركة للدفاع واحترام الحرية " من حركة الانتصار والاتحاد الديمقراطي وجمعية العلماء والشيوعيين[1].

و كان الحزب الشيوعي الجزائري أول من دعا إلى ذلك من خلال نداء عبر صحيفته الناطق باللغة العربية " الجزائر الجديدة "، وذلك في شهر جانفي سنة 1951م جاء فيها " لا مجال لتضييع الوقت لنكون جبهة متحدة ضد الاستعمار خلال الانتخابات القادمة "[2]، إلا أن محمد العربي زبيري يرى أن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري هو من وجه هذه الدعوة ووضع أهداف هذه الجبهة الجديدة [3].

وعلى إثر اجتماع اللجنة التحضيرية المؤسسة فيما بين 22 و24 جويلية أصدرت يوم 25 جويلية بلاغاً أوضحت فيه الأسباب التي دعت الأحزاب إلى تكوين هذه الجبهة التي تأسست رسمياً في 5 أوت 1951م خلال الاجتماع الذي شهدته قاعة سينما (دينا زاد) بالعاصمة وعين الشيخ العربي التبسي[4] رئيساً لها، كما تم تشكيل مكتبها الدائم من عشرة أشخاص[1]، ودامت أعمال المؤتمر يوما واحدا أي الخامس من أغسطس[2].

---

[1] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ج5، ص253.

[2] مؤمن العمري، المرجع السابق، ص125.

[3] محمد العربي زبيري، المرجع السابق، ص137.

[4] **العربي تبسي:** ولد عام 1895م، بقرية النموشية غرب تبسة، حفظ القران في سن مبكرة وتنقل بين زوايا الشرق الجزائري ثم انتقل إلى الزيتونة سنة 1913م، ومنها إلى مصر في 1920م، مع عودته للجزائر اتصل بعبد الحميد بن باديس سنة 1929م وشارك في تأسيس جمعية العلماء سنة 1931م و المؤتمر الإسلامي 1936م عين نائبا للإبراهيمي الذي عين رئيسا للجمعية سنة 1940م، لكنه اعتقل بعدها وأطلق سراحه و أعيد اعتقاله بعد مجازر ماي 1945م، عين

وقد عكف المجتمعون على وضع نظام داخلي للجبهة، وهو عبارة عن الهيئات الأساسية والهياكل التي تتشكل منها ، كما تم وضع برنامج العمل الذي يحدد إطار نشاطها وأعمالها وقواعد العمل بين أطرافها، وقد وضع كل ذلك في محضر اتفاق تمهيدي تحضيرا ليوم الاجتماع الرسمي[3].

2/النظام الداخلي للجبهة

و قد وضع النظام الداخلي على النحو الآتي :

1 - الأمانة الدائمة أو المكتب الدائم ويتكون من عشرة (10) أعضاء، حيث يمثل كل حركة عضوان وهؤلاء الأعضاء أجبروا على الإقامة بالعاصمة[4].

2 - اللجنة التنفيذية المنتخبة (اللجنة الإدارة) أو اللجنة التحضيرية، وهي مشكلة من ممثلي الحركات الوطنية الأربعة والشخصيات المستقلة بين العملات الثلاث ، وأضيف إلى هذا العدد شخصيات مستقلة، وأصبح المجلس الإداري للجبهة مكونا من 30عضوا[5].

و بقدر ما كان رد الفعل الجزائري متفائلا بشان تكوين هذه الجبهة بقدر ما أشعر ذلك الفرنسيين بالخطر، وهذا ما نلمسه من تصرح جاك شوفالي[6] الحاكم العام الفرنسي الجديد الذي قال: " إن هناك خطرا من انضمام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري إلى جبهة مشتركة بعد أن رفضوا ذلك منذ خمس سنوات[7].

3/مطالب الجبهة وأهدافها:

أما عن مطالب الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها فقد طالبت بإطلاق سراح المعتقلين والإفراج عن الزعيم مصالي الحاج و حل المجالس وطالبت بانتخابات حرة

رئيسا للجبهة الجزائرية سنة 1951م ، كان من اكبر الداعميين للثورة، اختطف من بيته في بلكور في 4 افريل 1957م واختلفت الروايات في طريقة استشهاده. آسيا تميم، المرجع السابق، ص1105-110.

[1]علي كافي، المرجع السابق، ص53.

[2] محمد العربي زبيري، المرجع السابق، ص137.

[3]عبد الحميد عموري، **الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها 1951م**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة1، المجلد21، العدد2، ديسمبر2020،ص208.

[4] محمد العربي زبيري،المرجع السابق،ص137.

[5] محمد العربي زبيري،المرجع السابق،ص138.

[6] جاك شوفالي:

[7]أم الخير قسوم،المرجع نفسه ،ص54.

وبفصل الدين عن الدولة و ترسيم اللغة العربية، والمقصد الحقيقي من هذه المطالب هو جمع سائر أحزاب الأمة ومنظماتها في هيئة واحدة[1].

أما الأهداف التي أعلنت عنها الجبهة :

1 - إلغاء الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في 17 جوان 1951م .
2 - احترام حرية الانتخابات في القسم الثاني .
3 - احترام الحريات الأساسية : حرية الضمير والفكر ، والصحافة والاجتماع .
4 - محاربة القمع بجميع أنواعه .
5 - إنهاء تدخل الإدارة في شؤون الديانة الإسلامية[2].

ألقى رئيسها الشيخ العربي التبسي خطابا جاء فيه:"هذه جبهة لا تسأل أحداً إذا كان مسلماً أو مسيحياً أو يهوديا، إنما نسأله هل هو مناضل في سبيل الحق، مكافح في سبيل الحرية لو كانت لنا حكومته إسلامية بقطر الجزائر لما وجد بيننا فروق ولا وجدت تباينا بين احمد وفيوليت وبين فاطمة وماري"[3].

ويشير العربي زبيري الى فكرة مهمة في ظهور هذه الجبهة فيقول:

"بديهي أن الدارس سيكتشف من خلال هذه الجمل السبب الرئيسي الذي جعل ظهور يبدوا للرأي العام، وكأنه مفاجئ فالمؤسسون للجبهة كلهم معنيون بالأهداف الخمسة المذكورة أعلاه، وبالتالي فإن استجابتهم لنداء التأسيس لم يتطلب أي جهد ولم تفرض على أحد التنازل عن أي شيء، بل إن الجميع قد وقع بدرجات متفاوتة ضحية استبداد الإدارة الاستعمارية، وتزييف الانتخابات على جميع المستويات"[4].

ب- نشاط الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها.

كانت الجبهة الجزائرية حريصة كل الحرص على نشر نشاطها والإعلان عن الرأي العام الجزائري، وتبنيها للأهداف التي أنشأت من اجلها والدفاع عنها وذلك من خلال البيانات التي تصدرها عبر الصحافة خاصة جريدة المنار أو من خلال التجمعات التي تقيمها من حين للآخر، لمكافحة أي هضم للحريات الأساسية وكان نشاطها في المدة الأخيرة كبير، فقد أقامت

[1] توفيق المدني،المصدر السابق،ص189.
[2] محمود بوزوزو، **جبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها**،جريدة المنار،العدد6،السنة الأولى،يوليو1951م،ص1.
[3] محمد العربي زبيري،المرجع السابق،ص208.
[4] نفسه،ص208.

اجتماعات عديدة في كافة أنحاء القطر أثارت الحماس ونالت إقبال الجماهير الشعبية التي جاءت إليها من كل حدب و صوب[1].

وبشان التجمعات العمومية، وبعد أسبوعين من تاريخ التأسيس دعت رئاسة الجبهة إلى مهرجان شعبي انعقد في الملعب البلدي بحسين داي يوم 19 أوت 1951م بحسين داي[2]، وقد ضم ما بين سبعة آلاف (7000) وثمانية آلاف (8000) شخص وترأسه أربعة ممثلين عن الحركة الوطنية الجزائرية، انصبت تدخلاتهم حول إطلاق سراح الوطنيين وإلغاء الانتخابات المزورة واحترام الحريات الأساسية[3]، وقد تميز هدا الاجتماع بحضور المحاميين الفرنسيين للدفاع عن المعتقلين السياسيين الجزائريين[4]

وبتلك المناسبة ركز الشيخ العربي التبسي وهو يخاطب الجماهير الشعبية على ضرورة فصل الدين عن الحكومة واستنكر على الإدارة الاستعمارية معاملتها الشاذة للإسلام والمسلمين [5].

وفي إطار نشاط الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، ساهمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعبئة جماهير الشعب حول مطلب تقرير المصير، وشاركت في كثير من المهام التي لها علاقة مباشرة بحماية المواطنين ومصالحهم[6].

بعد الجمعية التأسيسية للجبهة، شرع المكتب الدائم(الأمانة) في عمله وذلك بنشر مناشير ونداءات وتأسيس لجان وبعث وفد إلى منطقة الأوراس لتقصي الحقائق عن الوضعية المزرية التي تعيشها المنطقة جراء أعمال العنف[7]، والإرهاب التي تعرض لها سكان القرى المكونة للناحية بسبب معارضتهم لمحاولات التزييف التي قامت بها الإدارة الاستعمارية بمناسبة انتخابات1951/06/17م [8].

[1] مؤمن العمري،المرجع السابق،ص169-170.
[2] محمد العربي زبيري،المرجع السابق،ص208.
[3] مؤمن العمري،المرجع السابق،ص170.
[4] عبد الحميد عموري، المرجع السابق، ص210.
[5] محمد العربي زبيري،المرجع السابق،ص209.
[6] نفسه،ص210.
[7] محمود بوزوزو، **الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها**،جريدة المنار،العدد8،السنة الأولى، اوت1951م،ص1.
[8] محمد العربي زبيري،المرجع السابق،ص211.

وأمام هذه الوضعية، قام المكتب الدائم للجبهة بإيفاد وفد يوم 23أوت1951م إلى الولاية العامة، وطلب مقابلة الكاتب العام، فاعتذر هذا الأخير بحجة انه كان في اجتماع، اعتبر كلود كولو إيفاد الجبهة لوفد منها إلى جبال الأوراس عمل فريد وجديد في النضال ضد العنف[1].

وفي يوم 1951/09/30م عقدت جمعية العلماء مؤتمرها الثاني، وقد كان التقرير الأدبي الذي قدمه الإبراهيمي مشتملاً على ثلاثة محاور هي: المشروعات والمواقف والنصائح، أمّا البيان الختامي فقد ألقاه الشيخ العربي التبسي وجاء فيه على الخصوص « إننا مستعدون للمشاركة في النهضات السياسية، لأن السياسة تدخلت في الدين ولأننا نشاهد أن موقف فرنسا مع الإسلام في الجزائر موقف شاذ[2].

ولقد كان لوفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشاط كبير خصوصاً بالعاصمة الفرنسية باريس و كثفوا الاتصالات مع أبناء الجالية الجزائرية لإقامة حفلة كبيرة في يوم 1951/12/08م، بحضور الوفود العربية الإسلامية كما كان الحسبان أن يحضر هذه الحفلة ما يزيد على 50 ألف جزائري[3]، لكن الحكومة الفرنسية منعت الحفل وأمرت بإلقاء القبض على ما يزيد عن ستة آلاف جزائري وهو الأمر الذي جعل الشيخ العربي التبسي بصفته رئيساً للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها يرسل برقية استنكار لرئيس الوزراء الفرنسي، جاء فيها أن الجبهة تستنكر بشدة القرار الجائر بمنع الاحتفال، واعتباره إهانة للدبلوماسيين العرب والمسلمين المتعاطفين مع القضية الجزائرية[4].

وفي إطار حقوق الإنسان و الدفاع عن حرية الفكر والصحافة قامت الجبهة ببعث برقية إلى لجنة حقوق الإنسان الدولية، للاحتجاج عن الوضعية الخطيرة والمتدهورة التي يعيشها اثني عشر سجين في سجن الأصنام الذين قاموا بالإضراب عن الطعام منذ أربعة وعشرين يوما بغية تحسين حالتهم المعنوية و المادية ، وتعلمها بتجاهل الإدارة الاستعمارية لهذه الوضعية المزرية[5].

كما استنكرت الجبهة مصادرة السلطات الاستعمارية للعدد رقم ثلاثين من جريدة الجزائر الحرة[6]، والذي صودر بوم 11 اوت 1951م، كما قامت الجبهة الجزائرية في الفترة الممتدة من 28 أكتوبر إلى 22 نوفمبر 1951م، بعقد حوالي خمسة عشر اجتماعا في المدن الرئيسية

---

[1] حميدي أبوبكر الصديق،مظاهر الفكر الوحدوي في برنامج الحركة الإصلاحية (الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها) أنموذجا،جامعة محمد بوضياف، المسيلة،الجزائر،تاريخ الاطلاع 1افريل2021،ساعة الدخول 23:00.
http://herodotedb.com/index.php/ar/53-2018-04-18-23-39-21

[2] محمد العربي زبيري،المرجع السابق،ص211.

[3] مواسي زهية و كموقات إيمان،المرجع السابق،ص122.

[4] محمد العربي زبيري،المرجع السابق،ص211.

[5] حميدي أبوبكر الصديق،المرجع السابق،موقع الانترنت.

[6] جريدة الجزائر الحرة: هي جريدة نصف شهرية ثم أصبحت أسبوعية تابعة لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية، وهي ناطقة بالفرنسية استمرت بالصدور الى غاية نوفمبر 1954م. عبد الحميد عومري، المرجع السابق، ص217.

الجزائرية ولما فتحت محكمة البليدة ستة وخمسين ملفا للمعتقلين السياسيين يوم 22 نوفمبر 1951م، قامت الجبهة بنشر إعلانات ونداءات ضد العنف وتطالب بالإفراج عن هؤلاء المعتقلين[1].

كما أن نشاط الجبهة لم يقتصر داخل الوطن، بل تجاوز ذلك وتستنكر بشدة ما يتعرض له الإخوة التونسيون من اعتقالات وقمع وغيرها و أرسلت الجبهة برقيات إلى مجلس الوزراء و المجلس الوطني الفرنسي و وزير الخارجية تحتج فيها على ما يحدث في تونس من أساليب السياسة الاستعمارية المعروفة، ومن إيقاف للمواطنين والزعماء التونسيين، وعلى رأسهم الحبيب بورقيبة[2] وهذا ما يستنكره كل عاقل حسب قول الجبهة[3].

3-ردود الأفعال اتجاه الجبهة ومصيرها:

أ- ردود الأفعال تجاه الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها.

1/ رد الفعل الفرنسي

لاشك أن الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها رغم بساطتها مقارنة بالتجارب الوحدوية السابقة إلا أنها شكلت ضربة قاسية للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وتكذيب علني للدعاية الفرنسية الرسمية خارج الجزائر[4].

وظهر ذلك من أبواق وسائل الإعلام الفرنسي، فقد جن جنون جريدة البرقية اليومية المعروفة بعدائها للعروبة واليومية، وكانت هذه الجريدة السباقة لشن حملة ضد الجبهة، فأصدرت مقالا في 07 أوت 1951م، أي يومين بعد التأسيس الرسمي للجبهة، أكدت فيه أن الخطر الحقيقي يأتي من الوطنيين وأن هذه الجبهة هي جبهة شغب وفوضى معادية لفرنسا، ولقد تم تحالف التعصب الشيوعي الشمولي مع التعصب الإسلامي أما جريدة صدى الجزائر فاعتبرت الجبهة إعادة لأحداث1945م وأن المبادرة في هذا التجمع من أصل ستاليني شيوعي[5].

وكذلك لم تفوت جريدة صدى الجزائر تهجمها على الجبهة الجديدة واعتبرتها تحالفا بين المسلمين وأطراف أجنبية وان هذه الأفكار الشيوعية قد تعيد أحداث 1945م.[6]

---

[1] حميدي أبوبكر الصديق،المرجع السابق،موقع الانترنت.

[2] **الحبيب بورقيبة**: سياسي تونسي ولد بمدينة المنستير، تلقى تعليمه في تونس وفرنسا، عاد إلى تونس واشتغل محاميا ثم دخل السياسة وأسس حزب الدستوري الجديد سنة 1934م، ناضل لسنوات من اجل القضية التونسية حتى نالت استقلالها في مارس 1956م وعين أول رئيس للجمهورية التونسية سنة 1957م وبقي في منصبه حتى عزل سنة 1887 على يد زين العابدين بن علي. الموسوعة العربية الميسرة، ص818.

[3] علي كافي، المرجع السابق، ص54.

[4] محمود بوزوز،أين أنصار الديمقراطية،المنار،العدد الثامن السنة الأولى، 31اوت1951م، الجزائر،ص01.

[5] حميدي أبو بكر الصديق،المرجع السابق.موقع الانترنت.

[6] عبد الحميد عومري، المرجع السابق، ص213.

من خلال هذا المقالات، نلاحظ أن الجرائد الفرنسية قد اتهمت الجبهة بالشغب والفوضى وصنفتها في التيار المعادي لفرنسا، رغم أن هذه الجبهة لم تقم بأي عمل أو تصريح يمكن من خلاله إصدار الحكم عليها واتهامها بأنها من إيعاز جمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي، بدون ذكر الاتحاد الديمقراطي وحركة الانتصار والشخصيات الحرة، مما يدل على أن الجريدة بقيت وفية لخطها المعادي للإسلام[1].

وبقدر ما كان رد الفعل الجزائريين متفائلا بهذه الجبهة بقدر ما أشعر الفرنسيين بالخطر وهذا ما نلمسه من تصريح جاك شوفالي الحاكم العام الفرنسي الجديد الذي كان يرى أن هناك خطرا من انضمام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الشيوعيون لجبهة مشتركة بعد أن رفضوا ذلك من قبل كما وصف هذا الاتحاد بالخطير الذي يجب أن يحسب له ألف حساب[2].

ورغم اعترافه في كتابه "نحن الجزائريين" إن أهداف الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها لا تحتوي على ما قد تنكره الديمقراطية الحقيقية [3]

ومن جهة أخرى كانت الولاية العامة ترى أن الجبهة تأسست على التعصب الديني والإسلامي مادامت الجمعية عضوا فيها، ودليلها على ذلك وجود الشيخ العربي التبسي والشيخ محمد خير الدين في الأمانة الدائمة للجبهة وورود مطلبها المتمثل في فصل الدين عن الدولة من ضمن مطالب الجبهة[4].

يمكننا القول بصفة عامة أن الإدارة الاستعمارية شنت حملة إعلامية على الحزب الشيوعي واتهمته بأنه هو الذي كان وراء تأسيس الجبهة الجزائرية، رغم أنه كان مثل بقية الأعضاء المؤسسين.

2 موقف الحركة الوطنية من تأسيس الجبهة

مكن المحتلون من جعل الأحزاب الوطنية الجزائرية تحصر مطالبها في أمور متواضعة، وهذا ربما ما كانت تخطط له إدارة الاحتلال من خلال عمليات القمع المبالغ فيه ضد الجزائريين المسلمين، للضغط على الأحزاب الوطنية، وتحريف اتجاهها عن مطالبها الأساسية، وجعلها تطالب بأبسط الحقوق[5].

وعلق فرحات عباس على تكوين الجبهة الجزائرية بقوله :

[1] حميدي أبو بكر الصديق،المرجع السابق.موقع الانترنت.
[2] عمار أوزقان، المصدر السابق،ص25.
[3] نفسه
[4] أم الخير قسوم، المرجع السابق،ص54.
[5] عز الدين معزة،ا لمرجع السابق،ص219.

" إن تشكيل الجبهة الجزائرية، أثار سخط الإدارة العليا وصحفها اليومية .....ورفضوا مطالبها المتواضعة، ولم يكن خوف الإدارة الاستعمارية من هذه المطالب، ولكن الخوف من تطور الأمور، وتكوين جبهة قوية متماسكة، ولذلك أضافت هذه الجبهة الجزائرية متاعب أخرى لإدارة الاحتلال، و شرطتها[1].

كما استبشرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بميلاد الجبهة الجديدة وذلك من عبر جريدة البصائر لسان حال الجمعية في مقال طويل بعنوان: مرحى ..... لقد توحدت صفوفنا و وصفتها بأنها الأمنية العزيزة و الأمل المشرق[2].
كما كان العربي تبسي أحد كبار الشخصيات في الجمعية على رأس هذه الجبهة الجديدة مما زاد من انتشار وتوسع نشاط الجمعية تحت غطاء الجبهة[3].
أما حركة الانتصار فرغم ترحيبها بالجبهة وجاء ذلك على لسان جريدة الجزائر الحرة التي وصفت هذه الجبهة بالحدث العظيم وان فكرة الاتحاد رغم اختلاف الإديولوجيات ليس بالأمر الهين و أن هذا الاتحاد الجديد سيكون سلاحا مهما ضد الاستعمار[4]
وكذلك زعيمها مصالي الحاج الذي عبر عن شدة سروره بالاتحاد الجديد و الهدف المشترك الذي اتفقت حوله الأحزاب المختلفة، وبأن الاتحاد يجب أن يمتد إلى أهداف أوسع، وينال الموافقة التامة للجماهير، وعلى الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها أن توسع برنامجها العلمي حتى الاستقلال والسيادة الوطنية[5].

وقد أيد هاذين الرأيين الأستاذ محمود بوزوزو صاحب جريدة المنار الذي كان في البداية م تفائلا بميلاد الجبهة، وعبر عن ذلك في مقال مطول بعنوان "بارقة أمل...خطوة كبيرة في سبيل تحقيق الاتحاد القومي"، حيث وصف الجبهة بالبشرى ومما جاء في كلامه ما يلي: "...أنها لبشرى تشرح الصدور وتنعش الآمال وتقوي التفاؤل بمستقبل هذا الوطن،...بشرى تشحذ القرائح ونزكي الهمم وتدفع بالعاملين إلى مضاعفة الجهود،...بشرى تهز الضمائر الجامدة"[6].

فهذه الجبهة الجزائرية رغم الآمال العريضة المعلقة عليها لم تستطع أن تعبر تعبيرا حقيقيا عن رغبة الشعب الجزائري، ربما بسبب الاختلافات بين أطيافها، من حيث نظرهم لاستقلال الجزائر، فالمصاليون يطالبون بالاستقلال التام للجزائر، البيانيون يطالبون باستقلال الجزائر

[1] حميدي أبو بكر الصديق،المرجع السابق.موقع الانترنت.
[2] عبد الحميد عومري، المرجع السابق، ص212.
[3] محمد العربي زبيري،المرجع السابق،ص211.
[4] عبد الحميد عومري، المرجع السابق، ص213.
[5] عز الدين معزة،المرجع السابق،ص218.
[6] محمود بوزوز،بارقة أمل خطوة كبيرة في سبيل تحقيق الإتحاد القومي،المنار،العدد30،6يوليو 1951م،الجزائر،ص1.

في إطار فيدرالي، وكان العلماء مرتبطين معهم ارتباطا وثيقا، وصحف هذه الأحزاب بعد إنشاء " الجبهة الجزائرية " بقيت متفرقة كل ما برنامجها الخاص بها[1]

ب- مصير الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها.

لم يكن مصير تجربة الجبهة الجزائرية بأفضل حالا من باقي التحارب الوحدوية، فرغم أهدافها ومشروعها إلا أنها لم تدم طويلا نظرا للخلافات القائمة بين هذه التيارات التي أدت في النهاية إلى زوالها وانسحاب بعض أعضائها[2].

ورغم الانطلاقة القوية للجبهة إلا أنها وابتداء من فيفري 1952م دخلت في سبات عميق أدى في الأخير إلى ظهور الانشقاق حين صرح الحزب الشيوعي قد قرر الدخول في الانتخابات التي كانت مقررة في أكتوبر 1951م حيث قررت بقية الأحزاب مقاطعتها بينما أصر الحزب الشيوعي على المشاركة فيها و كان هذا أول الوهن في 19 و20 ماي1952م دعت الجبهة إلى عقد جلسة ولكن غياب ممثلي الاتحاد الديمقراطي بحجة أنهم كانوا خارج العاصمة حال دون عقدها مما أدى إلى تأجيلها[3].

وعلى إثر ذلك قامت حركة الانتصار الحزب الشيوعي بنشر نداء مشترك لعقد يوم وطني للكفاح ضد التعذيب وذلك لتنظيم لقاءات ومظاهرات، حيث دعَوْا من خلال النداء جميع المواطنين للمشاركة في تلك المظاهرات المقررة ليوم 23 ماي سنة 1952م وذلك بـ :

- توقف كل العمال والحرفيين عن العمل وغلق المحلات التجارية من قبل التجار والحرفين إخلاء الفلاحين للأسواق.

- توقف التلاميذ والطلاب عن مواصلة الدروس[4].

رفض الاتحاد الديمقراطي هذا النداء كونه صدر من حزبين وليس من المكتب الدائم للجبهة، وكان هذا مؤشر واضح لبداية نهاية الجبهة وعدم فعاليتها، حيث شهد شهر ماي انسحاب الاتحاد الديمقراطي منها و غادرتها حركة الانتصار في نوفمبر من نفس السنة و بالتالي عرفت الجبهة نفس المصير الذي عرفه المؤتمر الإسلامي عام1936م وتجمع أحباب البيان والحرية عام 1945م[5].

[1] عز الدين معزة،المرجع السابق،ص219.
[2] مؤمن العمري،المرجع السابق،ص235.
[3] حميدي أبوبكر الصديق،المرجع السابق،موقع الانترنت.
[4] مؤمن العمري،المرجع السابق،ص175.
[5] حميدي أبوبكر الصديق،المرجع السابق،موقع الانترنت.

لقد كان بالإمكان تجاوز تلك الخلافات ووضعها على الهامش، واستغلال تلك الفرصة التي أنشأت من أجلها الجبهة لتحقيق المزيد من الطموحات الشعبية إلا أن تخوف البعض وتعصبه، و أنانية البعض الآخر، حافظ على تلك الخلافات والتناقضات[1].

و يعيد علي كافي أسباب موت الجبهة في المهد إلى الاستقلالية للأحزاب وخير دليلا على ذلك نداء اللجنة المركزية لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية، جاء فيه:

" إن التجربة الأخيرة للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تعلمنا بأن الاتحاد الذي يكون برنامجه موجزا أو عاما جدا لا يمكنه أن يعمر طويلا، وأن ما هو مطلوب اليوم من الشعب الجزائري هو البحث عن تصور جديد للاتحاد، يتجسد في صيغة وبرنامج جديدين، وتعلن حركة انتصار الحريات الديمقراطية بان كل اتحاد لا يستند على قواعد شعبية صلبة، ولا يأخذ في اعتباره مصالح الشعب الجزائري وحدها، ولا يستجيب إلى اهتماماته العميقة لن يكون إلا وهما، وسيكون منذ البداية محكوماً عليه بالفشل الذريع"[2].

كما اعتبرها البعض الأخر جبهة دفاعية وليست هجومية ومطالبها فسلبية وفاشلة ووصفها الآخرون بنفس وصف المستعمرين بأنها جبهة ستالينية دعى لها حزب الشعب وكان اكبر المستفيدين منها[3].

ومهما اختلفت الآراء حول الأسباب التي أدت إلى زوال الجبهة الجزائرية فالأكيد أنها كانت حلقة من حلقات الوعي الوطني الذي قاد كفاح الجزائريين إلى الاستقلال والحرية، وكانت محاولة أعطت نفسا جديد للحركة الوطنية الجزائرية مرحليا لتحقيق بعض مطالبها من جهة، و اكتساب المزيد من الرصيد النضالي السياسي من جهة أخرى[4].

و مجمل القول أن أي وحدة لا تكون مبنية على أساس من وحدة الاتجاه ووحدة المبدأ وعلى اقتناع عقائدي من جميع الأطراف، لا يمكن أن تدوم طويلا، ولا تلبث أن تتصدع[5].

أما سليمان الشيخ فكان يرى أن الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات الديمقراطية واحترامها ما هي إلا وحدة ظرفية عابر لم تدم إلا مدة المعركة الانتخابية او تموت بهذه المناسبة، كما أن تأثيرها كان محدودا ولم تكن لتثير قلق الخصوم [6]

[1] أم الخير قسوم،المرجع السابق،ص57.
[2] علي كافي،المرجع السابق،ص55.
[3] عبد الحميد عومري، المرجع السابق، ص213.
[4] أحمد توفيق المدني،**حياة كفاح**،ج 2،دار البصائر،الجزائر2009م،ص301.
[5] عبد الرحمان بن براهيم العقون،المرجع السابق،ص180.
[6] سليمان الشيخ الجزائر تحمل السلاح زمن اليقين تر محمد حافظ الجمالي دار القصبة الجزائر،2002، ص295

ومن خلال هذا العرض لهذه الوحدة المؤقتة للحركات الوطنية الجزائرية يمكن أن نستخلص بان فكرة الوطنية قد أخذت اتجاها جديد يمكن أن نطلق عليه " مرحلة النضج " بعد أن زاد الاضطهاد الاستعماري، والذي كان مزدوج النتائج بالنسبة للأحزاب السياسية الجزائرية، فمن ناحية أدت السياسة الفرنسية إلى تسليط القمع ضد الوطنيين ولكنها في نفس الوقت كانت عاملا من عوامل جمع الشمل[1].

كما أن صراع الأحزاب الوطنية الجزائرية واختلافها في الأساليب والمبادئ أعطى ارتياحا كبيرا للمحتلين قبيل اندلاع الثورة التحريرية الكبرى،بأن الزعماء السياسيين الجزائريين غير قادرين على التفاهم حول كيفية مواجهة الاحتلال،أو تحقيق جبهة وطنية واحدة متفقة على برنامج عمل واحد، لكنه تجاهل غضب الشعب الجزائري ويأسه من الحلول السياسية وأصبح يرى أن الثورة المسلحة هي الحل الوحيد لتحقيق الاستقلال الوطني[2].

[1] أم الخير قسوم، المرجع السابق،ص60.
[2] عز الدين معزة،المرجع السابق،ص221.

خاتمة

خاتمة

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ظهرت في الجزائر مقاومة جديدة مقاومة ناعمة مغايرة تماما للانتفاضات الشعبية والمقاومات المسلحة التي عرفتها الجزائر من قبل وهذا الشكل من الجديد من المقاومة تمثل في اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية والتي بدأت مع حركة الأمير خالد وازدهرت في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي،وظهرت بذلك شخصيات وطنية ذات وزن ثقيل على الساحة السياسية الجزائرية أمثال مصالي الحاج وفرحات عباس وابن باديس وعمار أوزقان وغيرهم ممن تركوا بصمتهم في تاريخ الجزائر المعاصر.

ورغم التباين الواضح في مطالب وإيديولوجيات مختلف أطياف الحركة الوطنية الجزائرية إلا أنهم قد تجاوزوا كل ذلك واجتمعوا على مطالب موحدة في محطات ثلاث في الفترة الممتدة من 1936م إلى 1951م كان أولها المؤتمر الإسلامي الجزائري في جوان 1936م، ثم حركة أحباب البيان والحرية في مارس 1944م، وأخيرا الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها أوت 1951م، هذه المحطات الثلاث كانت محل دراستنا في هذا البحث وفي ما يلي أهم نتائج هذه الدراسة :

- ✓ شهدت الجزائر تقارب أطياف الحركة الوطنية ثلاث مرات كان أولها المؤتمر الإسلامي الجزائري في جوان 1936م، والذي كان سابقة في تاريخ الجزائر ويتفق معظم المؤرخين أن ابن باديس كان صاخب هذه الفكرة وأنها انطلقت من قسنطينة.
- ✓ وقد سبق انعقاد المؤتمر الإسلامي عدة ظروف داخلية كتأسيس جمعية العلماء المسلمين ماي 1931م وأحداث قسنطينة 1934م وتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري،ووصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا مما شجع الجزائريين على الاجتماع في هذا المؤتمر.
- ✓ أما الظروف الخارجية فقد كان انعقاد المؤتمرات الإسلامية المتعددة في العالم الإسلامي اكبر دافع لانعقاد المؤتمر الإسلامي وعلى رأسها مؤتمر القدس 1931م.
- ✓ أما عن فكرة المؤتمر فقد اختلف المؤرخون في صاحبها لكن غالبيتهم تتفق على أن ابن باديس صاحب الفكرة وان قسنطينة هي منطلق هذه المبادرة.
- ✓ وكانت صياغة مطالب موحد مهمة عسيرة جدا بسبب التباين بين إيديولوجيات مختلف الأحزاب ورغم الحماس الكبير الذي صاحب المؤتمر الإسلامي إلا أن قراراته كانت متواضعة وعكس توقعات الجماهير الجزائرية، وشملت هذه المطالب مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية.
- ✓ وكان الاجتماع الكبير في الملعب البلدي في الثاني من أوت 1936م، وألقى قادة الأحزاب السياسية كلماتهم وكان مصالي الحاج المستفيد الأكبر من هذا الاجتماع وأثار حماس الحضور وخرج محمولا على الأكتاف.
- ✓ تلقت جمعية العلماء المسلمين انتقادات كبيرة بسبب مشاركتها في المؤتمر الإسلامي كونها جمعية إصلاحية وليست حزبا سياسيا لكنها دافعت عن نفسها مبررة ذلك بالدفاع عن العربية والإسلام في الجزائر.

- ✓ وقد رحبت كل أطياف الحركة الوطنية بهذا المؤتمر و قراراته مع بخض التحفظات من طرف نجم شمال إفريقيا بسبب تبعية الجزائر لفرنسا، أما الجانب الفرنسي فقد سعى بكل الطرق على إفشال هذا الاتحاد الجديد.
- ✓ كان اغتيال الشيخ كحول بعد الاجتماع البلدي السبب المباشر في فشل المؤتمر الإسلامي وبداية الانشقاقيين المشاركين فيه وخاصة بين الجمعية والتيار الإدماجي بزعامة ابن جلول.
- ✓ بعد فشل المؤتمر الإسلامي ودخول فرنسا في الحرب العالمية الثانية شهدت الجزائر فراغا كبيرا على الساحة السياسة بعد وفاة ابن باديس واعتقال مصالي الحاج وحل حزب الشعب ليبرز فرحات عباس ويحمل مشعل النضال الوطني وقد قدم رسالة إلى الجنرال بيتان في أفريل 1942م، لكنها لم تلق صدى كبير لدى هذا الأخير وتناساها الجميع بما فيهم فرحات عباس نفسه، ومع نزول الحلفاء في الجزائر وقبلها إعلان ميثاق الأطلسي الذي يؤكد على حق الشعوب في تقرير مصيرها وهو ما دفع فرحات عباس إلى تقديم رسالة للخلفاء عن طريق مورفي، لكن هذه الرسالة لقيت اعتراضا من الحاكم العام فقدمت له رسالة أخرى مع بغض التعديلات لتصبح بذلك مسودة البيان الجزائري.
- ✓ وقد كلف فرحات عباس بتحرير البيان الجزائري، وكان ذلك في مدينة سطيف وقد استطاع عباس أن يجمع في هذا البيان بين أفكار جمعية العلماء وحزب الشعب وحزبه وهذا ما كان يريده لأنه كان يرى أن مقاومة الاستعمار تتطلب تعاون الجميع.
- ✓ احتوى البيان الجزائري على خمس أقسام وكان القسم الخامس قد تضمن مطالب الجزائريين الأساسية، والتي شملت كل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية وحرر في 10فيفري 1943م.
- ✓ اعتبرت فرنسا البيان الجزائري وثبة وطنية وعاصفة يجب إيقافها مهما كلف الأمر، واعتبرته تهديدا لوجودها في الجزائر، وقد حاول ديغول مراوغة أصحاب البيان وأعلن عن إصلاحات سياسية مست آلاف الجزائريين عرفت بقانون 7مارس 1944م والتي اعتبرها أقطاب الحركة الوطنية التفافا على مطالب الشعب الجزائري، وعقدت بينهم عدة اجتماعات كللت في الأخير بإنشاء حركة أحباب البيان والحرية في14 مارس 1944م. وقد شمت مختلف أطياف الحركة الوطنية الجزائرية.
- ✓ اشتهرت حركة أحباب البيان بسرعة كبيرة في الوسط الجزائري وبلغ عدد المنخرطين فيها نصف مليون منخرط، كما ظهرت نشاطاتها بقوة خاصة في الشرق الجزائري وبالضبط في قسنطينة و سطيف مسقط رأس عباس.
- ✓ كانت فرنسا تتآمر على المولود الجديد في الساحة الجزائرية وتحيك ضده كل أنواع المؤامرات لإسقاط هذا الاتحاد الجزائري كما فعلت مع المؤتمر الإسلامي من قبل وهو ما كان بالفعل بعد مظاهرات ماي 1945م و ما لحقها من مجازر رهيبة في حق الشعب، وقد اتهمت حركة أحباب البيان بأنها المدبر الرئيسي لهذه الأعمال وتم حل الحركة.

- ✓ وبعد مجازر ماي 1945م والتي راح ضحيتها 45 ألف شهيد اعتقلت فرنسا زعماء حركة أحباب البيان والحرية وعلى رأسهم فرحات عباس و سعدان، كما اعتقلت الآلاف من جمعية العلماء.
- ✓ كان لهذه المجازر بالغ الأثر في تغيير تفكير الجزائريين فقد وصلوا إلى قناعة تامة بأن العمل السياسي لن يجدي نفعا وزاد من هذه القناعة تجربة الأحزاب الجزائرية في الانتخابات المتعددة والتي انتهت كلها بتزوير فاضح، واقتنع الشباب الجزائري بضرورة العمل المسلح وأنه الحل الوحيد لمواجهة هذا المستعمر، فأسست سنة 1947م المنظمة الخاصة لغرض تفجير الثورة، وقامت بعمليات مختلفة في التراب الوطني لكنها لم تعمر طويلا فقد تم اكتشافا سنة 1950م وتم خلها والزج بعناصرها في السجن.
- ✓ بعد اكتشاف المنظمة الخاصة وظهور أفكار عالمية تنادي بحق تقرير المصير ونيل الكثير من الدول استقلالها بطريقة سلمية بعيدة عن الثورة المسلحة عادت فكرة الوحدة من جديد لتطرح على الساحة الجزائرية.
- ✓ بعد اجتماعات عدة بين أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية ودعوات من الشيوعيون ومن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لإنشاء جبهة موحدة لمواجهة السياسات الاستعمارية التعسفية، وقد تم تأسيس هذه الجبهة الجديدة في 5أوت 1951في العاصمة وسميت ب: الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات و واحترامها.
- ✓ عين العربي تبسي رئيساً على الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها وكان معه لجنة دائمة من عشرة أعضاء ولجنة تنفيذية من ثلاثين عضوا وكانت أهداف هذه الجبهة المعلن عنها: احترام الحريات الأساسية، تحرير كل للمعتقلين وإلغاء كل الانتخابات المزورة، ومحاربة القمع ،وتحرير الدين الإسلامي من قيود الإدارة الفرنسية.
- ✓ وقد كان نشاط الجبهة كبيرا في بدايتها داخليا وحتى خارجيا وقد لاقت استحسان كل أطياف المجتمع الجزائري، لكنها لم تعمر طويلا وكان مصيرها كمصير التجارب الوحدوية التي سبقتها،وبدأت تتراجع تدريجيا منذ فيفري1952م، بسبب أنانية الأحزاب المشاركة فيها وتعصب كل منهم لرأيه
- ✓ انسحب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من الجبهة في ماي 1952م، وغادرتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية في نوفمبر من نفس السنة، لتكون بذلك نهاية الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها.
- ✓ كانت الاستجابة للتقارب الوحدوي بارقة أمل لكل الجزائريين في تحقيق أهدافهم، بطريقة سلمية بعيدا عن العمل المسلح لكن الإدارة الفرنسية كان لها رأي آخر وقابلت كل خطوة سياسية بقمع شديد مما جعل الثورة المسلحة خطوة لابد منها لتحقيق الاستقلال.
- ✓ إن رد الفعل الفرنسي تجاه هذه المبادرات والمحاولات كان الدافع الأول وراء تفجير الثورة انخراط كل أطياف الحركة الوطنية في صفوفها .

الملاحق

111الملاحق

الملحق01: وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري في باريس في 17يوليو1936م.[1]

[1] موقع طلبة التاريخ، تلمسان.

الملحق02: تشكيل الوفد الجزائري [1]

من ثمرات المؤتمر

تشكيل الوفد الجزائري

ورحلته الميمونة الى باريس

ومشهد تشييعه الرائع

شعرت الامة الجزائرية المسلمة انه لا سبيل لنيلها الحقوق الدينية والسياسة الا بوقوف علمائها الاحرار صفا واحدا مع احرارنوابها الذين يقدرون النيابة حق قدرها فجمعتهم على غايتها السامية يوم اجتماع المؤتمر الاسلامي الجزائري وفرضت عليهم ايفاد وفد لباريس يتشكل من العمالات الثلاث لبسط المسألة الجزائرية وعرضها على انظار الحكومة العليا وتخصصت لجنة لذلك فعينت اعضاء الوفد وقررت ان يكون ميعاد سفره يوم السبت ٢٨ ربيع الثاني موافق ١٨ جويلية ؛ وما كادت شمس هذا اليوم تبسط اشعتها على ارض الجزائر حتى نسل الناس من كل حدب الى بيت الامة الجزائرية (نادي الترقي) لتوديع الوفد فامتلأ النادي رغم اتساعه ومحل الجمعية الخيرية الملاصق له بالمشيعين ، وكان اعضاء الوفد الميمون مجتمعين مع المشيعين يتواصون بالحق ويتواصون بالصبر وهم على اهبة الرحيل .

ثم ذهبوا لوداع جناب السيد الوالي العام فاستقبلهم جنابه بما عهد عنه من عطف ولطف يمتاز بهما عن غيره من الولاة ثم رجعوا ادراجهم الى نادي الترقي وانتظم مجلسهم بصدره . فكانوا قلادة نحره . فافتتح الجلسة رئيس المؤتمر الحكيم (ابن جلول) متكلما بالعربية مبتدئا باسم الله ومصليا على رسوله وحيا الحاضرين ؛ ثم سرد عليهم قائمة اعضاء الوفد التالية :

عن عمالة الجزائر

الاستاذ الشيخ الطيب العقبي . عماره فرشوخ . الدكتور البشير . ابن حاج والحاج . بوخردنه .

عن عمالة وهران

الاستاذ الشيخ البشير الابراهيمي . باش تارزي . بوشامة . قاضي . طالب عبد السلام

عن عمالة قسنطينة

الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس . الدكتور ابن جلول . عباس فرحات . طهرات . ابن قانعية .

عن الصحراء

الحكيم سعدان . الامين العمودي .

ثم نودي على الاستاذ محمد العيد فشنف اسماع الحاضرين بقصيدته العصماء التي اعدها لوداع الوفد والتي يجدها القارئ في غير هذا المكان من نفس هذا العدد وقد أخذت بمجامع القلوب لبلاغتها وصادفت هوى في افئدة السامعين فاستذرفت دموع كثير منهم ؛ وما كاد الاستاذ يتم انشادها حتى ردد الجمع الحاشد بصوت واحد الله اكبر ! الله اكبر ! ثم قام الاستاذ العقبي وحيا الحاضرين وزودهم بنصائحه الغالية فحثهم على التمسك بالخطة المثلى التي اختطها لهم احرار العلماء والنواب ورغب منهم ان يكونوا على حيرة واستعداد بعد سفر الوفد لما قد يدبر ويكاد في البلاد ، فقال الحاضرون (على مبدإ الوفد نحيا وعليه نموت) ولله در الاستاذ العقبي في اخذه بالحيطة وصدعه بهذه الوصية القويمة والنصيحة الغالية فكثيرا ما تتعرض الكلاب النابحة للقوافل ؛ وان كان ذلك لا يعوقها عن المسير . .

ثم قام احد الشبان وطلب الاذن من السوفد في الكلام فاعتذروا له بضيق الوقت فقال كلمتان فقط فاذنوا له فقال بعد تحية الحاضرين :

بصفتي من المنخرطين في جمعية نجمة افريقيا الشمالية وددت لو استصحبتم معكم احد ممثليها بالجزائر وحيث لم توفقوا لذلك فانكم ستجدون بباريس السيد ماصالي الحاج فشركوه معكم في الاعمال التي ستقومون بها فاجابه الحكيم ابن جلول بان مهمة الوفد عامة تهم كل جزائري ورجال الوفد لا يستغنون عن كل عامل للمصلحة العامة هنا وهناك . فصفق الحاضرون تصفيقا حادا .

[1] جريدة البصائر، تشكيل الوفد، العدد 29، 24 جويلية 1936م، الجزائر.

الملحق03: حادثة إغتيال الشيخ كحول والتي كانت سببا مباشرا في تحطم تجربة المؤتمر الإسلامي.[1]

يصب من الدنيا الا رزقا قسمناه له] وروي عن الاسود عن عبد الله بن مسعود (رض) انه قال: [لو ان اهل العلم صانوا علمهم ووضعوه عند اهله لسادوا به اهل زمانهم ولكنهم بذلوه لاهل الدنيا ليتالوا به من دنياهم فهانوا على اهلها ، سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول : « من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هم آخرته ، ومن تشعبت به الهموم في احوال الدنيا لم يبال الله في اي اوديتها وقع » وعن ابن عباس [رض] انه قال : « لوان حملة القرآن اخذوه بحقه اوكما ينبغي لاحبهم الله ولكن طلبوا به الدنيا فابغضهم الله وهانوا على الناس» وعن علقمة عن عبد الله بن مسعود : « كيف انتم اذا لبستكم فتنة يربو أو يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير وتتخذ سنة مبتدعة تجرى عليها الناس فاذا غير منها شيء قيل غيرت السنة قيل متى ذلك يا أبا عبد الرحمان ؟ قال اذا كثرقراؤكم وقل فقهاؤكم وكثر امراؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة وتفقه الرجل لغير الدين » وعن لقمان عليه السلام انه قال « من باع دنياه بآخرته ربحهما جميعا ، ومن باع آخرته بدنياه خسرهما جميعا » رواه ابن ابى الدنيا فى ذم الدنيا . وعن علي [رض] وكرم وجهه انه قال : « يا حملة القرآن اعملوا به فان العالم من عمل ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف علمهم عملهم وتخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقا بانهى بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله » كذا في تزهة الناظرين .

يتبع [سطيف] (الحسن)

الى باعة الجريدة

المرجو من كل من لم يرسل لنا حسابه من الباعة سيما فى تونس والمغرب ان يبادر بارساله لكي لا نقطع الجريدة عنه فقد اطال البعض منهم المدة و سكت عنا و لم يرسل لنا لا بالقليل ولا الكثير مما لديه من مال هذه الجريدة الذى هو مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وهى في اشد الحاجة الى اعانة كل مسلم صادق في اسلامه و مؤازرة كل من يغار على الاسلام واخوانه المؤمنين

حادثة اغتيال

(الشيخ كحول)

ما كاد الناس يغادرون اجتماع (الملعب البلدى) و يرجعون الى دورهم واماكنهم الخاصة — وهم على اشد ما يكون من الفرح و السرور واكمل حالات الهدو والسكون — حتى أخذت تروج إشاعات مزعجة منها قتل الدكتور ابن جلول) والصرخ بالبارود على (ابن علال) في ناحية [سانت اوجين] ونقله الى المستشفى وقتل الشيخ (كحول) امام الجامع الكبير ؛ فحسب الكثير من الناس انه وقعت معركة ما بين المتآمرين [بمقهى لابي في رو د دينرلي] حيث يجتمع « غلام الله » ومن معه من النواب لتكوين مؤتمر جديد يرسل وفدا آخر الى باريس في نفس هذا اليوم ضد المؤتمر الاسلامي الجزائري العام و وفده الاول .

وراجت هذه الاشاعة سيما فى فحص الجزائر ووقع الناس في حيرة وامر مريب . ولكن سرعان ما انجلى الخبر عن قتل الشيخ كحول فقط لا فى ذلك الاجتماع الذى لم يتم بل فى بعض ازقة الجزائر [رو دلالير] عند ما كان مقبلا من داره او من السوق فاعترضه احد المارة فلم يستنكر الشيخ اقترابه منه بل مكنه من التسليم على راسه فطعنه بموسى (بوسعادى) تركها فى قلبه وانصرف لحينه دون ان يشعر به احد ، وكان ذلك على الساعة التاسعة ونصف من صباح يوم الاحد ٢ اوت .

وقد القي القبض على خمسة عشر نفرا ممن وقع الاشتباه بهم والتحقيق جار ، و ذكرت الجرائد اليومية انه قامت البينة بشهادة الشهود على ان القاتل هو من جملة من التي عليهم القبض رغم اصراره على الانكار .

و قد ذهب الجمهور فى تعليل الحادثة واسبابها الى مذاهب شتى ، فمن قائل انها انتقام شخصي و آخر يقول انها عمل باليد وثالث يقول انها دسيسة و مكيدة مدبرة بيد خفية يراد منها تلطيخ سمعة رجال المؤتمر الاسلامي الجزائري ، واحباط مساعى وفده في باريس . الى غير ذلك من الاراء والتعاليل الكثيرة ، والحقيقة علمها عندربي

اما الامة فكلها مستاءة لوقوع هذه الجريمة فى يوم اجتماعها الاكبر وفرحها العظيم بما حصل عليه الوفد و رجال المؤتمر من نجاح .

ونحن رغم ما كان بين القتيل وجماعتنا من اختلاف في الرأى وتضاد في وجهة التفكير والعمل نأسف شديد الاسف لوقوع هذا الحادث المحزن سيما فى هذا الوقت وهذه الساعة ونتمنى ان لا يعمد المتنازعون في مرة من المرات الى استعمال مثل هذه الوسائل المقوتة مهما كانت البواعث والدواعى ، لان من لم تقنعه دلائل الحق و برهانه لا يقنعه ابدا اراقة الدماء وازهاق الارواح كما نتمنى ان يجري بحث العدالة في طريقه المستقيم حتى تنجلي الحقيقة للعيان وتعلم اسباب الحادثة كما هى ويزول كل شك وريب ، وما ذلك على رجال العدل والانصاف بعزيز .

هذا وقد شيعت جنازة القتيل مساء يوم الاثنين الى المحطة حيث ذهب بها الى المقر الأخير في بلدة « قسنطينة » وسنوافى القراء بما يتجه البحث فيما بعد والى الله المصير .

مجلة الرابطة العربية

اول مجلة تصدر في مصر لخدمة القضية العربية

و اول مجلة تؤسس لنشر الثقافة العربية

واول مجلة يكتب فيها زعماء الاقطار العربية

صلة الوصل بين مصر و بلاد العرب

سياسة - ثقافة - علم - أدب - اقتصاد - اجتماع

تاريخ - اتقان - اناقة - تجديد - ابتكار

٥٠ صفحة بالقطع الكبير ٢٥ رسما شمسيا

يحررها الاستاذ : امين سعيد

و قد قرأنا اعدادها الاول التي اتصلنا بها فالفيناها من خير مجلات الشرق التى تخدم بحق واخلاص كل بلاد الشرق وتربط بين ابناء العرب واننا لنتمنى لها ما هي جديرة به من الرواج والانتشار السريع .

[1] جريدة البصائر، حادثة اغتيال المفتي كحول، العدد 31، 7 أوت 1936م، الجزائر.

الملحق04: مطالب المؤتمر الإسلامي.[1]

مطالب المؤتمر الإسلامي الجزائري
جوان (يونيو) 1936 م

(في السابع من شهر جوان (يونيو) 1936 انعقد في مدينة الجزائر المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي كان أول تجمع من نوعه في البلاد، وقد انتهى بالمطالب الآتية التي رفعها وفد عن المؤتمر إلى حكومة الجبهة الشعبية بباريس . وفيما يلي نص المطالب مأخوذاً من (الشهاب) عدد جويلية (يوليو) 1936 ، وهو عدد خاص بالمؤتمر ، ص 236 ـ 237) .

***

أولاً : إلغاء سائر القوانين الإستثنائية التي لا تنطبق إلا على المسلمين .

ثانياً : إلحاق الجزائر بفرنسا رأساً ، وإلغاء الولاية العامة الجزائرية ، ومجلس النيابات المالية ، ونظام البلديات المختلطة .

ثالثاً : المحافظة على الحالة الشخصية الإسلامية . مع إصلاح هيأة المحاكم الشرعية بصفة حقيقية لروح القانون الإسلامي ، وتحرير هذا القانون .

ـ فصل الدين عن الدولة بصفة تامة ، وتنفيذ هذا القانون حسب مفهومه ومنطوقه .

ـ إرجاع سائر المعاهد الدينية إلى الجماعة الإسلامية لتتصرف فيها بواسطة جمعيات دينية مؤسسة تأسيساً صحيحاً .

ـ إرجاع أموال الأوقاف لجماعة المسلمين ليمكن بواسطتها القيام بأمور المساجد والمعاهد الدينية والذين يقومون بها .

ـ إلغاء كل ما اتخذ ضد اللغة العربية من وسائل استثنائية ، وإلغاء إعتبارها لغة أجنبية .

ـ الحرية التامة في تعلم اللغة العربية . وحرية القول للصحافة العربية .

رابعاً : الإصلاحات الإجتماعية : التعلم الإجباري للبنين والبنات ـ الشروع بسرعة في بناء المدارس الكافية لتعميم التعليم الإجباري .

ـ جعل التعليم مشتركاً بين المسلمين والأوروبيين .

ـ الزيادة في معاهد الصحة من مستشفيات ومستوصفات ، وفي معاهد الإغاثة : كالمطاعم الشعبية . إنشاء خزينة خاصة للعاملين من العمال .

خامساً : الإصلاحات الإقتصادية : تساوي الأجر إذا تساوى العمل ـ تساوي الرتبة إذا تساوت الكفاءة ، توزيع إعانات الميزانية الجزائرية للفلاحة والصناعة والتجارة والإحتراف على الجميع وعلى مقتضى الإحتياج دون تميز بين الأجناس .

ـ تكوين جمعيات تعاونية فلاحية ، ومراكز لتعليم الفلاحين .

ـ الإقلاع عن انتزاع ملكية الأرض .

ـ توزيع الأراضي الشاسعة البور على صغار الفلاحين والعمال .

ـ إلغاء قانون الغاب .

سادساً : مطالب سياسية ـ إعلان العفو السياسي العمومي ـ توحيد هيأة الناخبين في سائر الإنتخابات ـ إعطاء الحق لكل ناخب في ترشيح نفسه ـ النيابة في مجلس الأمة .

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،المرجع السابق،ج3،ص262-263.

الملحق05: خطاب مصالي الحاج المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م[1]

خطبة مصالي الحاج في المؤتمر الإسلامي الجزائري
أغسطس 1936

(فيما يلي أغلب وأهم الفقرات الواردة في خطبة السيد مصالي الحاج رئيس نجم شمال أفريقية والمدير السياسي لجريدة الأمة ، وهي الخطبة التي ألقاها في الملعب البلدي بالعاصمة غداة عودة وفد المؤتمر الإسلامي من باريس ، واجتماع الناس للإستماع إلى تقرير الوفد بتاريخ 2 أغسطس 1936 . والملاحظ أن كل الخطاب كان بالفرنسية ما عدا الفقرة الإفتتاحية) .

***

سادتي ، إخواني ،

بإسم نجم شمال أفريقية أحييكم تحية الأخوة وأحمل إليكم تضامن 200,000 شمالي إفريقي يقيمون في فرنسا. واحتراماً للغتنا الوطنية، اللغة العربية، التي كلنا نعتز بها ونعجب بها، وأيضاً تقديراً لنبل هذا الشعب الجزائري الشجاع الكريم ، فقد أردت أن أعبر أمامكم ، بعد نفي دام إثني عشر سنة ، بلغتي الأم . . .

إخواني :

بإسم نجم شمال أفريقية قدمت للمشاركة في هذا الإجتماع الكبير ، لكي أشرك منظمتنا في هذه المظاهرة الضخمة . وأن نجم شمال أفريقية مشهور لديكم ، لذلك فإنني في غنى عن الحديث إليكم عن نشاطه وكفاحه الذي قاده منذ عشر سنوات دفاعاً عن مصالح الشعب الجزائري . ومع ذلك فإني سأغتنم هذه الفرصة

التي اجتمعتم فيها بكثرة ، بل بالآلاف ، لكي أذكر لكم بعض التفاصيل عن الدور الذي لعبه ، ومن الواجب علي أن أقول بأن المعركة كانت صعبة ومريرة .

وتحت حكومات من أكثر الحكومات رجعية ، وفي الوقت الذي كان فيه كل الناس في بلادنا صامتين ، وتحت حكم استثنائي ، كان نجم شمال أفريقية هو الوحيد الذي تجرأ على رفع الصوت للاحتجاج ضد كل سوء إستعمال للسلطة، ضد الظلم والإجحاف ، وليقول أمام العالم أن الجزائر لم تمت ، وأنها بإرادة أبنائها تريد أن تعيش حرة وسعيدة . وهذه الجرأة هي التي جرت على مناضلي النجم المشاق التي لا مثيل لها كما جرت عليهم أكثر أنواع الحقد عنصرية . . .

لقد صدرت ضدنا أحكام بالسجن لمدة سنوات ، مع التغريم بآلاف الفرنكات . وقد عرفنا النفي والتهجر ، ولم يسلم أحد خلال هذا الكفاح : وحتى اليوم ، وتحت حكومة الجبهة الشعبية ما زلنا نتعرض لسلسلة من الإجراءات الخاصة والقوانين الإستثنائية ، في قلب باريس . وهي إجراءات وقوانين لا تستعمل إلا ضدنا نحن فقط . . .

ومن أجل هذا اتهمونا أكثر من مرة بكوننا شيوعيين ، ووهابيين ، وعملاء ألمانيا ، وعملاء موسكو ، وغيرهما من البلدان . ونحن نقول لكم بأننا لم نكن عملاء لا لهؤلاء ولا لأولئك ، لأننا كنا وما زلنا وسنظل دائماً عملاء وخدمة للشعب الجزائري . لقد عزمنا على تحمل كل التضحيات من أجل أن تكون الجزائر حرة ومزدهرة ومتعلمة .

ونخبركم بأننا أيضاً كنا في وزارة الداخلية وأننا قدمنا إلى السيد راوول أُوْبُو نائب كاتب الدولة ، قائمتين بالمطالب إحداهما تخص الجزائريين المقيمين في فرنسا والأخرى تخص الشعب الجزائري . ونخبركم أيضاً بأننا علمنا وسررنا بانعقاد المؤتمر (الإسلامي) الذي انعقد في بداية جوان بالعاصمة الجزائرية **وقد أيدناه** رغم أننا لاحظنا عليه الضعف والتسرع .

ومنذ وصول الوفد الجزائري المنبثق عن المؤتمر (إلى باريس) سارعنا إلى تحيته والإتصال به وتبادل الآراء معه حول مشاكل بلادنا . ورغم موافقتنا وتأييدنا بل وتهنئتنا لمنظمي المؤتمر ، الذي سيكون نقطة تحول في تاريخ الجزائر ، فإننا نقول لكم بصراحة بأنه يجب علينا اليوم أن نقدم لكم توضيحات نراها ضرورية . **حقاً إننا**

[1] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق،ج3،ص264-265.

الملحق05: خطاب مصالي الحاج المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م[1]

وهنا **التزم باسم منظمتي** وأمام الشيخ الجليل ابن باديس **أن أعمل كل ما في وسعي لتأييد هذه المطالب** ولخدمة القضية النبيلة التي ندافع عنها جميعاً . **ولكننا** نقول صراحة وبشكل لا يقبل التراجع بأننا **نتبرأ من ميثاق المطالب بخصوص إلحاق بلادنا بفرنسا وبخصوص التمثيل البرلماني.**

والواقع أن بلادنا اليوم ملحقة بفرنسا إدارياً وهي تابعة لسلطتها المركزية ولكن هذا الإلحاق كان نتيجة غزو فظيع ، تلاه احتلال عسكري يقـوم اليوم على الفيلق التاسع عشر من الجيش . لكن الشعب لم يوافق عليه أبداً . أما الإلحاق الذي نص عليه ميثاق المطالب فهو مطلوب إرادياً بإسم مؤتمر يقولون عنه أنه يمثل إجماع الشعب الجزائري . ومن ثمة فهناك فرق أساسي بين إلحاق لبلادنا حصل رغم إرادتنا وإلحاق إرادي مقبول عن طيب خاطر في المؤتمر الذي انعقد في السابع من جوان بالجزائر العاصمة . (وهو المؤتمر الـذي . . . في ثلاث سـاعات فقط) . إننـا أيضاً أبنـاء الشعب الجزائري ولن نقبل أبداً أن تكون بلادنا ملحقة ببلاد أخرى رغم إرادتها . فنحن لا نستطيع مهما كانت الظروف ، أن نراهن على المستقبل الذي هو أمل الحرية الوطنية للشعب الجزائري .

إن هذا المستقبل يخص الجيل الصاعد، فهو وحده الذي يملك الحق في تقرير مصيره وقدره . ونحن أيضاً ضد التمثيل البرلماني لأسباب عديدة . إننا نؤيد إلغاء الوفود المالية ، ومنصب الحاكم العام ، ونقف مع إنشاء برلمان جزائري منتخب عن طريق الإقتراع العام بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

إن هذا البرلمان الوطني الجزائري الذي يتكون في عين المكان سيعمل تحت مراقبة الشعب مباشرة ومن أجل الشعب . ونحن نعتقد ، من جهتنا ، بأن هذه هي الوسيلة الوحيدة التي تسمح للشعب الجزائري أن يعبر عن نفسه بحرية وبصـراحة بعيداً عن كل الضغوط والمناورات الإدارية[1] . . .

مصالي الحاج

رئيس نجم شمال أفريقية والمدير السياسي لجريدة (الأمة)

[1]ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق،ج3،ص266.

الملحق06: بيان الشعب الجزائري 1943م[1]

بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943 م

(فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943 م ، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية) .

***

منذ 8 نوفمبر 1942 م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو ـ أمريكية . ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسيي الجزائر سباقاً حقيقياً إلى السلطة . فكل فريق منهم : جمهوريون، وديغوليون، وملكيون، وإسرائيليون، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة .

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها .

واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم .

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم . على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

وأن تجهيز الجزائر الحالي ، الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية طبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان ، سيظل سطحياً ومهزلة إذا لم يكن للجزائر حكومة نابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب . إن الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن أن تكون في غير ذلك .

لقد أعطى الرئيس روزفيلت في تصريحه باسم الحلفاء ، الضمان بأن حقوق كل الشعوب ، صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظمة العالم الجديد .

وانطلاقاً من هذا التصريح ، وتفانياً لكل سوء تفاهم ، ونفياً لجميع الأطماع والنوايا السيئة التي قد تنجم غداً . فإن الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي :

(أ) **استنكار الاستعمار وتصفيته ، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب** آخر . إن هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفردي في العصور الوسطى . ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى .

(ب) **تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان** ، صغيرة كانت أو كبيرة .

(جـ) **منح الجزائر دستوراً خاصاً بها يضمن :**

1 ـ الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

2 ـ إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير ، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين .

3 ـ الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية .

4 ـ حرية الصحافة وحق الإجتماع .

5 ـ التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً .

6 ـ حرية الديانة لجميع السكان والعمل بمبدأ فصل الدين عن الدولة لجميع الأديان .

(د) المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم ، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وكما فعل الجنرال كاترو في سورية ، وحكومة المارشال بيتان والألمان في تونس. وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع أن تشرك ، في جو من الوحدة المعنوية الكاملة ، الشعب الجزائري في الصراع المشترك .

وشعوراً من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام اللّه ، فإنهم يعبرون هنا باخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم .

إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ وعقد إيمان .

***

. . . فعلينا إذن أن نبحث خارج أخطاء الماضي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حداً نهائياً لهذا النزاع الطويل .

إننا في شمال أفريقية على أبواب أوروبا ، وأن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة استعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ، ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم .

إن هذا الاستعمار لا يمكن أن يكون له ، سياسياً ومعنوياً ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر . فرفضه الصريح أو المقنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي . وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار .

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائرياً مسلماً . فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ، **فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائرياً مسلماً** وتعطيان وضوحاً وحلاً أكثر منطقية لمشاكل تطوره وتحرره .

أما من الناحية الاقتصادية فإن هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة وسيرت تسييراً متقناً وجهزت تجهيزاً جيداً ، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل، في حالة رخاء، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام إجتماعي . ولكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش ولا أن تعلم ولا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين .

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص268-269.

الملحق06: بيان الشعب الجزائري 1943م [1]

أ . عباسة ، مستشار عام ونائب مالي .
محفوظ ابن تونس ، نائب مالي .
شريف سيسبان ، مستشار وطني .
محمد خيار ، مستشار بلدي ، ونائب مالي .
ب . ابن شيحة ، نائب مالي ومستشار وطني .
أ . بن علي الشريف ، نائب مالي .
شريف بن حبيلس ، نائب مالي .
أ . أورابح ، مستشار عام ، ونائب مالي .
تامزالي خليل ، نائب مالي .
ريني فضيل ، نائب مالي .
تامزالي علاوة ، نائب مالي .
الدكتور الأخضري ، مستشار عام ، ونائب مالي .
فرحات عباس ، مستشار عام ، ونائب مالي(*) .

(هـ) إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين ، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه .

إن ضمان وإنجاز هذه النقط الخمس سيضمنان الإنضمام الكامل والمخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية.

فمؤتمر (انفا) . بالرغم من أنه انعقد على أرض شمال أفريقية ، ظل صامتاً حول مشكلة الاستعمار . وأن الشعب الجزائري ، قد تأثر بذلك بعمق ، والقول بأن علينا أولاً أن نحارب لم يحقق بالنسبة لسلام سنة 1918 م سوى خيبة الآمال . إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحداً . وأن هناك شعوباً مثل شعبنا قاست تضحيات جسيمة ، قد وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة ، دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أطفالها ضحيتها . إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيداً مصير الوعود المعطاة خلال الحرب ، يرغب أن يرى مستقبله مأموناً بإنجازات واضحة وفورية.

والشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته .

كتب بمدينة الجزائر ، في 10 فبراير 1943 م .

(التوقيعات) :

الدكتور أ . تامزالي ، مستشار عام ،
ورئيس القسم القبائلي في مجلس الوفود المالية .
أحمد غرسي ، مستشار عام ، ونائب مالي .
طالب عبد السلام ، مستشار عام ، ونائب مالي .
الدكتور ابن جلول ، مستشار عام ، ونائب مالي .
مبارك علي بن علال ، مستشار عام ، ونائب مالي .
شنوف عدة ، نائب مالي .
غراب معمر ، نائب مالي .
حاج حسن باشتارزي ، مستشار ونائب مالي .
عبد القادر السائح ، مستشار عام ،
ورئيس القسم العربي في مجلس الوفود المالية .

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ج3، ص272.

الملحق07: تأسيس حركة أحباب البيان والحرية وأهدافها[1]

أحباب البيان والحرية

إن سياسة العنف والقوة التي انتهجها الجنرال كاترو شتتت شمل النواب المسلمين، فدبت عقارب الفزع في قلوب ضعاف الايمان، فعادوا إلى أسيادهم. وكان هذا الخذلان متوقعا من طرف أولئك الرجال الذين كونهم الاستعمار تكوينا وصنعهم صنعا، حتى أصبح تعاونهم مع الاستعمار طبيعة ثانية.

رغم هذه الحوادث، فإن صمود النواب الماليين أرغم الوالي العام، الجنرال كاترو، على إعادة النظر في القضية، واعداد اصلاحات أخرى، زفها الجنرال ديغول نفسه للبلاد في الخطاب الذي القاه بمدينة قسنطينة بتاريخ 12 سبتمبر 1943 . يتمخض عن هذه الخطبة مرسوم 7 مارس 1944، ولم يأت هذا المرسوم بالشيء الجديد، لأنه كان مستمدا من روح مشروع بلوم فيوليط. ولكن الشعب الجزائري رفض هذا المرسوم ونبذه وراء ظهره، ولم يرض بهذا المرسوم إلا أولئك الأذناب المارقون، من الذين كان همهم الوحيد هو حرصهم على امتيازاتهم.

وبعد صدور هذا المرسوم، أسسنا في مدينة سطيف الحركة المسماة بحركة "أحباب البيان والحرية" . ودفعت أنا شخصيا قوانينها الأساسية لعمالة قسنطينة، وجددنا فيها أهداف هذه الحركة كما يلي:

- المهمة العاجلة والأكيدة لهذه الحركة، هي الدفاع عن البيان.
- نشر الأفكار الجديدة التي هي روح حركتنا.
- استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها، ثم حددنا وسائل نشاط حركتنا كما يأتي:
- اسعاف كل ضحايا القوانين الاستثنائية وضحايا القمع والاضطهاد.
- اقناع الجماهير بمشروعية حركتنا وخلق تيار مؤازر للبيان.
- ترويج فكرة انشاء دولة جزائرية، وتأسيس جمهورية مستقلة مرتبطة بروابط فيديرالية مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للاستعمار، وخلق روح التضامن في الجزائر بين اليهود والمسلمين والمسيحيين، وبث شعور المساواة ورغبة التعايش في السراء والضراء، تلك الروح التي هي حسب رينان " أساس تكوين كل أمة" (المادة الرابعة).

[1] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص111،112.

الملحق08: تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات و واحترامها أوت 1951م[1]

بارقة أمـــل...

خطـــوة كبيـــرة

في سبيل تحقيق الاتحاد القومي

إنها لبشرى تشرح الصدور وتنعش الآمال ، وتقوي التفاؤل بمستقبل هذا الوطن ، بشرى تشحذ العزائم وتذكي الهمم ، وتدفع بالعاملين الى مضاعفة الجهود . وبالمكافحين الى مواصلة الكفاح في سبيل تحقيق المطامح القومية

بشرى تهز الضمائر الجامدة ، وترعب الضمائر الحرة الطاهرة الى بناء النضال التحريري على أساس متين ليكون اثره نافذاً ولتؤتي التضحيات ثمارها المرجوة .

بشرى تبين أن قادة الحركة العامة التحريرية في الجزائر يعرفون كيف يستغلون دروس التاريخ ، وكيف يحبكون من حبال الاستعمار شباكاً للقضاء عليه .

هذه البشرى هي تكوين « لجنة انشائية لتأسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها »

نستبشر بهذا العمل ونحن نعلم انه قليل جدا بالنسبة لما نريده ولما يحتاج اليه الشعب غير انه عمل جليل بالنظر الى تحقيقه رغم عسر الوصول إليه وبالنظر الى ما يهدف اليه من توحيد الحركات القومية التحريرية حول شيء هام ، وبالنظر الى استجابته لحاجة ملحة في الظروف الحاضرة الناشئة عن السياسة الاستعمارية والحالة الدولية.

فإن الذي نريده هو توحيد السياسة والعمل في جبهة قومية تمثل فيها مطامح الشعب إلى الحرية والاستقلال .

والذي وقع هو الاتحاد على محاربة المظالم واحترام الحريات الاساسية .

وهو خطوة عظيمة نرجو ان يتبعها توحيد البرامج السياسية في برنامج عام واحد يعبر عن أماني الامة الجزائرية القومية ، التي تهدف الى استرجاع سيادتها واستقلالها .

خطوة عظيمة دفعت إليها المظالم الاستعمارية وسياسة القمع الخاصة التي تسود الجزائر والتي لم تميز بين الاحزاب والهيآت القومية التحريرية وبها أدركت هذه الاحزاب والهيآت ان الاستعمار يعتبرها في درجة واحدة من الخطورة وان تحالفت في محاربته وبهذا عرفها كيف تجتمع لصد عدوانه.

فليكن الاتحاد على دفع المظالم الحجرة الاولى في اساس الاتحاد على اخذ الاستقلال. وليكن الاجتماع العام الذي سيضم مختلف الشخصيات والهيئات الجزائرية المتعلقة بالحرية والديمقراطية نواة للجبهة القومية في سبيل حق تقرير المصير الذي نصت عليه المواثيق الدولية والذي تريده الامة الجزائرية.

فان المظالم التي وقع الاتفاق على محاربتها لا تزول الا بزوال الوضع الاستعماري ونولي الشعب شؤونه بنفسه فعسى ان يهتدي قادة الحركات القومية التحريرية الى توحيد صفوفهم في سبيل ذلك في أقرب وقت.

« لو اتحدت أهدافنا وتوحدت
صفوف لقادنا النجوم بأسبع »

محمد بوزرندة

لجنـــة انشائيـــة لتأسيس

جبهـــة جزائـــرية

للدفاع عن الحرية واحترامها

بـــــلاغ : خضوعا لشعورهم بخطورة الحالة الراهنة فالعلماء،

والاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري

والحزب الشيوعي الجزائري

وحركة الانتصار للحريات الديموقراطية

قرروا انشاء لجنة لتكوين جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها. وذلك سعيا في توحيد العمل .

ولهذا فان الشخصيات والحركات الموقعة اسفله قد اتفقت على الاعلان التالي :

حيث ان الجزائري المسلم يهان في ضميره وكرامته بمناسبة كل انتخاب لا سيما منذ سنة ١٩٤٨ .

وحيث ان الحريات الاساسية لا وجود لها أصلا لدى الجزائريين الناخبين في القسم الثاني .

وحيث ان بعض الجزائريين محرومون من الحرية الفردية بسبب أفكارهم السياسية .

وحيث ان هذه الحالة تحدث جوا من الحقد وسوء التفاهم لا يمكن ان يدوم .

فان الحركات والشخصيات الموقعة اسفله ، بعد درسهم الحالة العامة الناشئة عن الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١

يستنكرون أساليب الضغط والتزوير التي استعملها رجال السلطة تجاه ناخبي القسم الثاني ، خرقا للقانون ، لا سيما في الانتخابات التشريعية التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١ .

ويستنكرون أساليب التعذيب الوحشية المستعملة ضد وطنيين جزائريين لانتزاع (اعترافات) منهم تبريرا للحكم عليهم بالعقاب.

ويقررون تشكيل جبهة للدفاع عن الحرية واحترامها وذلك سعيا في :

١) إلغاء الاعفاءات التشريعية المزعومة التي جرت في ١٧ جوان ١٩٥١ والتي كانت نتيجتها في الواقع تعيين الادارة اشخاصا لم يكلفهم الشعب الجزائري بتمثيله ، وبكر عليهم الحق في التحدث باسمه .

٢) احترام حرية الانتخاب في القسم الثاني .

٣) احترام الحريات الاساسية : حرية الضمير ، والفكر ، والصحافة والاجتماع .

٤) محاربة القمع بجميع انواعه ، لتحرير المعتقلين السياسيين ولابطال التدابير الاستثنائية الواقعة على مصالي الحاج .

٥) إنهاء تدخل الادارة في شؤون الديانة الاسلامية .

ان الموقعين اسفله يقررون توسيع الجبهة لشخصيات ومنظمات أخرى .

التوقيع :

عن العلماء :

الشيخ العربي التبسي

والشيخ محمد خير الدين

عن الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري :

الدكتور احمد فرانسيس

الاستاذ قدور بن الحور المحامي

عن حركة الانتصار للحريات الديموقراطية :

أحمد مزغنة ، ومصطفى فروخي

عن الحزب الشيوعي الجزائري :

بول كاباليرو ، وأحمد محمودي

(البقية في الصفحة ٢)

من يمين الصورة الى يسارها السادة : أحمد مزغنة ـ مصطفى فروخي ـ الشيخ محمد خير الدين ـ الشيخ العربي التبسي ـ أحمد محمودي ـ بول كاباليرو ـ الدكتور أحمد فرنسيس ـ الاستاذ قدور بن حاطور

[1] المنار، العدد06، السنة الأولى، الأربعاء 30يوليو 1951م، ص01.

الملحق09: المجلس الإداري للجبهة وبرنامج عملها[1]

★ يوم مشهود في تاريخ النضال التحريري ★

● برنامج العمل ●
(تتمة ص ٤)

٣) غداة الاجتماع العام المنعقد في « أوت تؤسس على صورة اللجنة الادارية لجان في العواصم الثلاثة و في البلدان المذكورة بالقائمة المصحوبة مع هذا المحضر. وهذه اللجان تقوم بدورها بتأسيس لجان اخرى في بقية المراكز بعد مصادقة المكتب الدائم على ذلك.

وقد اتفق بالاجماع على ما يلي :

أ) اللجنة الادارية تحتفظ بحقها في عدم تحمل مسؤولية أي عمل يعمل باسم الجبهة من طرف أي كان من المشاركين فيها اذا لم يحظ سلفا بموافقة المكتب الدائم للجبهة.

ب) اللجان الفرعية واعضاؤها ليسوا مسؤولين عن أي عمل يهم الجبهة الا امام اللجنة الادارية للجبهة.

ج) ومجموع هذه الفروع يعقد اجتماعات عامة في القطر الجزائري يوجهون اثناءها تصريحا موحدا للملحظات.

د) يشرع في حملة صحافية في الحين اثر الاجتماع العام المنعقد في « أوت ١٩٥١ م.

ه) المكتب الدائم يطبع ويوزع على اللجان والهيئات واتباع الاحزاب والحركات والشخصيات قائمة من اللوائح الاحتجاجية للامضاء، وذلك لتثبيت الاهداف التي ترمي اليها « الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها ».

و) المكتب الدائم مكلف بإعداد مذكرة عن اهداف الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها في أقرب وقت ممكن لتوجه للمنظمات الدولية.

ز) يوجه وفد عن الجبهة حالا الى فرنسا وهذا الوفد مهمته :

١) عقد ندوات صحافية.

٢) الاتصال بالاحزاب السياسية والشخصيات والمنظمات الديمقراطية والفرق البرلمانية.

٣) تنظيم اجتماعات عامة.

٤) هذا الاتفاق لا يمس بأي حال استقلال ونشاط كل حركة في ميدانها الخاص خارج الجبهة.

قرارات اتخذت اثناء جلسات ٢٢ و٢٣ و٢٤ جويلية ١٩٥١.

● المجلس الاداري ●

١) عن العلماء : الشيخ العربي التبسي الشيخ محمد خير الدين ، السيد أحمد بوشمال ، السيد جلال سفينجة ، السيد حمدود الطاهر (غيابيا)

٢) عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية : السيد أحمد مزغنة ، السيد عمر محبوب ، الاستاذ كيوان ، السيد صالح مميزة ، السيد سويسح الهواري ، السيد المستيري.

٣) عن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الاستاذ احمد بومنجل ، الاستاذ قدور ساطور ، الاستاذ حاج سعيد الشريف ، الدكتور احمد فرنيسي ، السيد مزيان محمد الاستاذ عبد الحميد بن سالم.

٤) عن الحزب الشيوعي الجزائري السيد بول كابالبرو ، السيد احمد محمودي السيد كوش يونس ، السيد احمد بن خلاف ، الدكتور كامي لاربير ، السيد عبد الحميد بو الضياف.

٥) عن الشخصيات المستقلة : الجنرال توبير ، الاستاذ دوميرق ، الاستاذ أحمد توفيق المدني ، الاستاذ مندوز (غيابيا)، الاستاذ العربي دولة (غيابيا) ، السيد محمد الابلق.

● المكتب الدائم ●

الشيخ العربي التبسي ، الشيخ محمد خير الدين ، السيد احمد مزغنة ، الاستاذ كيوان ، الاستاذ احمد بومنجل الاستاذ قدور ساطور ، الاستاذ احمد توفيق المدني ، الاستاذ مندوز (غيابيا) السيد كابالبرو ، السيد كوش يونس.

بلاغ المكتب الدائم

ان المجلس التأسيسي العام للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها قد عقد اجتماعه صبيحة الاحد « اوت ١٩٥١ ، في سينما دنيازاد بعاصمة الجزائر.

ترأس الجلسة الشيخ العربي التبسي من العلماء ، وجلس حوله على منصة الرئاسة من يمثل الهيئات التي شملتها اللجنة التحضيرية ، وشخصيات مختارة من المستقلين.

وبعد أن تناول الكلمة على التناوب ، الشيخ العربي التبسي من العلماء ، والاستاذ أحمد بومنجل عن حزب البيان ، والعربي البوهالي عن الحزب الشيوعي ، وأحمد مزغنة عن حزب انتصار الحريات الديمقراطية ، ومصطفى فروخي مقرر اللجنة التحضيرية

قرر المجلس العام التأسيسي المصادقة على تصريح ٢٥ جويلية ١٩٥١ وانتخب مجلسه الاداري ، وصادق بالاجماع على القرار التالي :

« ان الجمعية العمومية قد انعقدت بعاصمة الجزائر يوم الاحد « اوت ١٩٥١ وبعد ما سمعت الى مختلف الخطباء صادقت على إنشاء جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها كما صادقت على نص التصريح الصادر في ٢٧ جويلية ١٩٥١ ، من اللجنة الانتخابية وعلى وسائل العمل المزمع اتخاذها :

وهي تضع ثقتها في المكتب الدائم الاداري للقيام بالعمل داخل نطاق النقط الخمس التي جاءت في التصريح المشترك، وتدعو جميع الجزائريين بقطع النظر عن المعتقد او الجنس او الدين للانضمام إليها للدفاع عن الحرية واحترامها.

وقد قررت ان تضاعف الدعاية لتدخل في الجبهة الجزائرية – عدا المنظمات – كل الديمقراطيين الحريصين على مستقبل الجزائر ، وان تدعو جميع الجزائريين من دون تمييز الى الانتباه ليأخذوا حذرهم من الاستفزازات والمناورات التي يقوم بها الاستعمار ضد الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.

مدينة الرباط ممنوعة عن المنار

ذكرنا في العدد الماضي ان مدينة فاس قد اغلقت ابوابها دون « المنار ». وجاءنا من مندوبنا بمدينة الرباط جواب يقول : « اما بعد فالرجاء منكم ان توقفوا ارسال الجريدة إلي وذلك حيث وقع منها بالمرة وعلى يد السلطة »

وهكذا في الوقت الذي استبشرنا فيه بزوال الرقابة من القطر الشقيق ها نحن نتاجأ بنوع آخر من دوس حرية الصحافة.

الجزائر الحرة تصادر من جديد

ما كدنا نرحب بعودة « الجزائر الحرة » لسان حال حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالجزائر حتى صودرت من جديد بأمر إداري وهي تحت الطبع ؛ وهذه المصادرة الجديدة ضربة قاسية على عضو من أعضاء الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها. وفيها منع الامة من سماع جميع الاصوات والشروح حول الجبهة حتى يمكن للدعاية الاستعمارية ان تلعب دورها في تشويه الحقائق.

بريد المنار

جاءنا العدد الخامس من نشرة الكشافة الاسلامية الجزائرية الحرة محرراً باللغة الفرنسية وهو يحتوي على مقالات قيمة تشرح حالة هذه الحركة العاملة ومواقفها وأعمالها في سبيل تكوين رجال الغد.

ولهذه الحركة أربع نشرات شهرية عدا النشرة العمومية كلها خاصة بالفن الكشافي ، وهي :

١) الشبل – نشرة خاصة بتهذيب الاطفال الذين يتراوح سنهم من الثامنة إلى الثانية عشرة

٢) صوت الكشاف – نشرة للفتيان الذين يتراوح سنهم من الثانية عشرة الى السابعة عشرة.

٣) الجوال – نشرة خاصة بالشبان من السابعة عشرة فصوق.

٤) النشرة الاخبارية – نشرة خاصة بالمسؤولين والقادة.

ولما كانت هذه النشرات الاربعة خاصة بالمسائل الكشفية التي لا تهم عموم الناس قررت الحركة اصدار نشرة للعموم مرة او مرتين في السنة إفادة لهم بما تحققه من مشاريع وما تقوم به من أعمال.

---

[1] المنار، العدد07، السنة الأولى، الأربعاء 15 أوت1951م، ص03.

الملحق10: كلمة الحضور في اجتماع تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات و واحترامها.[1]

يوم مشهود فى تاريخ النضال التحريرى

ان الخطب البليغة التي ألقيت في هذا الاجتماع العظيم تستحق ان تنشر بتمامها ولكن طاق الجريدة لا يتسع لها. وهذا يضطرنا إلى اختصارها من غير إخلال بالفائدة .وفيما يلي صور الخطباء مع عرض موجز لخطبهم :

الشيخ العربي التبسي

تقدم الشيخ العربي التبسي بصفته رئيساً للجنة الانشائية لتأسيس الجبهة الجزائرية فرحب بالحاضرين أحسن ترحيب ثم قال :

« فهذه جبهة لا تسأل احدا ان كان مسلما او مسيحيا او يهوديا ، إنما تسأله هل هو مناضل في سبيل الحق مكافح في سبيل الحرية ، فغايتنا هي ان نشيد جزائر حرة يتمتع بخيراتها سائر ابنائها سواسية لا فرق بين جنسهم ومعتقدهم ولو كانت لنا حكومة اسلامية بقطر الجزائر لما وجدت بيننا فروق في الاديان ولا تفاوت في الاجناس ، ولما وقع التباين بين احمد وموريس ، ولا بين فاطمة وماري . ان الاضطهاد قد شملنا جميعا فوقفنا جميعا ضد الاضطهاد وانشأنا هذه الجبهة التي جاءها الجميع بقلب سليم لكي تناضل نضال الرجل الواحد حتى تشمل الحرية جميعا وحتى يسود التساوي الحق بيننا ، وحتي يصبح جميع من تقلهم ارض الجزائر اخوانا متضامنين في السراء والضراء .

« واذا ما رأيتم الدين الاسلامي يقف متقمصا شخصية جماعة من علمائه في طليعة هذه المواجهة المكافحة فذلك لان الدين الاسلامي قد كان أول ضحايا القمع والزجر والارهاق ولأنه قد امتهن وتصرف فيه غير اهله اوتحكم فيه الغرض والهوى ، حتى صار الامام (مثلا) يستمد اخلاقه من الولاية العامة لا من المصحف الشريف ، ومهما بذلنا من جهود لتحقيق استقلال الدين ، ومهما حاولنا اقناع القوم بوجوب العدول عن سياستهم الخرقاء التي لا توصلهم الى خير ، إلا ازدادوا عتواً وازدادوا مراوغة. فحكومة الجزائر تقول ان الامر ليس بيدها ، وذلك حق ، إنما هو من خصائص الحكومة العليا بباريس . فلما خاطبنا هذه وكدنا نقنعها ، اعترفت بالمبدأ ، ثم احالت التنفيذ الى المجلس الجزائري ، فلما نشأ هذا المخلوق الابتر عاجزاً واهياً ، مدلساً ، نامت عنه القضية ، ووضعت على الرف ، إلى ان توعز إليه الحكومة بما يجب ان يعمل .

« فالدين المظلوم ، ينضم إلى سائر المظلومين ، ويكون واجهة الكفاح معهم ، ليتنصر الحق ، وليعلو منار الحرية ، فيكون الدين من اول الفائزين ، وتحقق به سعادة اهله » .

الاستاذ أحمد بومنجل

ثم تناول الكلمة الاستاذ أحمد بومنجل المحامي نائب الامين العام للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فألقى خطاباً طويلا باللغة الفرنسية تعرض فيه لشرح الاسباب التي دعت الى انشاء الجبهة الجزائرية ، واعلن استنكاره للتزوير الذي وقع في انتخابات ١٧ يونيو . وذكر ان العنصر الاروبي في الجزائر يتحمل مسئولية عظيمة في هذا النوع من العمليات الاجرامية . وأكد ان الجبهة لم تؤسس ضد اي عنصر من العناصر في الجزائر ولا تحمل اية نزعة عنصرية . وقال : « لا اظن انه يوجد انسان سليم الطوية يمكن ان يكتشف في هذا البرنامج ما يدعو الى الاستياء والاحتجاج . فالجبهة الجزائرية لن تقف حتى يتحطم القمع الأعمى الذي يقهر شعبنا وشبابنا . ولن تتوقف حتى يتمتع الجزائريون من دون تفضيل بينهم بجميع الحريات : حرية الفكر حرية التعبير ، وحرية التنقل » .

السيد العربي بوهالي

وعلى اثره قام السيد العربي بوهالي الكاتب العام للحزب الشيوعي الجزائري فتحدث بالعربية ثم بالفرنسية .

شرح سياسة الاستعمار في محاولته تجريد الجزائر من شخصيتها واعلن استنكاره لتزوير انتخابات ١٧ يونيو . وشرح الآلام التي يعانيها الشعب والتي ليس لها الا مصدر واحد ، الا وهو الاستعمار . ثم أعلن عن عهد الحزب الشيوعي على أن يكافح بصدق واخلاص في حضن الجبهة . وتعرض للجواب عن جريدة «صدى الجزائر» وجريدة «كارفور» . ثم حذر الجزائريين من الوقوع في فخاخ الاستعماريين قائلاً : « يجب أن ندعو جميع أحبابنا الى الحذر في الايام المقبلة . يجب ان نتحفظ من الوقوع في فخاخ الخصم . وأحسن وسيلة لاحباط جميع هذه المحاولات هي العمل في دائرة قرارات المجلس الادارى » .

السيد أحمد مزغنة

وبعده تقدم السيد أحمد مزغنة رئيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية فحيى الحاضرين وقبل ان يلقى خطابه فتح رسالة موجهة من الزعيم مصالي حاج إلى الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها وقرأها على الحاضرين وسيجدها القارىء في الصفحة الثانية من الجريدة .

وبعد ما ذكر أن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كانت دائماً مهتمة بالاتحاد وجاعلة منه شغلها الشاغل، أعلن عن سروره بولادة الجبهة التي هي خطوة كبيرة في طريق اتحاد اوسع . ثم شرح الاسباب المباشرة التي دعت الى انشاء الجبهة . وهي سياسة القمع التي يعانيها الشعب الجزائري منذ سنة ١٩٤٨ خاصة والتي يجريها الاستعمار في جو من «الارهاب والبؤس والكتمان» . وشرح الاحوال التعيسة التي يعيش فيها المعتقلون السياسيون . وتعرض للزجر الذي يصيب كل جزائري يحمل الروح القومية سواء كان فلاحا في قرية أو تاجراً في مدينة أو عاملا في معمل . وتحدث عن القمع الاقتصادي الذي جعل البنوك تمتنع من القرض لكل من يحمل الروح القومية من التجار والفلاحين . ثم تعرض لانتخابات ١٧ يونيو وأعلن استنكاره لها ، ووجوب المطالبة بإلغائها ثم قال : « ولكن يجب فوق هذه الاهداف ان لا نغفل عن هدفنا النهائي ألا وهو ان نرى الجزائر تسترجع سيادتها . »

برنامج العمل

السيد مصطفى فروخي مقرر اللجنة يعرض برنامج العمل :

١) إن اللجنة الانشائية المركبة من الثمانية الذين امضوا الاتفاق المشترك تقرر عقد اجتماع عام بالجزائر في « أوت ١٩٥١ م.

وسيشتمل هذا الاجتماع على ممثلي الحركات الموقعة وحركات ديمقراطية اخرى وشخصيات .

٢) اثناء هذا الاجتماع تكون اللجنة الادارية المركبة من ممثلي الحركات والشخصيات من العمالات الثلاث.

ويتكون من اللجنة الادارية « مكتب دائم » مركب من عشرة اعضاء يكون العاصمة لزوما .

وتمثيل الحركات الموقعة يكون على نسبة اربعة اخماس في كل من اللجنة الادارية والمكتب الدائم واللجان الفرعية

(البقية على ص ٣)

[1] المنار،العدد07، السنة الأولى،الأربعاء 15 أوت1951م،ص04.

فهرس المحتويات

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

البيبليوغرافيا:

المصادر باللغة العربية :

1. الإبراهيمي أحمد طالب، آثارالإمام محمد البشير الإبراهيمي 1929- 1940م ج1، دار الغرب الإسلامي،لبنان، 1997م
2. أوزقان عمار، الجهاد الأفضل، طبعة خاصة، دار القصبة الجزائر،2005.
3. آيت أحمد حسين، روح الاستقلال مذكرات مكافح، 1942-1952م، ترسعيد جعفر، دط، منشورات البرزخ، 2002م.
4. بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954م، ترمسعود حاج مسعود، مؤسسة بن يوسف بن خدة، ط 2، الجزائر، 2012م.
5. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب، دط، سوريا1999م.
6. عباس فرحات، الشاب الجزائري الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم 1930م، الطباعة الشعبية للجيش، دط، الجزائر، 2007 م.
7. عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية،
8. ---------، ليل الاستعمار، تر أبو بكر رحال، دار القصبة، دط، الجزائر2005م.
9. العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة 1920- 1936م، ج1-2، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر1984م.
10. قداش محفوظ،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1939-1951م،ج1-2،تر محمد البار، دارالأمة، ط 1، الجزائر، 2008م.
11. --------، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954م، تر محمد المعراجي، دط، منشوراتANEP، الجزائر،2008 م.
12. قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م،الشركة الوطنية، دط،الجزائر، 1982م.
13. قنانش محمد و محفوظ قداش، نجم الشمال الافريقي1926-1937م، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.
14. صاري الجيلالي و قداش محفوظ، الجزائر في التاريخ 05 المقاومة السياسية 1900 1954م،الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، ترعبد القادر بن عراث المؤسسة الوطنية للكتاب،د ط ،الجزائر،1987م.
15. كافي علي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م، ط 2، دار القصبة، الجزائر، 2001م.
16. المدني أحمد توفيق،مذكرات حياة الكفاح،ج2،مج 2،عالم المعرفة،دط،الجزائر2010م.
17. ----------،هذه هي الجزائر،دار النهضة المصرية،دط، مصر،2001 م.
18. مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م، تر محمد المعراجي، منشوراتANEP، دط،الجزائر، 2007 م.

19.مهساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر الحاج مسعود ومحمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، دط، الجزائر، 2001م.

المصادرباللغة الأجنبية:

1. KaddacheMahfoude,GuenecheMohamed,l'étoile Nord Afrique 1927/1937,O.P.U.

المراجع:

1. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989م،ج1،دار المعرفة، دط، الجزائر،2010م.

2. سعد الله أبو القاسم ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، ط، لبنان، 1996م.

----------،الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م،ج3-4،دار الغرب الإسلامي،ط 4،لبنان،1992م

3. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي،ط 2، لبنان،1997م.

4. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1945م، دار البعث، ط 1، الجزائر،1981م .

5. ---------- ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الوطنية الأخرى 1931-1945م ، دارميداد، ط 2، الجزائر، 2009م.

6. الجيلاني عبد الرحمان محمد، تاريخ الجزائر العام، ج4، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1982م.

7. الحواس الوناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية1917-1954م، دار شطايبي، دط، الجزائر، 2012 م.

8. الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح زمن اليقين، تر، محمد حافظ الجمالي، دار القصبة، الجزائر،2002م.

9. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954م، دارالبعث، دط، قسنطينة، 1985م.

10. عمامرة تركي رابح،الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر،منشوراتANEP،ط 5،الجزائر،2001م.

11. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،المؤسسة الوطنية للاتصال،الجزائر،1994م.
12. عمورة عمار، الجزائر من ما قبل التاريخ إلى 1962م، ج2 دار المعرفة، دط، الجزائر.
13. جمال قنان، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م،
14. مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومه، دط، الجزائر، 2012م.
15. -------، محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954م، ج2، كنوز الحكمة، ط1، الجزائر، 2011م.
16. مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939م، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط،الجزائر1988م.
17. الميلي محمد، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومه، دط، الجزائر، 2012م .

ـ الموسوعات :

1. تميم آسيا ، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسك، دط، الجزائر، 2008م
2. الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسية، المؤسسة العربية،ط 1، لبنان، 1979م، ج1-2-3-4-5-6.
3. مجموعة من العلماء والباحثين،الموسوعة العربية الميسرة،المكتبة العصرية، ط ،لبنان،2010م.
4. نويهض عادل ، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2،بيروت لبنان، 1980م.

ـ الرسائل الجامعية :

1. بوعبد الله عبد الحفيظ،فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962م،مذكرة مقدمة ليل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،إشرافيوسف مناصرية،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2006/2005
2. بومعزة عزالدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف، بوصفصاف عبد الكريم، جامعة منتورى، قسنطينة، 2005/2004م.
3. دويدة نفيسة، تطور فكر الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس1927-1955م، إشراف عمار بن سلطان، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2005م.
4. حامد مطبقاني مازن صلاح، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1358/1349ه-1939/1931م، بحث مقدم لقسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم

الإنسانية كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب، إشراف محمد عبد الرحمان برج، جامعة الملك عبد العزيز،1984 /1985م.
5. عباس محمد الصغير،فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية1927-1963م،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية،إشراف خمري الجمعي،جامعة منتورى،قسنطينة، 2007/2006م.
6. نظيمة عزوز وأحلام بالقايد، نزول الحلفاء وأثره على الحركة الوطنية1942-1945م،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر،جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2017/2016م،
7. صالح بدادي زينب، دراسة مقارنة بين المؤتمر الإسلامي1936م والبيان الجزائري 1943م،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر،إشراف د عثمان زقب،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية،جامعة حمه لخضر،الوادي،2019/2018م.
8. أم الخير قسوم، تطور حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1946م-1954م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، إشراف الأميربوغدادة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012م.

ـ المجلات والدوريات:

1. جريدة البصائر،تشكيل الوفد، العدد 24،29 جويلية 1936،الجزائر.
2. --------،وفد المؤتمر الإسلامي، العدد 30، 31 جويلية 1936،الجزائر.
3. --------،اجتماع عظيم لم يسبق له نظير،العدد 31، 7 أوت 1936،الجزائر.
4. جريدة المنار، جبهة جزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها، العدد 06، السنة الأولى، جويلية1951م، الجزائر.
5. -------،أين أنصار الديمقراطية، العدد الثامن، السنة الأولى، 31اوت1951م، الجزائر.
6. -------،بارقة أمل خطوة كبيرة في سبيل تحقيق الإتحاد القومي، العدد السادس، 30يوليو 1951م، الجزائر.

ـ المواقع الإلكترونية:

1. حميدي بوبكر الصديق، مظاهر الفكر الوحدوي في برنامج الحركة الإصلاحية(الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها) أنموذجا، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، تاريخ الاطلاع 1افريل 2021، ساعة الدخول http://herodotedb.com/index.php/ar/53-2018-04-18-23-39.23:00

فهرس الأسماء والأعلام

أ

الإبراهيمي(محمد البشير): 9، 12، 13، 14، 15، 23، 31، 39، 49.

أرسلان(شكيب): 6.

إزنهاور: 26.

أوزقان(عمار): 4، 8، 13، 33.

آيت أحمد(حسين): 43.

ب

ابن باديس(عبد الحميد):7، 8، 9، 12، 13، 14، 15، 18، 21، 22، 23، 24.

ابن جلول(محمد الصالح):7، 8، 12، 13، 14، 18، 21، 22، 28.

ابن بلة (أحمد): 43.

باش تارزي: 13.

بانون (أكلي):7

البشير (عبد الوهاب): 13.

بلاح(بشير): 8.

بلوزداد (محمد): 43.

بلوم(ليون):4، 5، 18، 19، 36.

بورقيبة(الحبيب): 51.

بوزوزو محمود 53.

بوصفصاف(عبد الكريم):7، 8.

بوكردنة (عبد الرحمان): 12، 13.

بومنجل: 27.

بيتان: 24، 25.

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

بيروتون27.

ت

تامزالي(عبد النور): 27.

التركي (عباس): 18.

تشرشل: 26 27.

توينبي(ارنولد):6.

د

دباغين (الأمين): 27.

ديدوش(مراد):44

ديغول (شارل): 30، 35، 37، 59

خ

خالد(الأمير):2، 4، 7

خير الدين 15، 27، 52

س

سعد الله (أبو القاسم):8،7، 15، 18، 25، 32، 37، 39.

سعدان: 13، 27.

سليمان الشيخ:55 35 39.

ش

شوفالي جاك: 47، 52.

ط

طفيش(إبراهيم): 6.

طهرات(العربي): 12.

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

ع

عباس فرحات:21، 22، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 42، 52

العقبي الطيب 13، 14، 15، :18، 23

علي كافي 53

العمودي:12، 13، 15

ف

فرشوخ (عمارة):13.

فيشي:21، 23

فيوليت(موريس):4، 5، 9، 16، 19، 48

ك

كارل ماركس: 28.

كريميو(أدولف): 24.

كحول(المفتي): 17، 18، 37.

ل

لحول حسين: 23.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

م

المدني توفيق:15، 27.

مصالي (الحاج): 6، 7، 13، 14، 16، 21، 22، 23، 32، 33، 35، 36، 37، 42، 43، 47، 53.

مفدي زكرياء: 23.

الميلي محمد:7.

ن

نيجلان :42

فهرس البلدان، المدن، الأماكن.

أ

إفريقيا: 6، 7، 13، 15، 18، 22، 30، 37.

الأوراس: 49

الأزهر: 6

أمريكا: 26.

انجلترا: 26

ب

باريس:5، 12، 13، 21، 23، 50.

باكستان:45.

بوغار: 37.

برازافيل: 37.

ت

الترقي(نادي): 3.

تونس: 50، 51.

ج

الجزائر:7، 8، 10، 12، 13، 14، 16، 19، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 33، 36، 37، 41، 46، 48، 50، 51.

جنيف:5، 6.

ح

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الحراش :23.

د

الدار البيضاء:26.

س

سطيف 28، 30،31،32،38

سيدي فرج26

ق

القاهرة:5، 6.

القدس:5، 6.

قسنطينة : 4، 7، 8، 12، 30، 32، 33.

ف

فلسطين:5، 6.

فرنسا: 3، 5، 7، 10، 12، 21، 22، 23، 24، 34، 35، 36، 37، 38، 41، 42، 50.

م

المنيعة:37.

و

وهران: 26، 33

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس التنظيمات و الأحزاب:

أ

الاتحاد الديمقراطي: 46، 47، 52، 53، 54، 55،

أحباب البيان والحرية: 21، 30، 32، 33،34،35،37،38.

ج

جامعة الدول العربية 35، 45.

الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات و احترامها: 44، 45، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 4، 54، 55.

الجبهة الشعبية: 5، 9، 13، 16، 17، 18.

الجمعية(جمعية العلماء المسلمين): 3، 7، 15، 18، 21، 23، 28، 31، 33، 35، 46، 47، 49، 50، 51، 52، 53، 55.

ح

حركة انتصار الحريات الديمقراطية 42، 55.

الشعب (حزب) :22، 23، 27، 28، 31، 32، 33، 35، 36، 38، 55

الشيوعي (حزب): 2، 4، 8، 9، 17، 32، 33، 34، 46، 51، 52، 54

م

المؤتمر الإسلامي:2، 3، 4، 5، 6، 8، 15، 17، 18، 21، 37،54.

المنظمة الخاصة: 43، 44، 5، 45.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفهرس العام

مقدمة:.....أ
1- ظروف انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م:.....3
أ-الظروف الداخلية:.....3
ب- الظروف الخارجية:.....5
2- فكرة المؤتمر الإسلامي الجزائري والقرارات الصادرة عنه: 7
أ- فكرة عقد المؤتمر الإسلامي:.....7
ب - مطالب المؤتمر الإسلامي : 8
ج-اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي :..... 12
د- اجتماع الملعب البلدي وكلمة الحضور: 13
3- مواقف الحركة الوطنية والإدارة الفرنسية من المؤتمر الإسلامي 1936:.....15
أ- موقف أحزاب الحركة الوطنية:.....15
1/ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:.....15
ب- الموقف الفرنسي: 17
1- البيان الجزائري فيفري 1943م: 22
أ-ظروف تحرير البيان الجزائري 1943م. 22
ب- البيان الجزائري1943م: 27
2- تأسيس جبهة أحباب البيان 1944م:.....31
أ- ظروف تأسيس جبهة أحباب البيان..... 31
ب- تأسيس جبهة أحباب البيان والحرية : 32
ج- أهداف حركة أحباب البيان والحرية: 33
3-نشاط حركة أحباب البيان والحرية ورد فعل المستعمر تجاهها:.....34

أ- نشاط أحباب البيان والحرية: 34
ب- رد فعل الاستعمار على نشاط حركة أحباب البيان: 36
ج- مظاهرات 8ماي 1945م وحل حركة أحباب البيان والحرية: 37
1-ظروف تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها 1951م: 42
أ- ظروف الحركة الوطنية..... 42
ب- الظروف الخارجية التي سبقت تشكيل الجبهة الجزائرية..... 45
أ- تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها(نظامها الداخلي وأهدافها). 46
ب- نشاط الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها. 48
3-ردود الأفعال اتجاه الجبهة ومصيرها: 51
ب- مصير الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها. 54
خاتمة 58
111الملاحق..... 62
البيبليوغرافيا:..... 75

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملخص

عرفت الحركة الوطنية الجزائرية تنوعا في التيارات السياسية و تباينا واضحا في مطالب و مشارب كل تيار، لكن و في الفترة الممتدة من 1936-1951م شهدت هذه التيارات تقاربا فكريا و توحيدا لمطالبها في بيان واحدا أو في حركة واحدة.

وكانت البداية مع المؤتمر الإسلامي جوان 1936 فالبيان الجزائري في فبراير 1943م ومالحقه من انشاء حركة أحباب البيان والحرية في 1944م للمطالبة بتنفيذ أهداف ومطالب البيان لكن مجازر الثامن ماي 1945م وضعت النخبة السياسية في الجزائر وعلى رأسها فرحات عباس و مصالي أمام الأمر الواقع وأن العمل السياسي مع المستعمر الفرنسي لم يعد يجدي نفعا لتظهر المنظمة الخاصة وبعد اكتشافها في 1950م والقمع الذي طال أعضاءها ظهرت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها لتبعث العمل السياسي الموحد من جديد لكنها لم تعمر طويلا امام نفس السياسة الاستعمارية ليصبح العمل العسكري ضرورة ملحة وخيار وحيد لنيل الاستقلال الوطني.

The Algerian national movement knew a variety of political currents and a clear variation in the demands and trends of each current, but in the period from 1936-1951 AD, these currents witnessed an intellectual convergence and unification of their demands in one statement or in one movement.

The beginning was with the Islamic Conference. June 1936 The Algerian statement in February 1943 AD and its appendix established the Movement of Lovers of the Statement and Freedom in 1944 AD to demand the implementation of the goals and demands of the statement, but the massacres of May 8, 1945 AD put the political elite in Algeria, headed by Farhat Abbas and Messali, in front of the fait accompli and that political action with the French colonizer no longer works. For the special organization to appear, and after its discovery in 1950 and the repression that affected its members, the Algerian Front for the Defense of Freedoms and their Respect appeared to resurrect the unified political action, but it did not last long in the face of the same colonial policy, so that military action became an urgent necessity and the only option for national independence.

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila